

العـدد ١١٥٨ - الاثنـين ١٨ جمادى الأولى ١٤٤٤هـ - الموافق ١٢/١٢/ ٢٠٢٢م

ضوابط الفتوى الشرعية وأركانها





جمعية إحياء التراث الإسلامي

مشروع الوقف الخيري رؤية إسلامية متطورة

تبرعك لمشروع الوقف الخيري... يجعلك تساهم في جميع أوجه الخير المختلفة

كل هذا من ثمرة وقفكم -مشروع المخبز الخيري (سوريا)



كل هذا من ثمرة وقفكم -مشروع المخبز الخيري (سوريا)



web www.waqfkhairy.com

تبرع أونلاين ولو بدينار واحد فقط

يمكن لعملاء زين التبرع من خلال إرسال الرقم (1) برسالة نصية بقيمة (1) دينار

أو إرسال رقم (5) برسالة نصية بقيمة (5) دينار على رقم (94044)

قرطبة - قطعة 5 - مقابل فحص العيون التابع لإدارة المرور

تلفون: 99804733 - 25310521 - فاكس: 25339067

ص.ب: 5585 - الصفاة - الرمز البريدي: 13056 - دولة الكويت

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾



في هذا العدد

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ١١٥٨ - ١٨ جمادى الأولى ١٤٤٤هـ
الاثنين - ١٢/١٢/٢٠٢٢م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

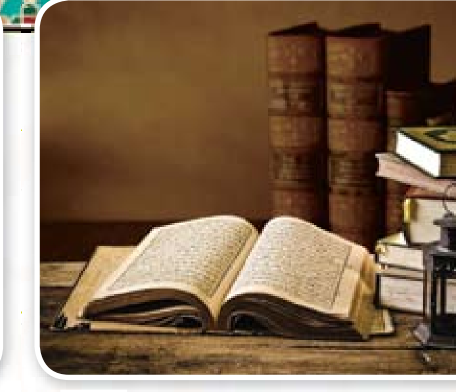
رئيس التحرير
سالم أحمد الناشي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

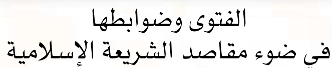
المراسلات
دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠
حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2



طبعت في مطابع لاكي











الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع
- دولة الكويت:
شركة الخليج للتوزيع
هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠
: ٢٤٨١١٦٦٦

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



الفتوى شأنها عظيم وموقعها جسيم

إن مما ينبغي معرفته أن شأن الإفتاء عظيم، وموقعه جسيم؛ إذ هو توقيع عن رب العالمين، ويكفي استعظاما لشأنه أن المولى -سبحانه- قد قرن التقول عليه وعلى شرعه بلا علم بالفواحش والظلم والإشراك: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾، وأنكر مولانا وشنع على من يرسلون ألسنتهم تحليلا وتحريما بلا علم، وسمى ذلك افتراء وكذبًا: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾.

وفي سنن الدارمي من حديث عُبيد الله بن أبي جعفر -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «أجرؤكم على الفتيا، أجرؤكم على النار». قال العلامة المُناوي في فيض القدير: «أجرؤكم على الفتيا»، أي: أقدمكم على إجابة السائل عن حكم شرعي من غير تثبت وتدبر، «أجرؤكم على النار» أي: أقدمكم على دخولها؛ لأن المفتي مبين عن الله حكمه؛ فإذا أفتى عن جهل أو بغير ما علمه أو تهاون في تحريره أو استنباطه، فقد تسبب في إدخال نفسه النار لجرأته على المجازفة في أحكام الجبار.

ومع لقد نهى رب العزة -سبحانه- عن التقول عليه بغير علم، قال -تعالى-: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾، وها هو ذا -ﷺ- يحذر من سؤال أهل الجهل: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يُبق عالمًا، اتخذ الناس رؤوسًا جهالًا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا».

وحين ننظر في تاريخ السلف والتابعين نجدهم قد استشعروا عظمة الله، وعظموا مقام ربهم في قلوبهم، فتهيبوا الفتيا وهربوا منها، وما تصدروا لها، بل كان أحدهم يتمنى لو أن غيره كفاه، قال ابن ليلى: أدركت عشرين ومائة من أصحاب رسول الله، فما كان منهم مفت إلا ود أن أخاه كفاه الفتيا، وهذا أبو حنيفة يقول: من تكلم في شيء من العلم وهو يظن أن الله لا يسأله عنه: كيف أفتيت في دين الله؟ فقد سهلت عليه نفسه ودينه، وقال سفيان بن عيينة: أعلم الناس بالفتيا أسكتُهم عنها، وأجهلهم بها أنطقهم فيها.

بل بلغ من غيرة سلفنا على دين الله أنهم كانوا يتحسرون ويبكون إذا رأوا المتجرئين على مقام الفتيا، دخل رجل على الفقيه ربيعة بن أبي عبد الرحمن فرآه يبكي فسأله، فقال: استُفتي من لا علم له، وظهر في الإسلام أمر عظيم، ثم قال: إن هؤلاء أولى بالسجن من السراق! قال ابن الجوزي: هذا قول ربيعة والتابعون متوافرون، فكيف لو عاين زماننا هذا؟ بل كيف لو أدرك ابن الجوزي هذه الأزمان، وقد تجرأ على الإفتاء من هبّ ودبّ، دون علم ولا ورع ولا أدب.

إن الفتوى مردها للعلماء الربانيين المعروفين بطول باعهم في العلم، تحصيلًا وتبليغًا، والمشهور لهم بدقة الفهم، ومعرفة حال المستفتين، ومآلات الفتوى، هؤلاء العلماء الذين يعظمون النص، فلا يلتفون على الأحكام الشرعية بتعليلات وهمية، ولا يوردون على النصوص القطعية احتمالات جدلية، قال ابن سيرين: إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم.

فمسائل الإفتاء هي من العلماء وإلى العلماء، وإذا أُخذت الفتوى من غير أهلها، شاع الباطل وأُلبس لباس الحق، ونسب إلى الدين ما ليس منه.



«دورة القمة» دورة علمية متميزة للشباب

يقيمها مركز قيم وهمم التربوي في منطقة الرميثية

دورة علمية متميزة للشباب تطرحها جمعية إحياء التراث الإسلامي من خلال مركز قيم وهمم التربوي التابع لها في منطقة الرميثية تحت شعار: (دورة القمة)، وستستمر الدراسة فيها حتى يوم ١٢/٢٩، وهي خاصة لطلاب المرحلة الابتدائية من الصف الأول وحتى الخامس، والدراسة فيها أيام السبت والاثنين والأربعاء، وستتضمن أنشطة المركز العديد من البرامج مثل البرنامج الشرعي، والذي سيتم فيه تحفيظ القرآن الكريم، ودراسة العلوم الشرعية كالعقيدة والفقه والسيرة، بالإضافة للبرنامج التعليمي، والذي يضم: المكتبة والقراءة والاسعافات الأولية والنصائح الطبية، أما البرنامج الرياضي الترفيهي فيضم: كرة القدم والألعاب الشعبية، وفنون الدفاع عن النفس، بالإضافة للمسابقات الثقافية.

بالتعاون مع مركز تعزيز الوسطية التابع لوزارة الأوقاف

تراث الجهراء تنظم سلسلة دروس إيمانية للشيخ د. فتحي الموصلي

بالتعاون مع مركز تعزيز الوسطية التابع لوزارة الاوقاف تنظم جمعية إحياء التراث الإسلامي سلسلة دروس إيمانية يحاضر فيها الشيخ: د. فتحي بن عبدالله الموصلي - من مملكة البحرين، والتي تستمر لمدة يومين ويتناول فيه الشيخ المحاضر جوانب عديدة من القضايا الشرعية كمسائل في الفقه والتفسير والآداب والأخلاق.

وبدأت هذه السلسلة يوم الخميس الموافق ١٢/٨ بمحاضرتين، الأولى بعنوان (تأملات قرآنية)، في مسجد المطوطع بمنطقة العيون ق (٣)، أما المحاضرة الثانية فكانت بعنوان: (المحاسبة وأثرها في زيادة الإيمان)، أقيمت في مسجد الشيخ/ سالم العلي، وفي اليوم الثاني فعقد فيه محاضرتين الأولى بعنوان: (التوبة وأثرها في تحقيق الإيمان)، في مسجد عبدالله الخلف، والمحاضرة الثانية فكانت بعنوان: (كيف تكون داعية الى الله تعالى؟) في مسجد مبارك الوتيد الكائن في الواحة.



سلسلة من الفعاليات والأنشطة الدعوية تنظمها إحياء التراث في مناطق عدة

سلسلة من الفعاليات والأنشطة الدعوية تنظمها جمعية إحياء التراث الإسلامي ضمن نشاطها العلمي والثقافي في مختلف مناطق الكويت، ومن ذلك محاضرة بعنوان: قراءة من تفسير الشيخ السعدي رحمه الله، حاضر فيها الشيخ: د. فالح المطيري يوم الثلاثاء ١٢/٦ في ديوانية حامد الحمادي في منطقة صباح السالم، وضمن فعاليات المخيم الربيعي التاسع والعشرون الذي تقيمه الجمعية إحياء التراث الإسلامي في الجهراء أقيم يوم الأسبوع الماضي دورتين علميتين الأولى في شرح (كتاب عمدة الأحكام - البيوع) ألقأها الشيخ: د. فرحان عبيد الشمري، ودورة في شرح (كتاب لمعة الاعتقاد) ألقاها الشيخ: د. عبدالله الشريكة.







افتتاح مسجد دار العبادة في بانكوك بمشاركة سعادة السفير الكويتي

إحياء التراث تتفقد مشاريعها الخيرية والتعليمية في تايلاند وماليزيا

أعلن رئيس قسم المشاريع بلجنة جنوب شرق آسيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي جاسم الحسن، بعد عودته من تايلاند وماليزيا بأن الزيارة توجت بمزيد من الإنجازات الخيرية والإنسانية التي تضاف إلى رصيد العمل الخيري الكويتي حيث وفقنا الله تعالى وبحضور سعادة سفير دولة الكويت لدى تايلاند محمد حسين الفيلكاوي أن نشارك في حضور افتتاح مسجد دار العبادة في بانكوك، لافتا أن جمعية إحياء التراث الإسلامي أسهمت في بناء هذا المسجد الكبير وتأثيثه وتجهيزه؛ حيث يتسع لـ ٢٠٠٠ مصل.

وقال الحسن بأنه خلال رحلته زار أكثر من (٣٠) موقعا مختلفا ما بين قرية ومدينة وجزيرة في تايلاند وماليزيا؛ بقصد تفقد مشاريع أهل الخير المتنوعة التي نفذتها الجمعية من مساجد ومراكز تعليمية وبيوت الفقراء ومشاريع أخرى.

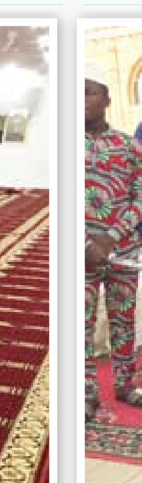
وأضاف إلى أنه وُضع حجر الأساس إيذاناً ببناء مسجد جديد في ولاية (فانجغا) جنوب تايلاند، وبناء٥ بيوت للأرامل والأيتام والفقراء في ولاية (كوتابارو) بماليزيا، وقال الحسن: إنه في أثناء زياراته لمواقع المشاريع الخيرية حرصنا على توزيع مساعدات إنسانية للأسر المحتاجة؛ حيث شملت توزيع (٦٠٠) سلة غذائية، وتوزيع لحوم (١٥) بقرة، وتوزيع (١٨٠٠) كيس أرز بواقع (١٠) كيلو أرز لكل أسرة، واستفادت من هذه المساعدات نحو ٢٤٠٠ أسرة محتاجة في تايلاند وماليزيا. واستطرد الحسن إلى أن هذه المساعدات التي قدمها أهل الكويت الكرام - جزاهم الله خيرا - تعكس الصورة الحقيقية لهذا البلد الطيب بأهله وقيادته، كما كان لها صدى طيب في نفوس الأسر الفقيرة المستفيدة منها، لافتا إلى أن الفرحة والسرور كانت واضحة على وجوههم، وكذلك وجوه أطفالهم الذين حرصنا أن نسعدهم من خلال توزيع أطعمة عليهم وعددهم نحو ١٨٠٠ طفل. واختتم الحسن تصريحه بشكر أهل الخير في هذا البلد المعطاء على تواصلهم في دعم الأعمال الخيرية والإنسانية، سائلاً الله أن يجعلها في ميزان حسناتهم يوم القيامة.

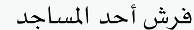
أسهمت إحياء التراث في بناء مسجد وتأثيثه وتجهيزه ويتسع لـ ٢٠٠٠ مصلٍّ

وُضع حجر الأساس لبناء مسجد وخمسة بيوت للأرامل والأيتام والفقراء وتقديم مساعدات إنسانية لـ ٢٤٠٠ أسرة محتاجة شملت (لحوم أبقار، وأرز، وسلال غذائية)



الهملان في إحدى المناسبات لتكريم إدارة المشروع





فرش أحد المساجد



إحياء التراث تنجز صيانة (251) مصلى بمختلف أنحاء الكويت، وبناء مسجدين

(٢٥١) مصلى أنجزتها جمعية إحياء التراث الإسلامي صيانةً وفرشاً في مختلف أنحاء الكويت، فضلا عن بناء مسجدين، هذا ما أعلنه حمد الهملان (مراقب المشروع الوقفي الكبير بجمعية إحياء التراث الإسلامي) في تصريح له حول أهم إنجازات المشروع.

وقال الهملان: هناك أوقاف تبنتها الجمعية من خلال المشروع الوقفي الكبير داخل الكويت، مثل: وقف بناء المساجد وترميمها، ووقف تعليم القرآن، ووقف مكتبة طالب العلم، ووقف إفطار الصائم ووقف ذبح الأضاحي، ووقف الدرر النسائي، وأخرى خارج الكويت، مثل وقف كفالة الأيتام ووقف كفالة الدعاة ووقف سقي الماء، وغيرها من الأوقاف.

تعاون كبير مع مؤسسات الدولة

وأوضح أن للجمعية، -ولاسيما عبر مشروعها الوقفي الكبير- تعاونا كبيرا مع مؤسسات الدولة، وقد رممنا العديد من المساجد بمدارس وزارة التربية، فضلا عن فرشها وصبغها، التي بلغ عددها ما يقارب من (٢٥١) مصلى، فضلا عن بناء مسجد بمنطقة العمرية، ومسجد بسكراب النعايم؛ حيث توجد جاليات عاملة بحاجة ماسة لهذه المساجد.

جديد مشاريع الوقف الكبير

وعن آخر مشاريع الوقف الكبير التي ستُنفذ، قال الهملان: إننا بصدد تنفيذ بعض الأعمال والمشاريع لخدمة المعاقين في الكويت من خلال وقف جديد باسم (وقف ذوي الإعاقة) يصرف من ريعه على فئة المعاقين، فنحن لبنة من لبنات المجتمع الكويتي الذي جبل على فعل الخير، وآثاره الخيرية في جميع أنحاء العالم، فبصمتنا واضحة في هذا المجال كما أن لدينا (وقف إطعام الطعام)، وينفذ عبر إدارة لجان الزكاة ليكون رافداً قوياً لمشروع (ولو بشق تمرة) الموجود أصلا؛ بحيث يصرف من ريعه على العمال في الشوارع وفي الحدائق العامة، وعمال التنظيف، وتوفر من خلاله وجبة الإفطار صباحاً، وقد طرحنا هذا المشروع استشعاراً من المجتمع الكويتي الخيّر لمدى أهمية دور هذه الفئة من العمال في حياتنا اليومية، ولاسيما في نظافة المناطق وتجميلها.

توطين العمل الخيري

وهذه المشاريع جميعها تأتي متوافقة مع التوجهات العامة في الدولة، وتوجيهات مجلس الإدارة للعمل على توطين العمل الخيري، وإعطاء الأولوية للمشاريع داخل الكويت، وإنني أحث بالإخوة المتبرعين مشاركتنا في هذه المشاريع التي يقوم بها المشروع الوقفي الكبير؛ فهي الرصيد الباقي ليوم التلاقي؛ فهو مشروع كبير من حيث الأجر -بإذن الله تعالى-، واستمراراً لجريان الحسنات بعد الممات.

وأضاف الهملان، أرجو من الإخوة في جميع القطاعات والمجالات المساهمة في هذه المشاريع ودعوة الناس للمشاركة فيها؛ حيث

الهملان وحملة الكويت الى جانبكم



الإنجاز حسب السنوات

السنة	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021	2022
عدد المساجد	4	3	6	23	20	58	37	19	36	47

إنها مشاريع مباركة، وتعد رافدا من روافد مشاريع الجمعية الداخلية وتوطين العمل الخيري الكويتي.

اهتمام إدارة المشروع بالمرأة

وحول اهتمام إدارة المشروع بالمرأة التي هي نصف المجتمع قال الهملان: بالنسبة للمشاريع التي تخدم فئة النساء، فإن لنا عملا واهتماما خاصا بالنساء من خلال مشروع (وقف الدرر)، الذي يعد من أهم المشاريع وأكبرها التي تحارب تغريب المرأة، وإخراجها عن ديننا وعاداتنا وتقاليدنا، فهناك برامج تتبناها اللجنة النسائية من خلال هذا المشروع مثل المحاضرات والدروس والمسابقات الثقافية وحلقات تحفيظ القرآن الكريم، والتعريف بالإسلام، وغيرها من الأنشطة سواء التي تخدم فئة الفتيات أو فئة الأمهات وكبار السن وكذلك فئة الأطفال؛ حيث تم من خلال الوقفية دعم برنامج تربية الفتيات (العلوم الشرعية) ودعم برنامج النخبة لحفظ فقه السنة، وتجديد كُتب قاعة التخريج بكلية الشريعة بجامعة الكويت بـ (١١٧) كتابا وتجهيز (٤) مصليات باللجان النسائية والمدارس، وتجهيز مكتبة دعوية لمراكز التنوير بالإسلام، ويستطيع أي شخص أن يطلع عليها، وهذا المشروع العمل فيه بالكامل داخل الكويت.

المشاريع المستقبلية

وفي ختام تصريحه أوضح حمد الهملان (مراقب المشروع الوقفي الكبير بجمعية إحياء التراث الإسلامي) أن المشاريع المستقبلية الهادفة والتي سيكون لها الدور الأساسي في دعم العمل الخيري وتمكينه هي مشاريع الوقف بمختلف أنواعها، وهي صورة مشرقة لدولة الكويت التي هي بحق مركز للعمل الخيري والإنساني في العالم، فليس هناك مكان في العالم إلا وتجد بصمة للعمل الخيري الكويتي، سواء كان ذلك مسجدا، أو مركزا إسلاميا، أو مستوصف ومستشفى، أو مشاريع المياه كالآبار، متمنياً بأن يكون التركيز على مشاريع الدعوة والدعاة كفالة الدعاة والمعلمين وحلقات التحفيظ؛ حيث نرى الآن الهجمة على الإسلام واتهامه باتهامات باطلة، لذلك لا بد من بيان تعاليم ديننا الحنيف بالحكمة والموعظة الحسنة، وأنه دين الإنسانية والوسطية الذي ينبذ الإرهاب والتطرف.

والجدير بالذكر أن العديد من الجهات الحكومية والخاصة قد استفادت من الخدمات والمشاريع التي تنفذها جمعية إحياء التراث الإسلامي عبر المشروع الوقفي الكبير، وقد كرمت الجمعية وإدارة المشروع على مساهماتهم، ولعل آخر هذه الجهات إدارة رعاية المسنين بوزارة الشؤون الاجتماعية لمساهمة الجمعية بتجديد مصليات الإدارة وتوفير مستلزماتها.

الهملان: تعاون كبير مع مؤسسات الدولة؛ حيث رممنا العديد من المساجد بمدارس وزارة التربية

الوقف الكبير بصدد تنفيذ بعض الأعمال والمشاريع لخدمة المعاقين في الكويت من خلال وقف جديد باسم (وقف ذوي الإعاقة) يصرف من ريعه على فئة المعاقين

لدينا وقف إطعام الطعام وينفذ عبر إدارة لجان الزكاة ليكون رافداً قوياً لمشروع (ولو بشق تمرة) الموجود أصلا ويصرف من ريعه على العمال في الشوارع وفي الحدائق العامة وعمال التنظيف

مشاريعنا جميعها متوافقة مع التوجهات العامة في الدولة وتوجيهات مجلس الإدارة للعمل على توطين العمل الخيري وإعطاء الأولوية للمشاريع داخل الكويت

مشاريع الوقف صورة مشرقة لدولة الكويت التي هي بحق مركز للعمل الخيري والإنساني في العالم

ليس هناك مكان في العالم إلا وتجد بصمة للعمل الخيري الكويتي

بالتعاون مع معهد إشراقات
مركز تراث للتدريب يقيم



دورة (مهارات العصف الذهني)

أقام مركز تراث للتدريب التابع لقطاع العلاقات العامة والإعلام -في الفترة من: ٤-٥/١٢/٢٠٢٢- دورة: (مهارات العصف الذهني) لعدد من موظفي الجمعية وقطاعاتها المختلفة، وقد قدم الدورة د. سالم الحسينان، واستهدفت الدورة إكساب المشاركين عددا من المهارات المتعلقة بالعصف الذهني منها التعرف على ماهية العصف الذهني، والاطلاع على أهداف العصف الذهني، ودراسة أركان العصف الذهني، والاطلاع على المراحل التي تمر بها جلسات العصف الذهني، واكتشاف مزايا أسلوب العصف الذهني.

معنى العصف الذهني

بين د. الحسينان أن العصف الذهني هو: أسلوب وهذا الأسلوب تعليمي ويُبنى على الاستقلالية وعلى الحرية في التفكير بناء كاملا، والهدف من هذا العصف الذهني هو العمل على جمع كم مذهل من الاقتراحات والأفكار البناءة الجديدة من قبل فريق من المشاركين في هذه الجلسة؛ بغرض حل المشكلات أو القيام بمعالجة أمر محدد، وقد يُعرّف العصف الذهني بمعنى أخر ليشمل عملية تنشيط الذهن تنشيطا كاملا من خلال تفكير الدماغ السريع في حل المشكلات، واحتواء الأمور والمواقف بسرعة، ويكون ذلك بالبحث والتنقيب عن آراء الآخرين الثقات في العصف الذهني.

شروط العصف الذهني وقواعده

بين د. الحسينان أن للعصف الذهني شروطا عدة لكي ينجح، منها: إرجاء تقييم الأفكار المطروحة، وإطلاق حرية التفكير، والاهتمام بالكم قبل الكيف، والبناء على أفكار الآخرين.

مراحل العصف الذهني

ثم بين د. الحسينان أهم المراحل التي يمر بها العصف الذهني كما يلي:

١. توضيح المشكلة وتحليلها إلى عناصرها الأولية.
٢. وضع تصور للحلول.
٣. تقديم الحلول واختيار أفضلها.

كيفية إعداد جلسة عصف ذهني

ثم بين د. الحسينان كيفية إعداد جلسة عصف ذهني فقال: ينبغي معرفة قواعد جلسة العصف الذهني الجماعية ومعاييرها قبل البدء بها، وهي قواعد أربعة، ويُمكن تلخيصها في:

(١) توليد أكبر كم من الأفكار في أثناء جلسة التفكير الإبداعي.
(٢) تجنُب تعريض أي من الأفكار المطروحة إلى النقد أو





العصف الذهني هو العمل على جمع أكبر كم من الاقتراحات والأفكار البناءة الجديدة من قبل فريق من المشاركين بغرض حل المشكلات أو القيام بمعالجة أمر محدد


صورة للمشاركين في الدورة

السخرية أو المدح.

(٣) تشجيع الأفكار غير الاعتيادية.

(٤) الدمج بين هذه الأفكار لتطويرها وتحسينها.

إجراءات يُمكن اتباعها في جلسة العصف الذهني

عقب ذلك يوجد بعض الإجراءات التي يُمكن اتباعها لبدء جلسة العصف الذهني التي تتكون من مجموعة كبيرة أو صغيرة من الأشخاص، وهي كالآتي:

● تحديد أحد أعضاء المجموعة مسؤولا توكل إليه مهمة إدارة جلسة العصف الذهني.

● تحديد المشكلة التي ستكون محور جلسة العصف الذهني؛ إذ يجب أن تكون واضحة لجميع أعضاء المجموعة.

● وضع قواعد عامة يُتقيد بها في أثناء الجلسة، وتشمل السماح للشخص المسؤول بإدارة الجلسة إدارة كاملة، وعدم تقييد أي من أعضاء المجموعة؛ بحيث يُسمح للجميع بالمُشاركة، فضلا عن عدم الحكم على أي من الأفكار حتى تُجمع كاملة، وافتراض صحة أي فكرة تُطرح، فضلاً عن تسجيل كل الأفكار التي تُطرح ما لم تكن مُكررة، كما يجب تحديد وقت زمني تنتهي عنده عملية طرح الأفكار وإنتاجها.

● البدء بعملية العصف الذهني مع التركيز على تشجيع المجموعة على طرح الأفكار الإبداعية التي ترتكز على التفكير خارج الصندوق.

● اختيار الأعضاء بالترتيب بحسب الدور الذي يحدّده المسؤول؛ ليطرحوا أفكارهم التي خرجوا بها من خلال العملية، ثم تدوين كل هذه الأفكار.

● تجنُب أي نقد يُوجه لأي من الأفكار المطروحة.

● البدء بتقييم الأفكار المُدونة، ويُمكن إجراء ذلك من خلال تصويت المجموعة عليها.

● تجميع الأفكار المُتشابهة، بهدف حصر الأفكار المُدونة وتقليلها.

● مناقشة جميع الأفكار الباقية بعد أن حُصرت.

عوامل نجاح استراتيجية العصف الذهني

ومن عوامل نجاح استراتيجية العصف الذهني قال د. الحسينان: وضوح المشكلة مدار البحث وما يتعلق بها من معلومات ومعارف لدى المشاركين وقائد النشاط قبل جلسة العصف.

وضوح مبادئ وقواعد العمل والتقيد بها من قبل الجميع؛ بحيث يأخذ كل مشارك دوره في طرح الأفكار دون تعليق أو تجريح من أحد، وقد يكون من الضروري توعية المشاركين في جلسة تمهيدية وتدريبهم على اتباع قواعد المشاركة والالتزام بها طوال الجلسة.

خبرة قائد النشاط وجديته وقناعته بقيمة أسلوب العصف الذهني بوصفه أحد الاتجاهات المعرفية في حفز الإبداع، فضلا عن دوره في الإبقاء على حماس المشاركين في أجواء من الاطمئنان والاسترخاء والانطلاق.

الخرائط الذهنية

ثم تطرق د. الحسينان إلى الحديث عن الخريطة الذهنية، وعرفها بأنها عبارة عن تمثيل مرئي للطريقة التي يرتّب بها الدماغ المعلومات؛ حيث توضع في مركز الخريطة الكلمة الرئيسية (أو صورة أو حتى رمز يعبّر عنها)، ثمّ يتفرّع من المركز كلمات إضافية أو صور ذات علاقة بالكلمة الرئيسية في المركز؛ حيث تترابط الكلمات والرموز في الخرائط الذهنية تمامًا كما يربط الدماغ بين المعلومات معًا، ومن هذه الكلمات والرموز الفرعية، يمكن أن تتفرّع المزيد من المواضيع، ويستمرّ الأمر على هذا المنوال في الخريطة الذهنية إلى حين ترتيب جميع المعلومات، أو الوصول إلى الغاية من رسم الخريطة.

فوائد الخريطة الذهنية

- تمكنك من جمع أكبر قدر من المعلومات والبيانات.
- تشجعك على حل المشكلة بعرض طرائق مختلفة وحلول متنوعة.
- تمكنك لتكون أكثر فعالية.
- يكون الشكل ممتعا وجذابا للنظر ومريحا للعين وللعقل ومعينا على القراءة والتأمل والمذاكرة.
- تسمح لك بمشاهدة الصورة الكاملة والتفاصيل في الوقت نفسه.

بالتعاون مع معهد إشراقات
مركز تراث للتدريب يقيم



دورة (مهارات إعداد التقارير وكتابتها)

أقام مركز تراث للتدريب التابع لقطاع العلاقات العامة والإعلام -الأسبوع الماضي في الفترة من: ٦-٢٠٢٢/١٢/٧- دورة: (مهارات إعداد وكتابة التقارير) لعدد من موظفي الجمعية وقطاعاتها المختلفة، وقد قدم الدورة مدير إدارة التنسيق والمتابعة نواف الصانع، واستهدفت الدورة إكساب المشاركين عددا من المهارات المتعلقة بكتابة التقارير.

في البداية عرف الصانع التقرير بأنه تصور لموقف اجتماعي أو اقتصادي أو ثقافي، وعادة يهتم بتوضيح الإيجابيات والسلبيات المتعلقة بالموقف، وهو نشاط تستطيع أن تمارسه، وهو مجال من مجالات التفكير لعرض وجهة نظرك وأفكارك للآخرين، ويعرف التقرير بأنه وسيلة من وسائل الاتصال الفعال في منشآت الأعمال بين المستويات الإدارية المختلفة، وبين وحدات النشاط كل في مجال اختصاصه، وأنه عرض مكتوب لمجموعة من الحقائق الخاصة بموضوع معين أو مشكلة معينة، ويتضمن تحليلا واقتراحات وتوصيات تتماشى مع نتائج التحليل.

الهدف من كتابة التقرير

إن الهدف الأساسي لكتابة التقارير هو نقل المعلومات، وفي بعض الحالات تستخدم التقارير وسيلة لتقديم توصيات أو اقتراحات، وعلى ذلك يجب اتباع أسلوب في إعداد التقارير وكتابتها؛ لذلك لابد للتقرير أن يكون واضحاً: يسهل فهمه واستيعابه، وموجزاً: بما يكفي لغرض منه، وكاملاً: يغطي جوانب الموضوع كافة، ودقيقاً: يحتوي على معلومات صحيحة.

أهمية التقارير

الهدف الأساسي من كتابة التقارير -بالدرجة الأولى- نقل المعلومات، ويمكن أن تحقق التقارير -بجانب ذلك- مجموعة من الأهداف، نوجزها فيما يلي:

- معاونه الإدارة في أداء وظائفها المختلفة.
- التوثيق والتسجيل.
- تبادل المعلومات.
- معلومات مرجعية.

فوائد استعمال التقارير

ثم بين الصانع أنّ هناك العديد من الفوائد الرئيسة التي تحققها المؤسسات جرى استعمالها للتقارير منها:

١) إجراء تغيير في الإجراءات

الهدف الأساسي لكتابة التقارير هو نقل المعلومات وفي بعض الحالات تستخدم التقارير وسيلة لتقديم توصيات أو اقتراحات






صورة للمشاركين في الدورة

التقرير هو تصور لموقف اجتماعي أو اقتصادي أو ثقافي يوضح الإيجابيات والسلبيات وهو مجال من مجالات التفكير لعرض وجهة نظرك وأفكارك للآخرين

والسياسات، وفلسفة المؤسسة؛ حيث إن معظم التغيرات هي نتيجة اقتراحات قدمت في تقرير معين.

٢) التبوء بالحاجات: حيث إن هناك تقارير تشير إلى وجود حاجات معينة يجب توفيرها للمنظمة، مثل الحاجة إلى زيادة عدد العاملين في إدارة معينة، أو الحاجة إلى تطوير إجراءات السلامة الصناعية داخل المؤسسة.

٣) مقارنة الإنجاز بمعايير الأداء: وهذا يعني استعمال التقارير في الرقابة ولا سيما في رقابة التكاليف

٤) تخفيض التكاليف: المفروض أن تشير التقارير إلى ضرورة تخفيض التكاليف في المؤسسة أو تشير إلى الأمور المتوفرة التي يمكن تحقيقها نتيجة تطبيق التوصيات والمتقرحات التي تضمنها التقرير.

مواصفات التقرير الجيد

هناك بعض المواصفات التي يجب أن تتوافر في التقرير حتى يمكن عده تقريراً جيداً، كما أنها تستخدم أيضا بوصفها معايير للحكم على جودة معده وكفاءته ومهارته، وتتلخص هذه المواصفات فيما يلي:

١. البعد الزماني: الفترة التي يغطيها التقرير ووقت عرض التقرير، فكلما قرب وقت العرض من نهاية فترة التغطية، عظمت فائدة التقرير لإمكانية الانتفاع به عند التخطيط للمرحلة المستقبلية.

٢. الشمولية والارتباط بالموضوع: ويقصد بالشمولية أن يغطي التقرير جوانب الموضوع كافة، ويجيب عن كل التساؤلات المحتملة للقارئ، وذلك توفيرا لوقت القارئ ومعد التقرير.

٣. الدقة وصحة البيانات: تعد الدقة وصحة البيانات التي يتضمنها التقرير عاملا أساسيا في الحكم على مدى جودته، ويتطلب ذلك من معد التقرير التأكد من المعلومات التي يعرضها، والإشارة أحيانا إلى مصدرها، وذلك حتى يكسب ثقة القارئ، ويوفر له إمكانية الاعتماد على التقرير في اتخاذ قرار معين.

٤. مناسبة الحجم: يجب ألا يكون أصغر أو أكبر من اللازم.

٥. القدرة على الإقناع: كلما كان التقرير قادراً على إقناع القارئ بوجهة نظر أو توصيات كاتبه، زادت درجة جودته، ويساعد على ذلك كفاءة الكاتب وقدرته على التحليل والاستنتاج وعرض الأفكار، ولاشك أن لغة الأرقام هي دائما الأقدر والأفضل على الإقناع ولا سيما لمراقبة تنفيذ الاستراتيجيات المختلفة ومتابعتها.



٦. أسلوب العرض: يساعد أسلوب العرض مباشرة في الحكم على جودة التقرير ويسهل مهمة القارئ، فلا شك أن التتابع المنطقي للأفكار والتكوين الهيكلي للتقرير ووجود عناوين رئيسية وفرعية وطريقه ثابتة للترقيم واستخدام وسائل إيضاح مناسبة، كل ذلك يعد عوامل مساعدة لرفع كفاءة عرض التقرير وأسلوبه.

٧. الموضوعية: و معنى ذلك البعد عن المؤثرات الشخصية عند عرض المعلومات والحقائق وتحليلها، ولا نسمح لمواقفنا وآرائنا الشخصية بأن تحدد موضوع المعلومات التي يعرضها التقرير؛ فإن ذلك يضعفه في الحقيقة لا يقويه.

مراحل كتابة التقرير

وتمر عملية إعداد التقارير وكتابتها بخمس مراحل:

١. مرحلة الإعداد.

٢. مرحلة التنظيم و البناء الهيكلي.

٣. مرحلة الكتابة.

٤. مرحلة المراجعة.

٥. مرحلة الطباعة والإخراج العام للتقرير.

في مسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم الـ 25

جمعية الماهر بالقرآن تحصل على درع التفوق العام

فازت (جمعية الماهر بالقرآن) بالمركز الأول، وحصلت على درع التفوق في مسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم التي تقيمها الأمانة العامة للأوقاف في نسختها الـ ٢٥، وفي هذا السياق صرح رئيس الجمعية الشيخ جاسم المسباح قائلاً: بفضل من الله وتوفيقه فازت جمعية «الماهر بالقرآن وعلومه» بالمركز الأول بالدرع العام في مسابقة الكويت الكبرى الـ ٢٥، التي أقيمت تحت رعاية سمو أمير البلاد -حفظه الله تعالى ورعاه- الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح.

المشاركة الثالثة للجمعية

وأضاف المسباح أن هذه المشاركة الثالثة لجمعية «الماهر بالقرآن»؛ حيث فاز في المشاركة الأولى أربعة فائزين، وفي المشاركة الثانية التي كانت العام الماضي حققت الجمعية المركز البرونزي بفوز ١٦ فائزًا، وبحمد الله -تعالى وتوفيقه- المشاركة الثالثة في هذه السنة حققنا الفوز بالدرع العام من خلال ٢٨ فائزا بفضل الله.

جهد مبارك واستعداد محكم

وأكد المسباح أنه ما كان لهذا الجهد أن يؤتي ثماره لولا فضل الله علينا ورحمته ثم بحُسن الإعداد، وأنتهز هذه الفرصة لتقديم الشكر لفضيلة الشيخ بدر العلي -حفظه الله- (أمين سر جمعية الماهر بالقرآن وإمام وخطيب الجامع الكبير)؛ حيث وضعنا خطة للاستعداد، فكانت مع الإخوة الشيخ عبد الرحمن السعيد ومجموعة من الإخوة الموجهين والإخوة الفضلاء، فكان الاستعداد الأول رحلة إلى المدينة المنورة من تاريخ ١٧/ ٨ إلى ٨/٣١ مكثنا في المدينة المنورة أسبوعين كانا للمراجعة والحفظ، وبفضل الله خرجنا من هذه الرحلة المباركة بمشاركة ٨٠ مشاركا ٧٣ من الطلاب والآخرين من الإداريين، منهم من ختم القرآن على القراءات وهم خمسة حصلوا على قراءات بسند، وخمسة منهم أتموا الحفظ، وخمسة منهم حفظة يعني مراجعة، فهذه ثمرة هذه الرحلة المباركة، ثم بعد عودتنا الكويت وضعنا فترة تجهيز لمدة أسبوعين للإخوة المشاركين، وبفضل الله كان الأسبوع الأول مراجعة الحفظ والتجويد وحسن الأداء ثم اختبار، ثم في الأسبوع الثاني مراجعة حفظ ومراجعة أحكام التجويد النظري والتطبيق العملي ثم الأداء ثم اختبار، هذا التجهيز بهذا الأسلوب بين رحلة المدينة وبين التجهيز قبل المسابقة -بفضل من الله عزوجل وتوفيقه سبحانه- مكنا من تلك النتيجة، ونشكر حقيقة الجهاز الفني (الإخوة الموجهين من المشايخ الفضلاء) والإخوة المحفظين والطلاب أنفسهم الفائزين على أن بذلوا جهدهم، فكان الفضل لله وحده فكنا حقيقة نتوقع الفوز بالمركز الأول أو الثاني لكن فضل الله علينا أن فاز الإخوة الشباب بدرع التفوق العام.

الجمعية الأولى على خمس وخمسين جهة مشاركة

من جهته قال أمين سر جمعية الماهر بالقرآن وإمام وخطيب الجامع الكبير الشيخ بدر العلي: لا شك أن الإنسان يفرح بهذا المركز المتقدم وهو درع التفوق العام، وتعد جمعية «الماهر بالقرآن» هي الجمعية الأولى على خمس وخمسين جهة مشاركة يمثلونها حفظة القرآن الكريم في هذه المسابقة منها الطلبة والطالبات، وبفضل الله -عز وجل- شارك ١١٨ مشاركا ومشاركة، وحصلت جمعية الماهر بالقرآن على المركز الأول، وهذا بفضل الله -عز وجل- ثم بجهود الجميع من المشايخ والإداريين وكذلك المشرفين، والإنسان يفرح ليس فقط بتحقق هذا المركز للجمعية بل بفوز طلابها المميزين، فبفضل الله -عز وجل- في كل فئة من الفئات العامة حصلنا على مركز، فئة القراءات السبع، وفئة الروايات، وفئة القرآن الكريم كاملا، وفئة خمسة وعشرين جزءا، وفئة العشرين جزءا، وفئة الخمسة عشر جزءا، وفئة العشرة أجزاء، وكذلك فئة الخمسة أجزاء، وهناك مراكز متفرقة ما بين جزء وجزئين وثلاثة وأربعة في الفئات المتعددة، سواء فئات المُجد وهذه خمسة وعشرون سنة فيما فوق، وكذلك الفئة الجامعية والثانوية والمتوسطة والابتدائية، وهذه الفرحة مثل ما ذكرت هي فرحة الجمعية بتفوق شبابها، وبإذن الله -عز وجل- جيل قرآني واعد متميز جدا.



خطة محكمة

وأكد العلي أن هناك نقطة أحببت أن أضيفها، وهي أن هذا التفوق أو التكريم أو مركز الجمعية جاء بناء على خطة موضوعة للمراجعة والتثبيت والاستعداد سواء على المستوى الفني وعلى مستوى المشايخ و على مستوى الطاقم الإشرافي وعلى مستوى المتابعة، فضلا عن الاختبارات التجهيزية للطلاب قبل المسابقة ومتابعة مستوى الطلاب، وكذلك الملاحظات والارتقاء بمستواهم والمتابعة مستمرة طوال السنة كُللت بالنجاح في هذه المسابقة، ولم تكن جهودا خاصة بوقت معين أو قبل المسابقة بفترة، فهذه جهود شباب الجمعية والمشرفين ومشايخها طوال السنة.

أعمال القلوب

الصدق مع الله

د. أميـــر الحـــداد(*)
www.prof-alhadad.com

«أصل طاعات القلوب كلها الصدق مع الله، وأصل معاصي القلوب كلها الكذب».

- الصدق خلق حميد للمسلم وهو ضد الكذب، ومفهوم عامة الناس أن الصدق يكون في الحديث وكذلك الكذب.

- الصدق مع الله، هو أجل أنواع الصدق وأشرفه، وذلك أن الصدق يكون في الحديث وفي الأفعال، وأهم من هذا وذاك، الصدق الذي يكون في القلب مع الله -عزوجل-، وكل أمر بالصدق في كتاب الله وسنة النبي -ﷺ- يتناول هذه الأنواع جميعا، وأولها صدق القلب مع الله، مثل قول الله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (التوبة:١١٩)، والصدق يكون في ثلاثة أمور: العقيدة، والعبادات، والمعاملات.

كنت وصاحبي نتحاور في أول يوم عمل بعد إجازة الصيف الطويلة، أنهينا كل التزاماتنا الإدارية، كنا بانتظار صلاة الظهر، التي -عادة- نؤديها مع بقية الزملاء والطلبة في المصلى المتوسط بين جميع الأقسام العلمية.

- وقد جمع الله -تعالى- صفات الصادقين في آية واحدة في سورة البقرة، وذلك في قوله -تعالى-: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (البقرة:١٧٧).

في تفسير السعدي «أي: المتصفون بما ذكر الله من الصفات الحسنة والأعمال الصالحة والأخلاق الطيبة، هم (الذين صدقوا)؛ لأن أعمالهم صدقت إيمانهم». قال ابن القيم -رحمه الله- «ليس للعبد شيء أنفع من صدقه ربه في جميع أموره، ومن صدق الله في جميع أموره صنع الله له فوق ما يصنع لغيره» (الفوائد). وفي الحديث عن سهل بن حنيف -رضي الله عنه- أن النبي -ﷺ- قال: «من سأل الله الشهادة بصدق، بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه» (مسلم). قال المناوي في شرح مسلم: «قيد السؤال بالصدق؛ لأنه معيار الأعمال ومفتاح بركاتها وبه ترجى ثمراتها، و(بلغه الله منازل الشهداء)، مجازاة له على صدق الطلب» (فيض القدير).

وقال الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-: «فإذا سأل الإنسان ربه وقال: اللهم إني أسألك الشهادة في سبيلك فإن الله -تعالى- إذا علم منه صدق القول والنية أنزله منازل الشهداء وإن مات على فراشه» شرح رياض الصالحين.

قطع حديثنا طالبان، كانت لديهما مشكلة في تسجيل المقرر الذي يدرسه صاحبي، عمل اللازم لحل الإشكال، تابعنا حديثنا.

- يحضرني حديث سمعته في خطبة الجمعة؛ عن شداد بن الهاد -رضي الله عنه-، أن رجلا من الأعراب جاء إلى النبي -ﷺ- فآمن به واتبعه، ثم قال: «أهاجر معك، فأوصى به النبي -ﷺ- بعض أصحابه، فلما كانت غزوة غنم النبي -ﷺ- سبيا فقسّم، وقسم له، فأعطى أصحابه ما قسم له، وكان يرعى ظهرهم، فلما جاء دفعوه إليه، فقال: ما هذا؟ قالوا: قسم قسمه لك النبي -ﷺ-. فأخذه فجاء به إلى النبي -ﷺ- فقال: ما هذا؟ قال: قسمته لك. قال: ما على هذا اتبعتك، ولكني اتبعتك على أن أرمى ها هنا، -وأشار إلى حلقه- بسهم فأموت فأدخل الجنة. فقال -ﷺ-: «إن تصدق الله يصدقك».

فلبثوا قليلا ثم نهضوا في قتال العدو، فأتي به النبي -ﷺ- يُحمل قد أصاب السهم حيث أشار، فقال النبي -ﷺ-: «أهو هو؟ قالوا: نعم، قال: صدق الله فصدقه»، ثم كفنه النبي -ﷺ- في جبة النبي -ﷺ-، ثم قدمه فصلى عليه، فكان فيما ظهر من صلاته: «اللهم هذا عبدك، خرج مهاجرا، فقتل شهيدا، أنا شهيد على ذلك» (صحيح).

- نعم، هذا حديث عظيم في الصدق مع الله.

- وكذلك حديث عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- في صحيح البخاري: «اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك -ﷺ-»، فمات شهيدا في المدينة. ولكن ماذا عن درجة الصديقية، أي أن يكون العبد صديقا، لا صادقا فحسب؟

- سؤال جميل، إليك الإجابة عنه من الكتب الميسرة في جهاز الحاسوب أمامي.

بحثت سريعا واستخرجت لصاحبي ما يلي:

أخبر -سبحانه- أنه في يوم القيامة لا ينفع العبد وينجيه من عذابه إلا صدقه قال -تعالى-: ﴿قَالَ اللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (المائدة:١١٩)، وقال -تعالى-: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (الزمر: ٣٣) فالذي جاء بالصدق: هو من شأنه الصدق في قوله وعمله وحاله فالصدق: في هذه الثلاثة.

فالصدق في الأقوال: استواء اللسان على الأقوال كاستواء السنبلة على ساقها والصدق في الأعمال: استواء الأفعال على الأمر والمتابعة كاستواء الرأس على الجسد والصدق في الأحوال: استواء أعمال القلب والجوارح وبحسب كمال هذه الأمور فيه وقيامها به تكون صديقيته؛ ولذلك كان لأبي بكر الصديق -رضي الله عنه-: ذروة سنام الصديقية، سمى الصديق على الإطلاق، والصديق أبلغ من الصدوق والصدوق أبلغ من الصادق.

وقد أمر الله -تعالى- رسوله: أن يسأله أن يجعل مدخله ومخرجه على الصدق فقال: ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا﴾ (الإسراء: ٨٠)، وأخبر عن خليله إبراهيم -عليه السلام- أنه سأله أنه يهب له لسان صدق فى الآخرين فقال: ﴿وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ (الشعراء: ٨٤)، وبشر عباده بأن لهم عنده قدم صدق ومقعد صدق فقال -تعالى-: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ (يونس: ٢) وقال: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ (٥٤) فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ (القمر: ٥٤-٥٥)؛ فهذه خمسة أشياء: مدخل الصدق، ومخرج الصدق، ولسان الصدق، وقدم الصدق، ومقعد الصدق، وحقيقة الصدق في هذه الأشياء هو الحق الثابت المتصل بالله الموصل إلى الله.

وفي الصحيحين من حديث عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه- عن النبي -ﷺ- قال: «إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا».

الصدق مفتاح الصديقية ومبدؤها، وهى غايته فلا ينال درجتها كاذب البتة؛ فلذلك كانت الصديقية: كمال الإخلاص والانقياد والمتابعة للخبر والأمر ظاهرا وباطنا.

(*) أستاذ في جامعة الكويت



شرح كتاب الطَّلاق من مختصر مسلم

باب: تَحْرِيمُ الرَّضاعة مِنَ ماءِ الفَحْل

الشيخ: د.محمد الحمود النجدي

قوله: باب: تَحْريمُ الرّضاعة منَ ماءِ الفحْل، أي: اللّبَن المُتكوّن في ثدي المُرضعة، إنّما هُوَ بسبب ماءُ الرّجُل، أي: جماعه ثمّ حَمل المرأة وولادتها وحُصُول اللبن فيها، الذي هو سبب التّحريم، فَوَجَبَ أنْ يَكُونَ الرّضَاعُ مُحرماً. وفي هذا الحديث تَحكي عائشةُ -رضي الله عنها- أنّه جاءَها عَمُها منَ الرّضَاعةِ، واسمُه: أفلح، فاسْتأذَنَ لِيَدخُلَ عليها، فرفَضَتْ، حتّى تَسْألَ رسولَ الله -ﷺ- عَن جوازِ ذلك.

قَوْلُها: «جاءَ عَمّي مِنْ الرّضَاعَة»

قَوْلُها: «جَـاءَ عَـمّي مِـنْ الـرّضَـاعَـة» وفِي رِوايَةِ البُخَارِيّ: «إنّ أفْلَحَ أخَا أبي القُعَيْس، جاءَ يَسْتَأْذِنُ عليها، وهُو عَمُّها مِـنَ الـرّضَـاعَـة» «فَلْيَلِجْ عَلَيْك» أيْ: لِيَدْخُلْ، من الوُلُوج وهو الدخول، كما قال -تعالى-: ﴿يُولِجُ الَّيْلَ فِى النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِى الَّيْلِ﴾ (فاطر: ١٣). أي: يُدخل مِنْ ساعات الليل في النهار، والعكس.

قَوْلُها: «إنّمَا أَرْضَعَتْني المَرْأَةُ ولَمْ يُرْضِعْني الرّجُلُ» وفِي رِوايَةِ البُخَارِيّ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الأَحْـزَابِ: «فَإن أَخَاهُ أَبُو القُعَيْس لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي، ولَكِنْ أَرْضَعَتْنِي امْرَأَةُ أَبِي القُعَيْس».

«فإنّهُ عمُك فَلْيلِجْ عليْك»

قال -ﷺ-: «فَإنّهُ عَمُّك فَلْيَلِجْ عَلَيْك» فيه دَليلٌ: على أنّ لَبَنَ الفَحْلِ يُحَرّم، وتثْبُت الحُرْمَةُ به مِنْ جهَةِ صَاحب اللّبَن- أي الزوج- فيكون أباً للرّضيع، ويصير أولاده كلهم من المرضعة أو من غيرها من نسب أو رضاع إخوة للمرتضع، ويصير إخوته أعماما للطفل المرتضع، كَمَا تَثْبت مِنْ جَانِبِ المُرْضِعَة، فتكون أخْتها خالته، وبنتها أخته، وأمها جدّته، فَالنّبِيّ -ﷺ- أَثْبَتَ العُمُومَةَ بالرّضَاعِ، وأَلْحَقَها بالنّسَب.

لَبَنَ الفَحْلِ يُحَرم

قَال الحافظُ في الفَتْح: ذَهَبَ الجُمْهُورُ مِنَ الصّحَابَة والتّابِعينَ، وفُقَهاء الأَمْصَار، كالأَوْزَاعيّ في أَهْلِ الشّام، والثّوْريّ وأَبي حَنِيفَةَ وصَاحِبَيْهِ فِي أَهْلِ الكُوفَة، وابن جُرَيْجٍ في أَهْلِ مَكّة، ومالِك في أَهْلِ المَدينَة، والشّافعِيّ وأَحْمَدَ وإسْحَاقَ وأَبي ثَوْر وأتْبَاعِهِمْ، إلَى أنّ لَبَنَ الفَحْلِ يُحَرّمُ، وحُجّتُهُمْ هَذَا الحَديثُ الصّحِيحُ. يَعْني: حَديثَ عَائِشَةَ المَذْكُورَ فِي البَاب.

> **إرْضاع المـرأةِ طفلًا غير وَلـدِهـا تـتـرتّـبُ عليه أحكامٌ شَرعيّةٌ فكلّ ما ورَد تَحريمُه من الـنّـسَب فإنّه يَـحـرُمُ مِن الـرّضـاعِ أيضًا**

وقد سئل ابن عباس -رضي الله عنهما-: عن رجل له جاريتان، أرْضعتْ إحداهما جارية، والأُخْرى غُلاماً، أيحلُّ للغلام أنْ يتزوج الجارية؟ فقال: لا، اللّقاح واحد.

ولو كان اللبن الذي ارْتضع به الطفل قد ثاب (حَصَل) للمَرأة من غير وَطْء فحل، بأنْ تكونَ امرأة لا زوجَ لها، قد ثابَ لها لبن أو هي بكرٌ أو آيسة، فأكثرُ العلماء على أنّه يحرم الرضاع به، وتصير المرضعة أمّاً للطفل، وقد حكاه ابن المنذر إجْماعًا عمّن يحفظ عنه من أهل العلم، وهو قول أبي حنيفة ومالك والشافعي وإسحاق وغيرهم، ولو انقطع نَسَبه مِنْ جهةِ صاحب اللبن، كولد الزّنا، فهل تنتشر الحُرْمة إلى الزّاني صاحب اللبن؟ هذا ينبني على أنّ البنت منَ الزّنا هل تَحْرُم على الزاني؟

مذهب أبي حنيفة وأحمد ومالك في رواية عنه: تحريمُها عليه، خلافاً للشافعي، وبالغ الإمام أحمدُ في الإنْكار على مَنْ خالف في ذلك.

وقَـدْ رُوي عن بَعْض أَهْلِ

للرّضاع أحكامٌ كثيرةٌ في الإسلام وقد جاءت بعضُ أحكامه في كتاب الله عزّ وجلّ وبيّن النّبيّ ﷺ بعضَها الآخر في أحاديث كثيرةٍ

العلْم عدم التحريم بلَبَن الفَحْلِ؛ فرُوِيَ ذَلك عَنْ ابن عُمَرَ وأَبي الزُّبَيْر ورَافِع بن خُدَيْج وَغَيْرِهِمْ، ومنْ التّابعينَ عَنْ سَعيد بن الْمُسَيِّب وأبي سَلَمَةَ والقَاسم وسالم وسُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ وعَطاء بن يَسَارٍ والشّعْبيّ وإبْرَاهيمَ النَّخعِيّ وغَيْرِهِمْ.

واحْتجُّوا بقَوْله -تعالى-: ﴿وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ﴾ (النساء: ٢٣). ولَمْ يَذْكر العَمّةَ والبِنْتَ كما ذَكَرَهُما في النّسَب.

واحْتَجّ بَعْضُهُمْ مِنْ حَيْثُ النّظَر: بِأَنّ اللّبَنَ لَا يَنْفصلُ مِنْ الرّجُل، وإنّمَا يَنْفَصلُ مِنْ المَرْأَة، فَكَيْفَ تَنْتَشرُ الْحُرْمَةُ إلَى الرّجُلِ؟

والجَوابُ: أنّ كل ذلك رأيٌ وقِيَاسٌ فِي مُقابَلَة النّصّ، فَلَا يُلْتَفَتُ إلَيْه.

وأَيْضاً: فَإِنّ سَبَبَ اللّبَنِ هُوَ مَاءُ الرّجُلِ والمَرْأَة مَعاً، فَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ الرّضَاعُ مِنْهُمَا، وإِلَى هذا أَشَارَ ابْنُ عَبّاسٍ بِقَوْله فِي هَذِه المَسْأَلَة: اللّقَاحُ وَاحِدٌ.

وأَيْضا: فَإِنّ الْوَطْءَ يُدِرُّ اللّبَنَ، فَلِلْفَحْلِ فِيه نَصِيبٌ.

فالْقَوْلُ الْأَوّلُ هو الأَصَحّ، فَإِنّهُ قَدْ ثَبَتَ بِالْأَحَادِيثِ الصّحِيحَةِ، ولَمْ يَثْبُتْ القَوْلُ الثّانِي بِدَلِيلٍ صَحِيحٍ، وهو قول جمهور الفقهاء.

فوائد الحديث

- للرّضاع أحكامٌ كَثيرةٌ في الإسلام، وقدْ جاءَتْ بَعضُ أحكامه في كتاب الله -عزّوجلّ-، وبيّن النّبيُّ -ﷺ- بعْضَها الآخَر في أحاديثَ كثيرة، فلابدّ مِنْ جمع الأدلة كلّها، ومنها قاعدةٌ عامّةٌ: أنّ الرّضَاعَة تُحرّم ما يُحرّمه النّسَبُ، أو يَحْرُمُ مِنَ الرّضاعَة ما يَحْرُمُ مِنَ الولادَة.
- إنّ إرْضاعَ المرأة طفلًا غيرَ وَلَدِها، تَترتّبُ عليه أحكامٌ شَرعيّةٌ؛ فكلُّ ما ورَدَ تَحريمُه مِن النّسَبِ فإنّه يَحرُمُ مِن الرّضاعِ أيضًا، فإذا كان العَمُّ من النّسَبِ يحرُمُ على المرأة، فإنّ العَمّ مَن الرّضاعِ يَحرُمُ أيضا.
- وفيه: تحَرّي المُؤمن فيما لم يظهَرْ له حُكمُه الشّرعيُّ حتى يَعرِفَه، وسؤال أهل العلم والرُّجوع إليهم.

من أخلاق السلف -رضي الله عنهم -نصح بعضهم بعضًا

الشيخ: أحمد فريد

من أخلاق السلف -رضوان الله عليهم- نصح بعضهم بعضًا: فكان الكبير لا يتكدر من نصح الصغير له وبالعكس، وهذا بخلاف ما عليه أهل الرعونات اليوم، عملًا بقول النبي -ﷺ-: «الدّينُ النّصيحَةُ» قُلْنَا: لمَنْ؟ قَالَ: «للّه وَلكِتَابِه وَلرَسُولِه وَلأَئمّة المُسْلمينَ وَعَامّتهِمْ» (رواه مسلم).

وكانوا يقبلون النصائح ويشكرون الناصح، ولا يرى أحدهم أنه قام بحق مَن نصحه ولو أحسن إليه مدى الدهر؛ وذلك لأن الأمور الأخروية لا تُقابل بالأعراض الدنيوية.

قال رجل للحسن البصري -رحمه الله-: «أوصني»، فقال له: «أعز أمر الله حيثما كنت، يعزك الله حيثما كنت».

وكان بعضهم يكتب إلى بعض بالنصيحة وإن بعدت الديار، وكان المنصوح يقبل النصح ويشكر من نصحه، خلاف ما عليه الناس اليوم، فلا تكاد تنصح أحدًا إلا ويصير ينظر في عيوبك ليهجوك بذلك!

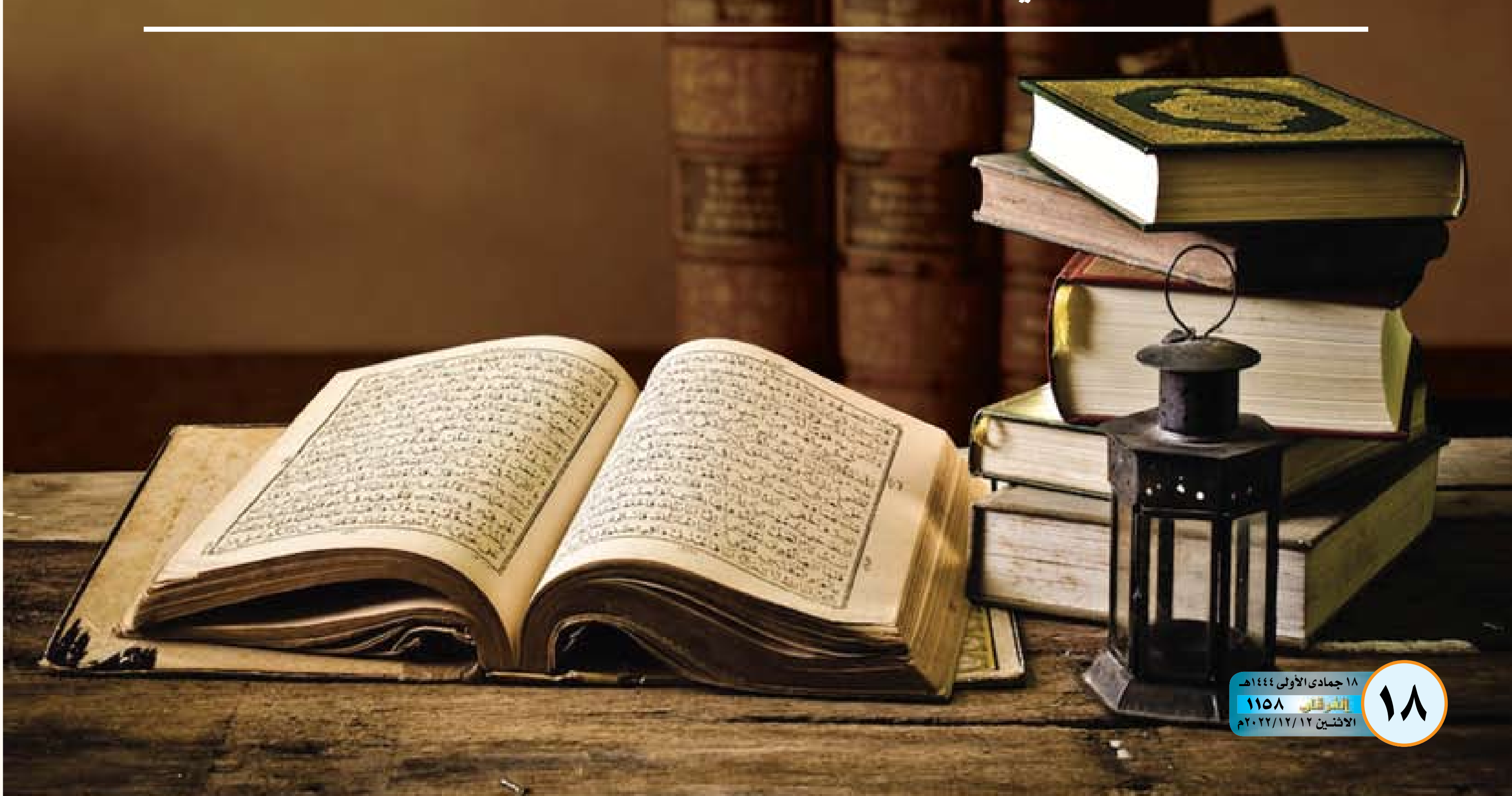
كتب طاوس إلى مكحول -رحمهما الله تعالى- يقول له: «بعد السلام، احذر يا أخي أن تظن بنفسك أن لك مقامًا عظيمًا عند الله مما ظهر لك من أعمالك!»؛ فإن مَن ظن بنفسه ذلك انقلب إلى الآخرة صفر اليدين من الخير، وربما عظمك الناس بسبب أعمالك الصالحة فاستعجلت ثوابها بذلك».

فاعلم ذلك يا أخي، وانصح نفسك أولًا ثم انصح إخوانك مشافهة ومكاتبة، وإياك أن تتكدر ممن نصحك!.

الفتوى وضوابطها في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية

تحقيق: وائل رمضان

الفتوى شأنها عظيم، وخطرها كبير؛ فهي تبليغ عن رب العالمين، ونيابة عن إمام المفتين، وخاتم الأنبياء والمرسلين، وإذا كان المفتي قائمًا مقام الشارع في تبليغ شرعه، تعين عليه التبليغ على وفق مراده ومقصده في تشريع أحكامه، بأن تكون فتواه موافقة لمقاصد الشريعة وملائمة لها، ومحققة للمصالح التي قصدها الشارع من تشريع الأحكام، وألا تفضي إلى مصادمتها، وعلى هذا يلزم الفقيه أن يراعي في فتاواه مقاصد التشريع، ويجتهد في اعتبارها في النظر والاستدلال، وأن يزن فتواه بميزان الشرع، ولأجل ذلك نص الفقهاء على أهمية معرفة المقاصد الشرعية بالنسبة للفقيه، وأنها أولى الشروط لبلوغه درجة الاجتهاد؛ إذ يستند إليها في معرفة أحكام الحوادث والمستجدات، كما يعتمد عليها في فهم النصوص الشرعية من الكتاب والسنة وتفسيرها ومعرفة دلالاتها، والتوفيق بين الأدلة المتعارضة في نظره، والترجيح بينها، وكذلك الترجيح بين المصالح والمفاسد المتعارضة والمتزاحمة، ومن هنا تظهر أهمية الفتوى وخطورتها وضرورة مراعاة الفتوى لمقاصد الشريعة في الفتوى.



الشيخ النجدي: الإفتاء مقامٌ عظيم ومنصبٌ خطير حرصت الشريعة الإسلامية على العناية به والتوجيه له والتأصيل فيه منْ حيث بيان شروطه وآدابه وقواعده التي يستنبط بها الحكم الشرعي



د. لوح: الفوضوية التي تعيشها مناطقنا في العالم الإسلامي في مجال الإفتاء توجب علينا تأسيس مجالس وطنية للإفتاء يشترك فيها من العلماء والفقهاء من توفرت فيهم شروط الإفتاء

الآثار السلبية من تجرؤ بعض الناس على الفتوى

في البداية بَيّن أهم الآثار السلبية على المجتمع المسلم من تجرؤ بعض من ليسوا أهلا للفتوى على الإفتاء فقال: إنّ الإفتاء مقامٌ عظيم، ومنصبٌ خطير، حرصت الشريعة الإسلامية على العناية به، والتوجيه له، والتأصيل فيه؛ منْ حيث بيان شروطه، وآدابه، وقواعده التي يستنبط بها الحكم الشرعي، ذلك أنّ الإفتاء هو: بيان الحُكم الشّرعي للسائل والمُستفتي، وهذا الحكم الشرعي إنّما هو بمثابة توقيع عن الله -تعالى-، وعن رسوله محمد -ﷺ-، وأمانة يُسأل عنها الفقيه يوم يقوم الناس لربّ العالمين، «وأولُ مَنْ قام بهذا المَنْصب الشّريف سيدُ المرسلين، وإمامُ المتقين، وخاتم النبيين، فكان يُفْتي عن الله بوحيه المُبِين، وكان -كما قال له أحكم الحاكمين-: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾، فكانت فتاويه -ﷺ- جوامع الأحكام، ومُشْتملة على فَصْل الخِطاب، وهي في وجوب اتباعها وتحكيمها والتحاكم إليها ثانية الكتاب، وليس لأحدٍ من المُسلمين العدول عنهما ما وجد إليهما سَبيلا، وقد أمر الله عباده بالرد إليهما؛ حيث يقول: ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (النساء: ٥٩).

النهي عن القول على الله بغير علم

وقد جاءت النصوص الشّرعية من الكتاب والسنة تنْهى أشدّ النهي، عن القول على الله -عزّوجل- دون علم، وجاءت أقاويل السلف الصّالح متكاثرة ومتوافرة، في النّهي عن التصدي للفتوى دون علم، والتجرؤ عليها، وكان الصحابة -رضوان الله عليهم- والسلف الصّالح يتدافعون الفتوى، في روايات كثيرة مَحفوظة معروفة عنهم، فقد حرم الله -تعالى- التساهل في أمر الفتوى؛ فلا يجوز أنْ يتولاها إلا عالمٌ بكتاب الله، وسنّة رسوله -ﷺ-، قال -تعالى- مُوجّها ومخاطباً المستفتين والسائلين: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل:٤٣). يعني: اسألوا أهل العِلم بالكتابِ والسّنة لا غيرهم.

سؤال أهل الذكر واجب

كما قال -تعالى- مُخاطباً المُفتين وعامّة المُسلمين: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ النحل:١١٦، فسؤال أهل الذكر واجب، كما أرشدنا الله، فقال: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ أي ارْجعوا إلى أهل المَعرفة والاختصاص، وأهل الخِبرة بالشّرع، وهذه قاعدة في الحياة كلّها، كما أنّ الإنسان إذا مرض أو مرض ولده، يرجع إلى أهل الاختصاص في الطّب، وكذلك في كل أمرٍ من الأمور، يرجع للمختصين فيها، كذلك أمور الدين والشرع يرجع فيه إلى أهله.

ومِنْ ثَمّ قرّر العلماء: أنّ مَنْ أفتى وليس بأهل للفتوى، فهو آثمٌ عاص لله -تعالى-، وهو بمنزلة مَنْ يدل الركب والمسافر وليس له علم بالطريق، وبمنزلة من لا معرفة له بالطب وهو يُطبّب الناس، بل هو أسْوأ حالاً من هؤلاء كلهم، فالفتوى لا تكون إلا مِنْ أهلها، وكان السلف -رضوان الله عليهم- يُنْكرون أشدّ الإنكار على مَنْ اقتحم حمى الفتوى، ولمْ يتأهل لها، ويعدون ذلك ثُلْمة في الإسلام، ومُنكراً عظيماً يَجب أن يُمنع، قال -ﷺ-: «إنّ الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكنْ يقبضُ العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يُبق عالماً، اتخذ الناسُ رُؤوسا جُهّالا، فسُئلوا، فأفتوا بغير علم، فضلّوا وأضلوا». رواه البخاري وغيره، وهذا كله بكلمة من هذا المفتي، ومن ثم يترتب على الفتوى إمّا الهداية وإما الضلال.

ضوابط الفتوى

● وعن أهم الضوابط التي يجب أن يراعيها المفتي في فتواه قال الشيخ النجدي:

يمكن حصر أهم ضوابط الفتوى فيما يلي:

الضابط الأول: أهلية المفتي

لأنّ الإفتاء إخبارٌ عن حكم الله -تعالى-، والفتوى توقيع عن الله، فلا بدّ للمتصدر للفتوى أن تتحقق فيه الأهلية الشرعية، من حفظ القرآن الكريم، والعلم بالأحاديث النبوية، وأقوال السلف فمن بعدهم من العلماء وأئمة الدين.

الضابط الثاني: الاعتمادُ على الأدلة الشّرعية في الفتوى

فأولُ ما يجب توافره في الفتوى لتكون محلًّا للاعتبار: اعتمادُها على الأدلة الشرعية الصحيحة المعتبرة عند أهل العلم، وأول هذه الأدلة: كتاب الله -تعالى-، وثانيها: سنة رسول الله -ﷺ-، فلا يجوز للمفتي أنْ يتعداهما إلى غيرهما قبل النظر فيهما، ثم الاعتماد عليهما، كما لا يجوز مخالفتهما اعتماداً على غيرهما.

الضابط الثالث: التّحلّي بصفات الإفتاء

بما أنّ وظيفة المُفْتي وظيفةٌ جليلةٌ، ومهمته عظيمة، كان لا بدّ أنْ تتوافر فيه الأهليّة للقيام بهذه المهمة، ولا بدّ له أن يتحلّى بمجموعةٍ من الصفات، حتى يكون أهلًا للقيام بعمله على أكْمل وجه، فمن الصفات التي لا بدّ أنْ يتحلّى بها مَنْ يتصدّر للإفتاء، ما رُوِيَ عن الإمام أحمد بن حنبل أنه قال: «لا ينبغي للرجل أنْ ينصب نفسه للفُتْيا، حتى يكون فيه خمس خِصال:

أولها: أن تكون له نيّة، فإن لم يكن له نية، لمْ يكنْ عليه نُور، ولا على كلامه نور.

والثانية: أنْ يكون له علمٌ وحِلْم ووقار وسكينة.

والثالثة: أنْ يكون قويًّا على ما هو فيه، وعلى معرفته.

والرابعة: الكفاية، وإلا مَقَته الناس.

والخامسة: معرفة الناس». انظر: (إعلام الموقعين ٤/١٩٩).

الضابط الرابع: تعلّق الفتوى بموضوع الاستفتاء

الفتوى إذا تعلّقت بموضوع الاستفتاء بلغت بالمُستفتي حاجته، وحصل منها على مُرادِه، فإذا خرجت عن ذلك فإنّها لا تسدُّ له حاجة، ولا تحلّ له مشكلة، ولا تنقذه منْ مُعضلة، ولمْ يشرع الإفتاء إلا للإجابة عن التساؤلات، وحلّ ما يَعرضُ للإنسانِ منْ مشكلات.

ويجوز أنْ تكون الفتوى أشملَ مِنْ موضوعِ

لرفعة شأن الفتوى جعلها الله وظيفة سيد المرسلين فبيّن ﷺ للناس ما نزل إليهم فعلّم المتعلمين وأفتى المستفتين وما ترك خيرا إلا ودلّ عليه



الاستفتاء، بحيثُ يُجيب السائل بأكثرَ ممّا سأل عنه لفائدة يَرى أنّها تُفيد السائل؛ فقد سَأل الصحابةُ رسولَ الله -ﷺ- عن ماءِ البحر، فقالوا له: «إنّا نَرْكَبُ البَحر، وليس مَعنا ما نتوضّأ به، أفَنَتوضأ مِنْ ماء البَحر؟ فقال: «هو الطّهورُ ماؤُه، الحِلّ مَيْتته». أخرجه أحمد، وأصحاب السنن، فقد أجابهم رسول الله -ﷺ- عن ميتة البَحر، رغم أنّهم لمْ يسألوا عنها؛ لمَا في ذلك من فائدة لهم في هذا البيان، وقد بوّب البخاري لذلك في صحيحه، فقال: «باب مَنْ أجابَ السائل بأكثرَ مما سأل عنه» ثم ساق من الحديث ما يدلُّ على ذلك.

كما يجوز العدول عن موضوع الاستفتاء إلى موضوع آخر، يكون أنفعَ للسائل ممّا سأل عنه، أو يكون موضوع الاستفتاء لا يترتب عليه عمل، أو لكون السائل لا علم له، يدلُّ على ذلك قولُ الله -تعالى-: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ} البقرة: ١٨٩.

لابد من الحَجر على المُفتي الجاهل والماجن وهذا مقرر عند أهل العلم وهو من واجبات الراعي وحقوق رعيته عليه

فقد سألوه عن سبب ظُهور الهلال خفيًّا، ثم لا يزال يتزايد فيه النور على التدريج حتى يكمل، ثم يأخذ في النُّقصان، فأجابهم عن الحكمة من ذلك: هو ظُهور مواقيت الناس التي بها تمام مصالحهم في أحوالهم ومعاشهم، ومواقيت أكبر عبادتهم وهو الحج.

كما يجوز العدول عن موضوع السؤال أو الإمساك عن الجواب، إذا ترتّب على الجواب فتنة للسّائل؛ فقد قال ابن عباس -رضي الله عنه- لرجل سأله عنْ تفسير آية: وما يؤمّنك أني لو أخبرتك بتفسيرها، كفرت به. أي: أنكرت هذا الحُكم.

الضابط الخامس: تيسير الفَتْوى

فقد فطرَ اللهُ -سبحانه وتعالى- الإنسانَ على حُبِّ التيسير والسّعة، وكراهة العسر والحرج، ولا شكّ أنّ مِنْ خصائصِ الشريعةِ الإسلامية السماحةَ واليسرَ، ورفعَ الحرج، والأدلةَ على رفع الحرج في هذه الأمة بلغت مبلغَ القطع، ومَن يتتبعْ أحكامَ الشريعةِ يجدْ ذلك واضحاً جليّاً، ومن ذلك: قوله -تعالى-: {مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} المائدة: ٦، وقوله -تعالى- في آية الصيام: {يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ} البقرة: ١٨٥.

ومن ذلك قول النبي -ﷺ-: «يسّرُوا ولا تُعَسّروا، وبشّروا ولا تنفروا». أخرجه البخاري ومسلم، والتيسيرُ مأخوذٌ من اليسرِ الذي هو بمعنى السُّهولة، والتيسيرُ:

منهج السلف قائم على ضرورة تسامح المسلمين فيما بينهم فيما اختلفوا فيه إذا كان المختلف فيه مسألة من مسائل الاجتهاد قابلة للاختلاف

التسهيلُ والتوسعةُ والتخفيفُ، والبُعد عن التّصعيبِ والتضييقِ والإحـراجِ والإعْناتِ الذي هو مضمون كلمة التعسير.

الضابط السادس: سلامة الفتوى مِن الغُمُوض

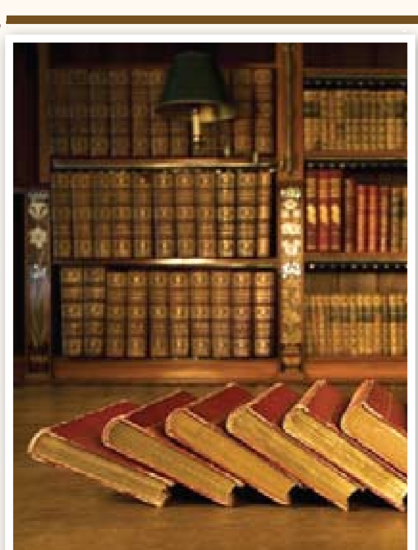
لما كان مقصود الفتوى بيان الحكم الشرعي، وتَحمِلُ في طياتها تبليغه للسائل، وجب تقديمُها بأسلوب مُبين، وكلام واضح قويم؛ فقد أمر الله -تعالى- نبيّه الكريم بالبلاغ المبين، فقال -سبحانه-: ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ النور: ٥٤، ومِنْ وضُوح الفتوى خلوُّها مِنَ المُصْطلحات التي يتعذّر على المستفتي فهمُها، وسلامتُها من التردُّد في حسم القضية المَسْؤول عنها.

تَقييد الفَتوى وتوحيدها

● وعن إمكانية تقييد الفتوى وتوحيدها وجعلها في المجامع الفقهية فقط قال الشيخ النجدي:

أقدم ما يعرف من وجود لفكرة توحيد القول والفتوى، ما يُذكر في كتب التاريخ: أنّ الخليفة هارون الرشيد استشار الإمام مالكًا في أنْ يُعلق الموطأ في الكعبة، ويَحْمل الناس على ما فيه، فقال له: أمّا تعليق المُوطأ، فإنّ الصّحابة اخْتلفوا في الفُرُوع وتفرّقوا، وكلٌّ عند نفسِه مُصيب. وقال: لا تفعل فإنّ الناس وما هم عليه.

قال الشوكاني: التقليد لمْ يحدث إلا بعد انقراض خير القرون، ثمّ الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، وحدوث التمذهب بمذهب الأئمة الأربعة، إنما كان بعد انقراض الأئمة الأربعة. اهـ، ونجد هذا متمثلاً في قول من أوجب التزام أحد المذاهب الأربعة، حتى لما أراد بعض أهل اليابان عام ١٣٥٧هـ الدخول في الإسلام قال لهم جمع من أهل الهند: ينبغي أن يختاروا مذهب أبي حنيفة، وقال جمع من أهل أندونيسيا: يلزم أن يكون مذهبهم شافعيا، فكان ذلك مانعا من إسلامهم.



أهم صفات القائم بالإفتاء

● ثم بين الشيخ النجدي أهم الصّفات التي يجب أن تكون في القائم بالإفتاء وذكر منها:

اشترط الأصوليون لتحقّق هذه الأهلية شروطًا مُعينة، وصفات محددةً، نجملها فيما يلي: «أن يكون مكلفاً، مُسلماً، ثقةً، مأموناً، مُتنزّهاً عن أسْباب الفِسْق ومُسْقطات المروءة؛ لأنّ مَنْ لمْ يكنْ كذلك، فقوله غير صالح للاعتماد، حتى وإنْ كان مِنْ أهل الاجتهاد، ويكون مع ذلك مُتيقظاً، فقيهَ النّفس، سليمَ الذهن، رصينَ الفكر، صحيحَ التصرُّف والاستنباط»، وقد سئل ابن المبارك فقيل له: «متى يُفتي الرجل؟ قال: إذا كان عالماً بالأثر، بصيراً بالرأي»، ونحوه عن يحيى بن أكثم، وقد أجمل الإمامُ أحمدُ بن حنبل صفات مَنْ يفتي بقوله: «لا ينبغي للرجل أن ينصب نفسَه للفُتيا حتى يكونَ فيه خمسُ خصالٍ: أولها: أن تكون له نية؛ فإن لم تكن له نية لم يكن عليه نور، ولا على كلامه نور. والثانية: أن يكون له علم وحلم ووقار وسكينة. والثالثة: أنْ يكون قويًا على ما هو فيه وعلى معرفته. والرابعة: الكفاية، وإلا مضغه الناس. والخامسة: معرفة الناس». انظر: (إعلام الموقعين ٤/١٩٩).

أولُ ما يجب توافره في الفتوى اعتمادُها على الأدلة الشرعية الصحيحة المعتبرة عند أهل العلم

ضبط الفوضى في مسألة الإفتاء

● وعن كيفية ضبط الفوضى في مسألة الإفتاء، ولا سيما مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي قال الشيخ النجدي:

أولا: لابد من الحَجر على المُفتي الجاهل والماجن: وهذا مقرر عند أهل العلم، وهو من واجبات الراعي وحقوق رعيته عليه؛ وذلك لأنه يَحرم على المفتي الإفتاء فيما لا يعلم؛ لقوله -تعالى-: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ الأعراف: ٣٣، وقد كان الخلفاء يمنعون مَنْ لم يتأهل من الإفتاء؛ فروى إبراهيم بن عمر بن كيسان قال: أذكرهم في زمان بني أمية يأمرون في الحج منادياً يصيح: لا يُفْتي الناس إلا عطاء بن أبي رباح، فإنْ لم يكن عطاء؛ فعبد الله ابن أبي نجيح، وقال ابن القيم: من أفتى الناس وليس بأهل للفتوى فهو آثم عاص، ومن أقره من ولاة الأمر على ذلك فهو آثم أيضا.

وعن أهمية الفتوى وضوابطها وأركانها قال **رئيس لجنة الإفتاء باتحاد علماء أفريقيا وعميد الكلية الأفريقية للدراسات الإسلامية في السنغال د. محمد أحمد لوح:** مما يدل على أهمية الفتوى أمور:

حرّم الله تعالى التساهل في أمر الفتوى فلا يجوز أن يتولاها إلا عالم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ

الأمر الأول: قد تولاها رب العالمين

قال -تعالى-: {يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ} (النساء:١٧٦)، وقال -تعالى-: {وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ} (النساء:١٢٧)، وقال -تعالى-: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ} (البقرة:١٨٩)، وقال -تعالى-: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ} (البقرة:٢١٧)، وعلى هذا فالمفتي بمثابة الموقِّع عن رب العالمين.

الأمر الثاني: الفتوى وظيفة سيد المرسلين

ولرفعة شأن الفتوى فقد جعلها الله وظيفة سيد المرسلين -ﷺ- فقال -تعالى-: {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} (النحل:٤٤) فبيّن -ﷺ- للناس ما نزل إليهم فعلّم المتعلمين وأفتى المستفتين وما ترك خيرا إلا ودلّ عليه، ولا شرا إلا وحذر منه، وترك أمته على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

الأمر الثالث: حرّم الله -تعالى- التساهل في أمرها

ولرفعة مكانة الفتوى وشرف قدرها فقد حرم الله -تعالى- التساهل في أمرها فلا يجوز أن يتولاها إلا عالم بكتاب الله وسنة رسوله، قال -تعالى- مخاطبا المستفتين: {فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} (النحل:٤٣) يعني أهل العلم بالكتاب والسنة، وقال -تعالى- مخاطبا المفتين: {وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ} (النحل:١١٦).

أركان الفتوى

وعن أركان الفتوى قال د. لوح: للفتوى أربعة أركان: مفتٍ، ومستفتٍ، ومستفتىً عنه، ومفتىً به.

الركن الأول: المفتي

هو الذي يصدر الحكم الشرعي، ويشترط فيه شرطان أساسان:

الشرط الأول: العلم

ودليله: قوله -تعالى- ناهيا نهي تحريم عن القول في دين الله بغير علم-:{وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا} (الإسراء:٣٦)، وقوله -تعالى-: {وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ} (النحل:١١٦)، وفي الحديث المتواتر: «من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار».

ويدخل تحت هذا الشرط أمور لابد منها:

- أن يكون عارفا بأدلة الأحكام من الكتاب والسنة والإجماع والقياس الصحيح.
- أن يكون ملما بعلوم القرآن والحديث والنحو واللغة والتصريف ومواضع اختلاف العلماء واتفاقهم ما يمكنه من الاستنباط والاستدلال الصحيح.
- أن يكون سليم الذهن.
- أن يكون عارفا بمقاصد الشريعة، قادرًا على المقارنة بين المصالح والمفاسد، خبيرا بفقه المآلات مراعيًا ذلك كله في فتاواه.
- أن يكون خبيرًا بواقع الناس وأحوالهم، قال ابن القيم: «ينبغي للمفتي أن يكون بصيرا بمكر الناس وخداعهم وأحوالهم فإن لم يكن كذلك زاغ وأزاغ».

الشرط الثاني: كونه عاملا بمقتضى علمه

ودليل شرطية العمل بمقتضى العلم قوله -تعالى-: {أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ} (البقرة:٤٤) وقوله -تعالى-: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ} (الصّف:٢-٣)، وعن أسامة بن زيد -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: «يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار، فتندلق أقتابه في النار، فيدور كما يدور الحمار برحاه؛ فيجتمع أهل النار عليه فيقولون:أي فلان ما شأنك؟ أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟ قال: كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه، وأنهاكم عن المنكر وآتيه».

الركن الثاني: المستفتي

ويلزمه أمور عدة أهمها ما يلي:

- أن يستفتي عن حكم الله مبتعدًا عن حكم غير الله، قال -تعالى-: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ

أهمية الاجتهاد الجماعي في الفتوى

في هذا العصر يتطلب الأمر الابتعاد -قدر الإمكان- عن الإفتاء الفردي، ولا سيما في المسائل التي تعم بها البلوى، ويمكن أن يترتب على الخطأ فيها تشتيت شمل الأمة، أو إيقاع شبابها في فتن لا مخرج لهم منها، وقد تصطلي الأمة كلها بنيرانها؛ ولهذا يرى عامة أهل العلم عدم تصدي الأفراد للاجتهاد في النوازل العامة، وكان هدي النبي -ﷺ- جمع أعيان الصحابة وعلمائهم عندما تنزل نازلة عامة ولا يكون فيها وحي من عند الله، وكذلك كان منهج خلفائه -رضوان الله عليهم- أجمعين، ومن هنا تتجلى أهمية الاجتهاد الجماعي لكونه يقلل الخطأ، ويدرأ شبهة اتباع الأهواء.

من شروط المفتي أن يكون عارفًا بمقاصد الشريعة قادرًا على المقارنة بين المصالح والمفاسد خبيرًا بفقه المآلات

مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ (النساء:٦٠)، وقال -تعالى-: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (النساء:٦٥)

- لا يجوز له الحياء من السؤال عما أشكل عليه من أمر دينه، عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: «نعم النساء نساء الأنصار لم يكن يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين»، وقالت أم سلمة -رضي الله عنها-: «إن الله لا يستحيي من الحق؛ فهل على المرأة شيء إذا احتلمت؟».

- ألا يسأل على سبيل التعنت وإظهار العلم والذكاء.

الركن الثالث: المستفتى عنه

وهو المسألة المسؤول عنها، ويجب أن تكون واقعة تحتاج إلى بيان حكمها، أما افتراض غير الواقع من المسائل البعيدة والخوض فيها بالرأي والاجتهاد فمنهي عنه، والأصل في النهي عن الخوض فيما لم يرد به وحي لقوله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ (المائدة:١٠١) ولما فيه من الاشتغال بما لا يعنيك عما يعنيك وقد قال -ﷺ-: «من حسن إسلام المرء تركه ما لايعنيه»، وعن سعد بن أبي وقاص -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «إن أعظم المسلمين في المسلمين جرما من سأل عن شيء لم يحرم على المسلمين فحرم عليهم من أجل مسألته».

الركن الرابع: المفتى به

هو الحكم المستمد من الكتاب أو السنة أو الإجماع أو القياس الذي كملت شروطه.

ضوابط الفتوى

١. الاستمداد من الأدلة الشرعية: ويعني الأخذ بما أجمع عليه أئمة الهدى، وإذا تعددت الأقوال في المسألة أخذ بأرجحها وهو الأقوى دليلا.

٢. تحقيق مناط الفتوى: ومعناه تنزيل الفتوى على واقعها وذلك يتطلب فقه المفتي بالواقع حتى لا يسهل في غير محله، ولا يشدد في محل التسهيل، ولا يخرج الفتوى عن ظروفها وملابساتها الزمانية والمكانية.

٣. التحري للإيضاح والتبيين: فيتحرى وضوح عبارات الفتوى وسلامتها من التعقيد اللفظي حتى لا تكون ألفاظه حمالة أوجه قابلة للتأويل والتلاعب.

٤. الاستفسار من المستفتي: فيسأله عن حقيقة مسألته، حتى يفهم المراد قبل إصدار الحكم، فإن كثيرا من المستفتين لا يجيدون طرح السؤال.

٥. إفادة المستفتي بما لم يسأل عنه: والأصل في ذلك قوله -ﷺ- للصياد الذي سأله عن الوضوء بماء البحر: «هو الطهور ماؤه الحل ميتته».

٦. الإعراض عما لا يفيد والإفتاء بما يفيد: والأصل فيه قول الله -تعالى-: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ﴾ (البقرة:١٨٩)؛ حيث قالوا: ما لها تبدو صغارا؟ ثم تكبر ثم تعود صغارا؟ فترك -تعالى- الجواب عن هذا السؤال لكونه لا يفيدهم وأفتاهم بما يفيدهم فقال: ﴿قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾.

٧. ألا يتسرع بالفتوى قبل استيفاء حقها من النظر والفكر إذا لم تتقدم معرفة له بالحكم المسؤول عنه، وأما إذا سبقت معرفته بحكمه فلا بأس بالمبادرة.

٨. أن يقول لا أدري: إذا سئل عما لا يدري، ففي حديث جبريل المشهور: «ما المسؤول عنها بأعلم من السائل.» وروى الإمام أحمد بن حمدان الحنبلي في كتابه القيم (صفة الفتوى والمفتي والمستفتي) عمن سأل النبي -ﷺ-: أي البلاد شر؟ فقال: لا أدري؛ فسأل جبريل فقال: لا أدري فسأل ربه -عز وجل- فقال: «أسواقها».

٩. ألا تحمله الأغراض الفاسدة على تتبع الرخص والحيل المحرمة أو المكروهة.

١٠. الحذر من الإفتاء في حال تشوش فكره: بغضب أو عطش أو حزن أو نعاس أو ملل أو تعب شديد أو مرض ونحوها من كل ما يخرجه عن حد الاعتدال.

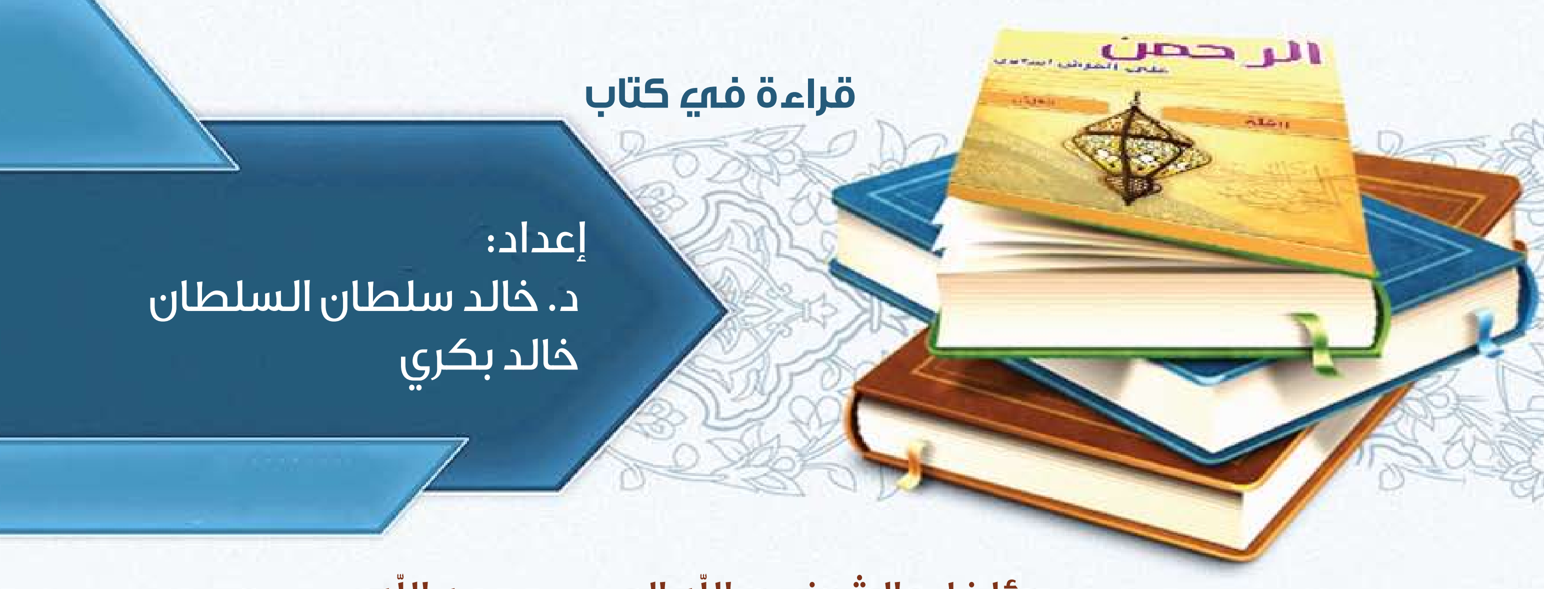
١١. التفريق بين مسائل الفتوى ومسائل القضاء: فينبغي أن يكون المفتي حذرا من الوقوع والبت فيما هو من شأن القضاء.

١٢. التيسير في مواطن الخلاف؛ فإن منهج السلف الصالح من هذه الأمة قائم على ضرورة تسامح المسلمين فيما بينهم فيما اختلفوا فيه، إذا كان المختلف فيه مسألة من مسائل الاجتهاد قابلة للاختلاف.

مقترحات ضرورية

قال د. محمد أحمد لوح: إن الفوضوية التي تعيشها بعض الدول الإسلامية في مجال الإفتاء تجرنا إلى عرض بعض المقترحات وهي:

- تأسيس مجالس وطنية للإفتاء يشترك فيها من العلماء والفقهاء من توفرت فيهم شروط الإفتاء إلى جانب مد جسور من التعاون مع إخوانهم من كبار العلماء في العالم الإسلامي.
- إقامة دورات توعوية للإفتاء وإيجاد برامج إعلامية لتحذير العامة ومن في حكمهم من التصدي للإفتاء، وتنبيههم إلى خطورة ذلك حالا ومآلا.
- تعاون الجماعات والمؤسسات الإسلامية على تأسيس معاهد علمية لإعداد كوادر متخصصة في الإفتاء، من حيث ضوابطه، وشروطه، وآدابه.



إعداد:
د. خالد سلطان السلطان
خالد بكري

من مؤلفات الشيخ عبدالله السبت -رحمه الله

كتاب: الإسبال

بعد رحلة طويلة ومشرقة قضاها شيخنا الوالد عبدالله بن خلف السبت -رحمه الله- في مجال العلم والدعوة إلى الله، حتى انتهت هذه الرحلة المباركة -بقدر الله- بوفاة شيخنا في ١٩شوال ١٤٣٣ الموافق ٢٠١٢/٩/٧؛ فتوجهت الهمة لجمع مؤلفات شيخنا الراحل؛ فقام د.خالد جمعة الخراز، و د. خالد سلطان السلطان بإخراج مجموع مؤلفات الشيخ عبدالله بن خلف السبت، وهو أول عمل جمع علوم الشيخ -رحمه الله- كان ذلك في عام ١٤٣٨ / ٢٠١٧، وكان عمل الباحثيْن هو جمع كتب الشيخ ورسائله وترتيبها بحسب سنة الطبع والتعليق عليها بالتخريج لأحاديثها، وشرح بعض الغريب من كلماتها، وتصويب أخطائها الطباعية، مع إعداد ترجمة مختصرة لمؤلفها -رحمة الله عليه- وأسكنه فسيح جناته وجزاه الله خير الجزاء.

بين أيدينا اليوم قراءة في الإنتاج العلمي الثالث للشيخ عبدالله السبت - رحمه الله - وهو كتاب (الإسبال) الذي طبع عام ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

سبب التأليف

ذكر الشيخ -رحمه الله- أنه كتب هذه الرسالة لما طلب منه بعض الإخوة أن يبين ما ورد عن الرسول -ﷺ- في مسألة الإزار، فقال: أستعين بالله في تبيان ما ثبت من الأحاديث في هذه المسألة.

أولاً: الأدلة من السنة المطهرة

ذكر الشيخ -رحمه الله- أحاديث في الإسبال لم يذكر فيها الخيلاء، منها عن عمرو بن فلان الأنصاري قال: بينا هو يمشي قد أسبل إزاره؛ إذ لحقه رسول الله -ﷺ-، وقد أخذ بناصية نفسه وهو يقول: «اللهم عبدك ابن عبدك ابن أمتك» قال عمرو: فقلت: يا رسول الله، إني رجل حمش الساقين فقال: يا عمرو، إن الله -عز وجل- قد أحسن كل شيء خلقه، وضرب رسول الله -ﷺ- بأربع أصابع من كفه اليمنى تحت ركبة عمرو فقال: يا عمرو هذا موضع الإزار، ثم وضعها تحت الثانية، فقال: يا عمرو، هذا موضع الإزار».

وعن ابن عمر قال: كساني رسول الله -ﷺ- حلة من حلل السيراء إحداهما له فيروز، فلبست الإزار فأغرقني طولاً وعرضاً، فسحبته، ولبست الرداء فتقنعت به، فأخذ رسول الله -ﷺ- يعانقني، فقال: «يا عبدالله، ارفع الإزار، فإن ما مست الأرض من الإزار إلى ما أسفل من الكعبين في النار» قال عبدالله بن محمد: فلم أر إنساناً قط أشد تشميراً من عبدالله بن عمر.

وعن أبي ذر -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم، قال: قلت: يا رسول الله من هم؟ خسروا وخابوا، قال: فأعاده رسول الله -ﷺ- ثلاث مرات، قال: «المسبل والمنفق

لم ينقل عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم أنه كان يسبل أسفل الكعبين ومن ادعى غير ذلك فليدلنا على مسبل منهم أو مجيز

سلعته بالحلف الكاذب...» الحديث.

وعن أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله -ﷺ- «ما تحت الكعبين من الإزار ففي النار».

أحاديث جاء فيها ذكر الخيلاء

ثم ذكر الشيخ -رحمه الله- أحاديث جاء فيها الخيلاء ذكر منها: عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «بينما رجل يتبختر في حلة، معجب بجمته قد أسبل إزاره؛ إذ خسف الله به، فهو يتجلجل -أو قال: يهوي -فيها إلى يوم القيامة»، وعن أبي سعيد -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «إزارة المؤمن إلى أنصاف ساقيه، وما أسفل من الكعبين هو في النار، يقول ثلاثاً: لا ينظر الله إلى من جر إزاره بطراً».

وعن عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «من جر ثوبه خيلا، لم ينظر الله إليه يوم القيامة» فقال أبو بكر: إن أحد شقي يسترخي، إلا أن أتعاهد ذلك منه، فقال رسول الله -ﷺ-: «إنك لست تصنع ذلك خيلاء».

وعن هبيب بن مغفل أنه رأى محمداً القرشي قام يجر إزاره، فنظر إليه هبيب فقال: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: «من وطئه خيلاء وطئه في النار».

فائدة

ثم ذكر -رحمه الله- فائدة فقال: لم ينقل عن أحد الصحابة -رضي الله عنهم- أنه كان يسبل أسفل الكعبين، ومن ادعى غير ذلك فهذه الكتب فليدلنا على مسبل منهم أو مجيز، وساق الإمام



البخاري في صحيحه باباً بعنوان: (باب من جر إزاره من غير خيلاء) وساق حديث أبي بكر -رضي الله عنه-، وساق عنواناً آخر: (من جر ثوبه من الخيلاء) وساق حديث الخيلاء، ثم ساق عنواناً آخر: (باب ما أسفل الكعبين فهو في النار) وساق حديث: (ما أسفل الكعبين من الإزار في النار) تلك العناوين تظهر أن الإمام البخاري -رحمه الله -يرى أن الإسبال أنواعا في الحرمة: فهو حرام يُجر، وحرام بالجر للخيلاء، وعناوين الأبواب تشهد بذلك، وقد بسط الحافظ ابن حجر أمر هذه المسألة في:

قال ابن العربي: لا يجوز للرجل أن يجاوز بثوبه كعبه، ويقول لا أجره خيلاء؛ لأن النهي قد تناوله لفظاً

فتح الباري شرح صحيح البخاري وإليك ما كتبه -رحمه الله-: قال الحافظ ابن حجر: «ويستثنى من إسبال الإزار مطلقاً ما أسبله لضرورة، كمن يكون بكعبه جرح مثلاً يؤذيه الذباب إن لم يستره بإزاره؛ حيث لا يجد غيره، وعلى ذلك شيخنا في شرح الترمذي، واستدل على ذلك بإذن منه -ﷺ- لابن عوف في لبس الحرير من أجل الحكة».

وقال الحافظ بن حجر رحمه الله والحاصل أن للرجل حالين: حال استحباب وهو أن يقتصر بالإزار على نصف الساق، وحال جواز وهو إلى الكعبين.

ثالثاً: مناقشة الموضوع

ثم ناقش -رحمه الله- الموضوع والأدلة من الفقرة الأولى التي ما ذكرت الخيلاء والأدلة من الفقرة الثانية التي ذكرت الخيلاء ثم قال: «فالذي يظهر لي استحالة حمل أحاديث النهي المطلق على الأحاديث التي قيدت الإسبال بالخيلاء فكان الرأي هو تحريم الوجهين وتغليظ الوجه الثاني الإسبال مع الخيلاء».

قال ابن العربي: لا يجوز للرجل أن يجاوز بثوبه كعبه، ويقول لا أجره خيلاء؛ لأن النهي قد تناوله لفظاً، ولا يجوز لمن تناوله اللفظ حكماً أن يقول: «لا أمتثله؛ لأن تلك العلة ليست في» فإنها دعوة غير مسلَّمة بل إطالته ذيله دل على تكبره».

الختام

ثم ختم شيخنا -رحمه الله- رسالته بقوله: أرجو في نهاية هذا القول أن يكون قد وضح لك أخي أمر هذه المسألة، واعلم أن الخير كله في الاتباع، واحذر التشبه بالمختالين الذين يبحثون عن أي فتوى توافق أهواءهم وما يريدون.



خطبة الحرم المكي

الحصاد من جنس ما زرع

جاءت خطبة الحرم المكي بتاريخ ٨ جمادي الأولى ١٤٤٤هـ، الموافق ٢ ديسمبر ٢٠٢٢م، بعنوان: (الحصاد من جنس ما زرع)، للشيخ فيصل بن جميل غزاوي، واشتملت الخطبة على عدد من العناصر كان أهمها: سنة الله في كونه: أن من زرع يجني حصاد زرعه من جنسه، وعلى المسلم أن يكون من المنقذين لأنفسهم الرابحين، وطريق الفوز والفلاح طاعة الله وتقواه، والتحذير من اتباع الهوى وملازمة العصيان، ومقارنة بين من يريد الخير ويفعله ومن يحرص على الشر، وأمثلة على نجاة المتقين وفوزهم وهلاك المجرمين.

في بداية الخطبة بين الشيخ غزاوي أنّ لله -عزوجل- سُنَنًا ثابتةً، أقام عليها الكونَ، وأحكَم بها شؤونَ العباد، ﴿فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾(فاطر: ٤٣)، ومِنَ السُّنَن الإلهية المطَّردة التي لا تتخلّف أن الإنسان لا يحصُد إلا ما زرَع، ولا يَجني إلا ثمرةَ غرسه ونتاج عمله، وهذه حقيقةٌ قد تَضافَرَتْ عليها الأدلةُ من الكتاب والسُّنّة، قال -جل وعلا-: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾(الزَّلْزَلَة: ٧-٨)، وقال -جل ثناؤه-: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾(الأَنْعَام: ١٦٠)، وفي الحديث القدسي: «... يَا عِبَادِي، إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ».

مثال عظيم

يُذكَر أن رجلًا كان له عبدٌ يعمل في مزرعته، فيقول هذا السيد لهذا العبد: «ازرع هذه القطعة بُرًّا»، وذهَب وترَكَه، وكان هذا العبد لَبِيبًا عاقلًا، فما كان منه إلا أَنْ زرَع القطعةَ شعيرًا بدلَ البُرّ، ولم يأت ذلك الرجلُ إلّا بعدَ أن استوى وحانَ وقتُ حصاده، فجاء فإذا هي قد زُرعت شعيرًا، فما كان منه إلا أن قال: «أنا قلتُ لكَ: ازرعها بُرًّا، لِمَ زرعتَها شعيرًا؟»، قال: «رجوتُ من الشعير أن يُنتِج بُرًّا»، قال: «يا أحمقُ، أَوَ ترجُو من الشعير أن يُنتِج بُرًّا؟!»، قال: «يا سيدي، أَفَتَعْصِي اللهَ وترجو رحمتَه؟! أَفَتَعْصِي اللهَ وترجو رحمتَه؟!» فذُعر وخاف واندهش، وتذكّر أنه إلى الله قادمٌ، فقال: «تُبتُ إلى الله، وأُبتُ إلى الله، أنتَ حُرٌّ لوجه الله».

أي طريق تريد أن تسلك؟

نحن في هذه الدنيا الفانية، منّا مَنْ يُنقِذ نفسَه فيربح، ومنّا مَنْ يُهلِك نفسَه فيخسَر، قال -ﷺ-: «كلُّ الناس يَغْدُو، فبائعٌ نفسَهُ فمُعتقُها أو موبِقُها»، فتَذَكَّرْ على الدوام قولَ الملك العلّام: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾(فُصِّلَتْ: ٤٦)، فأي طريق تريد أن تسلك؟! وأي هَدي تروم أن تتبعَ؟! فإن مَنْ يعمل في الدنيا بطاعة الله وطاعة رسوله فلن يزيغ عن طريق الحقّ، ولن يشقى في الآخرة، كما قال -تعالى-: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾(طه: ١٢٣)، ومَنْ يُعرض عن طاعة الله، ويَحيد عن منهجه، ويأبى الخضوعَ له، فلا طمأنينةَ له، ولا انشراحَ لصدره، بل صدرُه ضيّقٌ حَرِجٌ لضلاله، وإن تنعّم ظاهرُه ولَبِسَ ما شاء، وأكَلَ ما شاء، وسكَن



مَنْ أراد أن يكون حَصادُ زرعِه حسنًا وعاقبةُ أمرِه حميدةً فليتمسّك بدِينِه وليَثبُتْ عليه

حيث شاء، كما قال الله -تعالى-: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾(طه: ١٢٤)، إن هؤلاء نَسُوا اللّهَ فَنَسِيَهُمْ؛ تركوا ذكرَه بالعبادة والثناء عليه، فتَرَكهم من توفيقه وهدايته وكرامته، وتركهم يوم القيامة في عذابه.

مَنْ أراد أن يكون حَصاده حسنًا

مَنْ أراد أن يكون حَصادُ زرعِه حسنًا وعاقبةُ أمرِه حميدةً فليتمسّك بدينه، وليَثبُتْ عليه، قال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾(آلِ عِمْرَانَ: ١٠٢)، فَحَافظُوا عَلَى الْإِسْلَامِ فِي حَالِ صِحَّتِكُمْ وَسَلَامَتِكُمْ لِتَمُوتُوا عَلَيْهِ؛ فَإِنَّ الْكَرِيمَ قد أَجرَى عَادتَه بكرمه أَنَّهُ مَنْ عَاشَ على شيء مات عليه، ومَنْ مَاتَ على شيء بُعِث عليه، ومَنْ أراد السعادةَ فَلْيَطْلُبْها من مظانّها، ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾(النَّحل: ٩٧).

الجزاءُ مِنْ جنس العمل

إنّه كما قيل: إنكَ لا تَجني من الشوكِ العنبَ، وكما تَدين تُدان؛ فكيف ينغمس غافلٌ في المعاصي ويُصِرّ ولا يتوب، ثم يرجو النجاةَ والفوزَ ومغفرةَ الذنوب؟! وكيف يَقطع عبدٌ صلتَه بالله فيترك الصلاةَ وطاعةَ مولاه، ويريد انشراحَ صدره، وطيبَ الحياة؟! وكيف يجعل أحدُنا ربّه أهونَ الناظرينَ إليه في الخلوات مع خشيته من الناس أن تؤخذ عليه زَلّةٌ من الزلات؟! وكيف يرجو راجٍ ربّه أن يعافيه ويحفظه من الشرور والآفات والهلكات وهو لا يأخذ بأسباب العصمة من الفتن، والثبات عند المصائب والمُلِمّات؟! وكيف يتسخّط ممتحَنٌ بشيء يسير من أقدار الله وابتلائه، وينسى العافيةَ التي هو فيها وأنه غارقٌ في نِعَم الله وأفضاله؟! وكيف يُسيء امرؤٌ للناس على الدوام، ثم ينتظر منهم أن يُحسنوا إليه ويُطيبوا له الكلامَ؟! وكيف يعق عاقٌّ والديه ويرجو بعدَ ذلك بِرّ أولاده ومَنْ تحتَ يديه؟! وكيف يشكو زوجٌ زوجَه من سوء عشرته، وقد يكمُن الخللُ في سُوء أخلاق الشاكي ومُعاملته؟! وكيف يُهمِل راعٍ تربيةَ أولاده ولا يهتمّ بنُصحهم وإرشادهم، ثم يتعجّب لنسيانهم فضلَه وعصيانَهم؟! فلنتذكر قول الله العليم البصير: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾(الشُّورَى: ٣٠)؛ فالجزاءُ مِنْ جنس العمل؛ فمَنْ زرَعَ خيرًا حصَد خيرًا، ومَنْ زرَع شرًّا حصَد مثلَه.

عُتَيْبَةُ بنُ أبي لهب

ولَمَّا تمادى عُتَيْبَةُ بنُ أبي لهبٍ في سبِّ النبيِّ -ﷺ- وأذيّته، ووقوعه في عرضه وتهكّمه به، كان عاقبة أمره خُسرا؛ فقد اشتُهر في مرويات السيرة أنه خَرَجَ نفرٌ مِنْ قريش حتى نزلوا في مكان من الشام، فجمعوا أحمالَهم فَفَرَشُوا لِعُتَيْبَةَ عَلَيْهَا وَنَامُوا حَوْلَهُ، فَأَطَافَ بِهِمُ الأَسَدُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَجَعَلَ عُتَيْبَةُ يَقُولُ: يَا وَيْلَ أُمِّي، هُوَ -والله- آكلي، كَمَا دَعَا مُحَمَّدٌ عَلَيَّ، فعَدَا عَلَيْهِ الأَسَدُ مِنْ بَيْنِ الْقَوْمِ، وَأَخَذَ بِرَأْسِه فشقّه فَمَاتَ مَكَانَهُ»؛ فَانظُرُوا كيف نالَتْه نقمةُ الله وحصَد سوءَ فعله، وجُوزيَ شرّ الجزاء، على ما كان يُقابل به رسولَ -ﷺ-، منَ الاستهزاء والتنقّص، وكذا طالت العقوبةُ أباه، أبَا لهب، الذي جاهَر بعداوة الرسول -ﷺ-، ولم يكتفِ بمعارَضته، بل عَمِل على الكيد له وأذيته، وصدّ الناس عنه، وكذا زوجتُه؛ فقد كانت عونًا له على محارَبة النبيّ -ﷺ- وتسلّطت عليه بلسانها، وحمَلَت عليه حملةَ إيذاء وسخرية واستهزاء، كان شعارُها: «مُذمّمًا قَلَيْنَا، ودِينَهُ أبيْنَا، وَأَمْرَهُ عَصَيْنَا»، وكانت تضع الشوكَ في طريقه. فماذا كان الجزاء؟ ولمن كانت الغلبة؟ الجواب والبيان في سورة المسد التي بيّنت كيف حصَد الخاسرانِ المذمّمان (أبو لهب وامرأته حمالةُ الحطب)، الدمارَ والعطبَ، بسبب سوءِ فعلهما وقبيح جُرمهمَا.

مِنَ السّنن الإلهية المطّردة التي لا تتخلّف أن الإنسانَ لا يحصُد إلا ما زرع ولا يَجني إلا ثمرةَ غرسِه ونِتاج عمله

ما كان اللهُ ليَخذلَ نبيّه -ﷺ

وما كان اللهُ ليَخذُلَ نبيّه -ﷺ-، بل يُكرمه ويُعزّه وينصره، قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: «مَنْ خصّه اللهُ بالفضائل فقد أرادَ به خيرًا، كما قالت خديجةُ للنبي -ﷺ- لمّا جاءه الوحي وخاف على نفسه: كلّا والله، لا يُخزيكَ اللهُ أبدًا؛ إنكَ لَتَصلُ الرحمَ، وتَصدُقُ الحديثَ، وتَحملُ الكَلَّ، وتَكسبُ المعدومَ، وتَقْري الضيفَ، وتُعين على نوائب الحق؛ فاستدلّتْ بعقلها على أن مَنْ جعَل اللهُ فيه هذه المحاسنَ والمكارمَ التي جعلَها مِنْ أعظم أسباب السعادة لم تكن مِنْ سُنّة الله وحكمته وعدله أَنْ يُخزيَه، بل يُكرمه ويُعظّمه؛ فإنه قَدْ عُرفَ من سُنّة الله في عباده وإكرامه لأهل الخير، وإهانته لأهل الشرّ، ما فيه عبرةٌ لأولى الأبصار».



خطبة وزارة الأوقاف
والشؤون الإسلامية



جاءت خطبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لهذا الأسبوع بتاريخ ١٥ من جمادى الأولى ١٤٤٤هـ - الموافق ٩ / ١٢ / ٢٠٢٢م بعنوان: (سَبِيلُ السَّدَاد فِي مُدَافَعَة الْفَسَاد)؛ حيث بينت الخطبة أنّ الشّرِيعَةَ الْغَرّاءَ جاءَتْ بكُلّ ما يَدْعُو إلَى الصّلاحِ والرّشَاد، وَحذّرَتْ أَشَدّ التّحْذِيرِ مِنْ سَبِيلِ الْغَيّ وَالْفَسَاد، فَبَيّنَ اللهُ جَلّ وَعَلَا لِعِبَادِهِ مَا يُصْلِحُهُمْ وَيَنْفَعُهُمْ، وَخَوّفَهُمْ مِمّا يَضُرُّهُمْ وَيُفْسِدُهُمْ؛ قَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ (طه:١١٣).

فَأَصْلَحَ اللهُ الْأَرْضَ لِعِبَادِهِ بِإِرْسَالِ الرُّسُلِ، وَإِنْزَالِ الْكُتُبِ، وَبَيَانِ الْحُجَّةِ، وَاتِّضَاحِ الْمَحَجَّةِ، وَأَمَرَ الْعِبَادَ بِالطَّاعَةِ وَالِانْقِيَادِ، وَنَهَاهُمْ عَنِ الْفَسَادِ وَالْعِنَادِ؛ قَالَ اللهُ -تَعَالَى-: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (الأعراف:٥٦). فَأَعْظَمُ فَسَادٍ وَأَكْبَرُ اعْوِجَاجٍ: أَنْ يُشْرِكَ الْعَبْدُ بِالرَّبِّ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ؛ وَلِذَا فَقَدْ سَمَّى اللهُ -تَعَالَى- الْمُشْرِكَ مُجْرِمًا، وَأَيُّ جَرِيرَةٍ أَعْظَمُ مِنْ هَذِهِ الْجَرِيمَةِ؟! قَالَ اللهُ -تَعَالَى-: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى (٧٤) وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى﴾ (طه:٧٤/٧٥).

مُنْحَدَرُ الشِّرْك

فَإِنْ سَلِمَ الْمَرْءُ مِنْ مُنْحَدَرِ الشِّرْكِ فَلْيَحْذَرْ مِنْ مَزْلَقِ الْبِدْعَةِ وَالْمَعْصِيَةِ، وَالْبِدْعَةُ أَحَبُّ إِلَى إِبْلِيسَ مِنَ الْمَعْصِيَةِ؛ لِأَنَّ الْمُبْتَدِعَ يُزَيِّنُ لَهُ الشَّيْطَانُ سُوءَ عَمَلِهِ فَيَرَاهُ حَسَنًا، فَلَا يُوَفَّقُ لِلتَّوْبَةِ غَالِبًا، وَأَمَّا الْعَاصِي فَيُدْرِكُ جُرْأَتَهُ عَلَى الذَّنْبِ وَجِنَايَتَهُ عَلَى الْإِثْمِ، وَلَعَلَّ هَذَا الْهَاجِسَ يَحْدُوهُ إِلَى التَّوْبَةِ وَالْأَوْبَةِ بَعْدَ تَوْفِيقِ اللهِ لَهُ فِي يَقَظَةِ الْقَلْبِ وَالِابْتِعَادِ عَنِ الذَّنْبِ، وَالْعَبْدُ الْمُوَفَّقُ مَنْ تَجَنَّبَ هَذِهِ الْعَوَائِقَ الثَّلَاثَ.

علاج الفساد يبدأ بإصلاح المرء نفسه فمتى صلح الفرد صلحت بصلاحه الأسرة والأسرة قوام الأمّة وأسّ نهضتها وحضارتها

انْحِرَافُ الْقِيَمِ وَالْأَخْلَاق

إِنَّ مِنْ جُمْلَةِ أَنْوَاعِ الْفَسَادِ الَّتِي بَاتَتْ تُهَدِّدُ الْمُجْتَمَعَاتِ وَالْأَفْرَادَ: انْحِرَافَ الْقِيَمِ وَالْأَخْلَاقِ؛ وَلِذَا فَإِنَّ مِنْ حِكْمَةِ اللَّطِيفِ الْخَبِيرِ: تَحْرِيمَ الرَّذَائِلِ وَالْمُنْكَرَاتِ، وَالنَّهْيَ عَنِ الدُّخُولِ فِي أَوْحَالِ الذُّنُوبِ وَالْخَطِيئَاتِ، فَمَتَى سَعَى الْمُجْتَمَعُ فِي سُلُوكِ سَبِيلِ الْفَضِيلَةِ، وَالنَّأْيِ عَنْ طَرِيقِ الرَّذِيلَةِ: اكْتَمَلَ نِظَامُهُ، وَاشْتَدَّ بُنْيَانُهُ، وَقَوِيَتْ أَرْكَانُهُ؛ لَا سِيَّمَا وَأَنَّنَا نَعِيشُ حَرْبًا شَعْوَاءَ، وَفِتْنَةً دَهْيَاءَ فِي انْتِكَاسِ الْفِطَرِ وَالْأَخْلَاقِ، وَتَدَهْوُرِ الْقِيَمِ وَالطِّبَاعِ، مِنْ خِلَالِ وَسَائِلِ التَّوَاصُلِ الَّتِي زَيَّنَتْ كُلَّ قَبِيحٍ وَحَسَّنَتْ كُلَّ مَعِيبٍ؛ فَمِنْ أَعَزِّ الْأَشْيَاءِ فِي هَذِهِ الْأَزْمِنَةِ: أَنْ يُحَافِظَ الْمَرْءُ عَلَى مَبَادِئِهِ الشَّرْعِيَّةِ، وَثَوَابِتِهِ الدِّينِيَّةِ، فَلَا تَذْرُوهَا رِيَاحُ الشَّهَوَاتِ، وَلَا تَعْصِفُ بِهَا زَوَابِعُ الشُّبُهَاتِ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-: «سَتَكُونُ فِتَنٌ،



مِنْ جُمْلَةِ أَنْوَاعِ الْفَسَادِ الَّتِي بَاتَتْ تُهَدِّدُ الْمُجْتَمَعَاتِ وَالْأَفْرَادَ انْحِرَافُ الْقِيَمِ وَالْأَخْلَاقِ وَلِذَا فَإِنَّ مِنْ حِكْمَةِ اللَّطِيفِ الْخَبِيرِ تَحْرِيمَ الرَّذَائِلِ وَالْمُنْكَرَاتِ

الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفْهُ -أَيْ: مَنْ تَعَرَّضَ لَهَا تُهْلِكُهُ- فَمَنْ وَجَدَ مِنْهَا مَلْجَأً، أَوْ مَعَاذًا، فَلْيَعُذْ بِهِ» (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ).

أَجَلُّ مَا يَسْعَى إِلَيْهِ الْعَبْدُ

إِنَّ مِنْ أَجَلِّ مَا يَسْعَى إِلَيْهِ الْعَبْدُ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا: نَيْلَ مَحَبَّةِ اللهِ، وَالْقُرْبَ مِنْ سَيِّدِهِ وَمَوْلَاهُ، وَإِنَّمَا تُنَالُ هَذِهِ الدَّرَجَةُ الرَّفِيعَةُ وَالْمَنْزِلَةُ الشَّرِيفَةُ بِصَلَاحِ الْقَلْبِ وَالِابْتِعَادِ عَنِ الذَّنْبِ؛ فَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ -ﷺ- يَقُولُ: «أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً: إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ» (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ). وَبِقَدْرِ صَلَاحِ الْقَلْبِ يَكُونُ الْقُرْبُ مِنَ الرَّبِّ، وَبِفَسَادِهِ تَكُونُ النِّقْمَةُ وَالْبُغْضُ، وَإِذَا فَسَدَ مَلِكُ الْجَوَارِحِ سَاءَتْ أَفْعَالُهُ وَانْحَرَفَتْ أَعْمَالُهُ فَعَاثَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ، وَابْتَعَدَ عَنْ طَرِيقِ الْهُدَى وَالرَّشَادِ، فَاكْتَسَبَ بِذَلِكَ السُّخْطَ وَالْعِقَابَ، وَلِذَا فَإِنَّ الْمَوْلَى جَلَّ وَعَلَا أَخْبَرَ أَنَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ وَالْمُفْسِدِينَ، قَالَ اللهُ -تَعَالَى-: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ (البقرة:٢٠٥). وَقَالَ -سُبْحَانَهُ-: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (القصص:٧٧). وَمَتَى أَرَادَ اللهُ -جَلَّ وَعَلَا- هِدَايَةَ عَبْدِهِ وَفَّقَهُ لِمَوَاطِنِ رِضَاهُ وَالْبُعْدِ عَنْ أَسْبَابِ سُخْطِهِ وَقِلَاهُ.

مُقَاوَمَةُ الْفَسَادِ

إِنَّ مُقَاوَمَةَ الْفَسَادِ مَسْؤُولِيَّتُنَا جَمِيعًا: رِجَالًا وَنِسَاءً، أَفْرَادًا وَمُؤَسَّسَاتٍ، حُكَّامًا وَمَحْكُومِينَ، وَفْقَ الضَّوَابِطِ الشَّرْعِيَّةِ وَالْآدَابِ الْمَرْعِيَّةِ؛ قَالَ -تَعَالَى-: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ﴾ (هود:١١٦). وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ -ﷺ- يَقُولُ: «إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوُا الْمُنْكَرَ فَلَمْ يُغَيِّرُوهُ أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللَّهُ بِعِقَابِهِ» (رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ).

عِلَاجُ الْفَسَادِ

وَعِلَاجُ الْفَسَادِ يَبْدَأُ بِإِصْلَاحِ الْمَرْءِ نَفْسَهُ، فَمَتَى صَلَحَ الْفَرْدُ صَلَحَتْ

سُنَّةُ الْمُدَافَعَةِ وَالْمُنَاضَلَةِ بَاقِيَةٌ مَا بَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ يَدْفَعُ عَنِ الْأُمَّةِ غَائِلَتَهَا وَهَلَاكَهَا

بِصَلَاحِهِ الْأُسْرَةُ، وَالْأُسْرَةُ قِوَامُ الْأُمَّةِ، وَأُسُّ نَهْضَتِهَا وَحَضَارَتِهَا، وَبَاعِثُهَا مِنْ رُقَادِهَا، فَالْوَاجِبُ بَذْلُ النَّصِيحَةِ، وَالْإِرْشَادُ وَالتَّوْجِيهُ وَالِاتِّعَاظُ، قَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ (الأعراف:١٧٠). وَقَالَ -سُبْحَانَهُ-: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ (هود:١١٧).

سُنَّةُ الْمُدَافَعَةِ وَالْمُنَاضَلَةِ

وَلْيَعْلَمِ الْمُؤْمِنُ أَنَّ سُنَّةَ الْمُدَافَعَةِ وَالْمُنَاضَلَةِ بَاقِيَةٌ مَا بَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ يَدْفَعُ عَنِ الْأُمَّةِ غَائِلَتَهَا وَهَلَاكَهَا، قَالَ -عَزَّ وَجَلَّ-: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (البقرة:٢٥١). فَيَجِبُ أَنْ تَتَضَافَرَ الْجُهُودُ لِنَصِلَ إِلَى الْمَقْصُودِ مِنْ صِيَانَةِ الْأُمَّةِ، وَالذَّبِّ عَنِ الْمِلَّةِ؛ فَالْمَرْكَبُ وَالْمَصِيرُ وَاحِدٌ؛ فَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-، عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ: «مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا، وَنَجَوْا جَمِيعًا» (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).



اعتنى الإسلام بالشّباب عناية فائقة ووجّههم توجيهًا سديدًا نحو البناء والنّماء والخير

منهج الإسلام في التعامل مع الشباب

القسم العلمي بالفرقان

الشباب هم رجال الغد، وآباء المستقبل، وعليهم مهمة تربية الأجيال القادمة، وإليهم تؤول قيادة الأمة في مختلف مجالاتها، فصلاح الشباب صلاح للأمة، وقد اهتم الإسلام بالشباب فجاء ذكرهم في كتاب الله وسنة رسوله -ﷺ- لبيان فضل هذه المرحلة وأهميتها ولفت الأنظار إليها؛ فيذكر ربنا -تبارك وتعالى- في كتابه الكريم من قصص المرسلين والصالحين الأولين ما فيه هداية للبشر، قال -تعالى-: ﴿قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه﴾، والقدوة بهم في إيمانهم ودعوتهم وصبرهم، وقد قال ابن عباس -رضي الله عنهما-: ما بعث الله نبينًا إلا شابا، ولا أوتى العلم عالم إلا وهو شاب».

من هنا فقد اعتنى الإسلام بالشّباب عناية فائقة، ووجّههم توجيهًا سديدًا نحو البناء والنّماء والخير، واهتمّ الرّسول -ﷺ- بالشّباب اهتمامًا كبيرًا؛ فقد كانوا الفئة الأكثر التي وقفت بجانبه في بداية الدّعوة فأيّدوه ونصروه ونشروا الإسلام، وتحمّلوا في سبيل ذلك المشاق والعنت، قال ابن عبّاس -رضي الله عنهما-: «ما آتى الله -عزّ وجلّ- عبدًا علمًا إلاّ شابًّا، والخيرُ كلُّه في الشّباب»، ثمّ تلا قوله -عزّ وجلّ-: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾ (الأنبياء: ٦٠)، وقوله -تعالى-: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ (الكهف: ١٣)، وقوله -تعالى-: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ (مريم: ١٢).

منهج النبي -ﷺ- في التعامل مع الشباب

لقد كان رسول الله -ﷺ- يدرك طبيعة الشباب؛ فيوجههم ويرشدهم بما يتناسب مع قدراتهم، ويشجعهم ويسند إليهم من المهام ما يسمو بهممهم، ويقوي نفوسهم، وعمل -ﷺ- على تهذيب أخلاق الشّباب، وشحذ هممهم، وتوجيه طاقاتهم، وإعدادهم لتحمّل المسؤولية في قيادة الأمّة، كما حفّزهم على العمل والعبادة، فقال -ﷺ-: «سبعة يُظلُّهم الله في ظلّه يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه..»؛ وعدّ منهم: «شاب نشأ في عبادة الله». وحثّ الرّسول -ﷺ- الشّباب على أن يكونوا أقوياء في العقيدة، أقوياء في البنيان، أقوياء في العمل، فقال: «المؤمن القويّ خيرٌ وأحبّ إلى الله من المؤمن الضّعيف»، غير أنّه نوّه إلى أنّ القوّة ليست بقوّة البنيان فقط، ولكنّها قوّة امتلاك النّفس والتحكّم في طبائعها، فقال: «ليس الشّديد بالصّرعة، إنّما الشّديد الّذي يملك نفسه عند الغضب».

إدراك طبيعة الشباب وطريقة تفكيرهم

والمتأمل في سيرته -ﷺ- في تعامله مع الشبيبة ينتبه لأمر مهم، وهو أن رسول الله كان يرفق بالشباب، ويدرك طبيعة تفكيرهم، وفي



كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يتّخذ من الشباب مستشارِين له يشاركون الأشياخ الحكماء في مجلسه ويشيرون عليه بما ينفع الأمّة

الوقت نفسه يستخرج مواهبهم ويستفيد من طاقاتهم، ويرشدها فيما ينفعهم، وينفع أمتهم كما أنه يوجههم مباشرة، كل ذلك في تكامل رائع، يكشف عن عظمة شخص النبي، وعظيم قدراته التربوية.

فليست تربية الشباب كما يظنها بعضنا اليوم بأن على المربي أن يكتفي بالتوجيه غير المباشر دون تدخل أو توجيه ونصح مباشر، بل التوجيه المباشر للمستجيب من الشباب يوفر على الدعاة وقتًا طويلاً، وربما أعمارًا من انتظار التوجيه بالتلميح: فها هو ذا يردف خلفه الفتى ابن عباس -رضي الله عنهما-، وفي هذا تربية عملية له على التواضع تجد تطبيقها في حياة ابن عباس -رضي الله عنهما-، وتواضعه، وإكباره للعلماء كزيد بن ثابت؛ حيث كان ينتظره على بابه في شدة الحر؛ ليطلب العلم.

فائدة نفسيّة

وللقرب فائدة نفسيّة يستغلها النبي -ﷺ- في توصيل المعاني العظيمة المباشرة للفتى الذكي؛ فيستوعبها وينقلها لنا، ووالله فإنه أفاد الأمة بـدرر تحتاج لمجلدات لشرحها؛ عن حنش الصنعاني عن عبد الله بن عباس أنه حدثه أنه ركب خلف رسول الله يومًا، فقال له رسول الله: «يَا غُلَامُ، إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ. رُفِعَتِ الأَقْلاَمُ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ»، فيوجهه هنا بشكل مباشر ويلفت نظره لما سيذكره بقوله: «أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ»، ثم يشرع في التوجيه بعد التحفيز.

موقفه -ﷺ- مع معاذ بن جبل -رضي الله عنه-

وبمثل هذا كان موقفه -ﷺ- مع معاذ بن جبل -رضي الله عنه-؛ فعنه أن النبي -ﷺ- قال له: «يَا مُعَاذُ، وَاللَّهِ إِنِّي لأُحِبُّكَ، وَاللَّهِ إِنِّي لأُحِبُّكَ» فَقَالَ: «أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ لاَ تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ»، فسبحان الله العظيم يبدأ بتليين قلبه، ولفت نظره بقوله: «إِنِّي لأُحِبُّكَ»! وفي هذا تحفيز للعاطفة؛ فما بالك بفتى يخبره رسول الله أنه يحبه -فداه أبي وأمي-، ثم يشرع بعدها في التوجيه الذي تستقبله نفس شغوفة بتعرف ما يهديه إليها حبيبها.

دورة توجيهية وتربوية

وعن مالك بن الحويرث -رضي الله عنه- قال: أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- رَحِيمًا رَقِيقًا؛ فَظَنَّ أَنَّا قَدِ اشْتَقْنَا أَهْلَنَا، فَسَأَلَنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا مِنْ أَهْلِنَا؟ فَأَخْبَرْنَاهُ. فَقَالَ: «ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ فَأَقِيمُوا فِيهِمْ وَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاَةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ ثُمَّ لِيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ».

فانظر كيف أقام لهم تلك الدورة التوجيهية والتربوية لمدة عشرين يومًا ومن بعد ذلك يسألهم عن أحوالهم وعن أهليهم، وفي هذا مزيد تعرف عليهم، وفيه تقرب وإزالة حواجز، وإدراك من الداعية الحصيف لأهمية إظهار الاهتمام بالشؤون الشخصية العامة لكل من يدعوهم؛ ليحل المشكلات، أو ليتعرف على المواهب؛ وليستخرج ما لدى كل واحد منهم من معارف وعلاقات.

ما يجب عليهم من الدعوة والتعليم

ثم بعد ذلك يوصيهم بما يجب عليهم من الدعوة والتعليم، وتطبيق ما تعلموه منه، وهذا توجيه مباشر ومجمل، ثم يوصيهم بأهم وصية يجب الاعتناء بها، وهي: الصلاة، يصلونها كما رأوه -ﷺ- يصليها، وبعدها يرشدهم إلى عدم إغفال من هم أكبر منهم حتى لا تأخذ الشباب فورة القوّة، والفرح بما عندهم فيتكبرون للكبار.

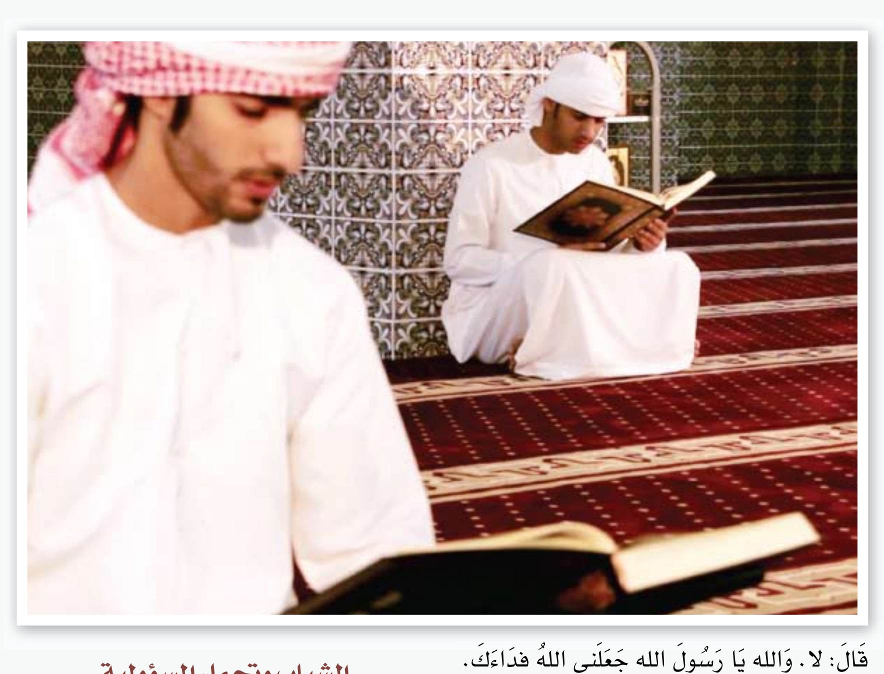
معرفة قدرات الشباب ومواهبهم

وانظر كيف يتفرس رسول الله في الشاب -بعد مثل تلك الجلسات-، ويطلع على قدراته ومواهبه؛ فيسند له مهاما كبيرة؛ فيرسل مصعبًا إلى المدينة مبلغًا عنه دين الله -تعالى-، فما أخطأت فراسته فيه -ﷺ-؛ إذ فتح الله قلوب أهل المدينة وسادتها على يديه، وبحسن منطقه وكريم خلقه استطاع أن يكسب القلوب، ويمهد الطريق للدولة المسلمة، وبرأيي أن لمصعب -رضي الله عنه- منة على المسلمين جميعًا -حاشا رسول الله- بهذا العمل!

فالشباب بحاجة إلى تقدير وإلى إعادة اكتشاف،

كان رسول الله ﷺ شفوقًا كريمًا يسمع للشباب ويشعر بمشكلاتهم ويعاملهم معاملة كريمة

عمل النبي ﷺ على تهذيب أخلاق الشّباب وتوجيه طاقاتهم وإعدادهم لتحمّل المسؤولية في قيادة الأمّة



وإلى إعطاء فرصة تتناسب مع قدراتهم -وليس مع وسائطهم ولا مجاملة لهم- في زمن صار تجاهل المواهب، وترك تقديرها، واحتكار الفرص ديدن الكبار في أغلب المجالات، إلا من رحم الله!.

مراعاة حاجات الشباب

فقد كان -ﷺ- يأذن للشباب؛ ليذهبوا إلى بيوتهم في أثناء غزوة الخندق ولا سيما من كان حديث عهد بعرس، فيقول أبو سعيد -رضي الله عنه- محدثًا عن شاب كان معهم في الغزوة، فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله بأنصاف النهار فيرجع إلى أهله، فاستأذنه يومًا فقال: «خُذْ عَلَيْكَ سِلاحَكَ؛ فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ قُرَيْظَةَ».

معرفة مشكلات الشباب

ولقد كان رسول الله شفوقًا كريمًا يسمع للشباب ويشعر بمشكلاتهم، ويعاملهم معاملة كريمة حتى إن أحد الشباب غلبته شهوته، وتنازع في نفسه الطهارة والإيمان مع رجز الشهوة المحرمة والشيطان؛ فلم يجد له من مهرب إلا أن يأتي رسول الله يستأذنه فيما ظنه مخرجًا شرعيًّا له، عن أبي أمامة -رضي الله عنه- قال: إنّ فتًى شابًّا أتى النّبيّ فقال: يا رسُولَ الله، ائْذَنْ لي بالزّنَا. فأقْبَلَ القَوْمُ عليه فزجرُوهُ وقالُوا: مَهْ مَهْ. فقال: «ادْنُهْ». فدنا منْهُ قريبًا، قال: فجلس، قال: «أتُحِبُّهُ لأمّكَ؟» قال: لا. والله جعلني اللهُ فداءَكَ. قال: «ولا النّاسُ يُحِبُّونَهُ لأمّهاتِهِمْ». قال: «أفتُحِبُّهُ لابْنتِكَ؟» قال: لا. والله يا رسُولَ الله جعلني اللهُ فداءَكَ. قال: «ولا النّاسُ يُحِبُّونَهُ لبناتِهِمْ». قال: «أفتُحِبُّهُ لأُختِكَ؟» قال: لا. والله جعلني اللهُ فداءَكَ. قال: «ولا النّاسُ يُحِبُّونَهُ لأخواتِهِمْ». قال: «أفتُحِبُّهُ لعمّتِكَ؟» قال: لا. والله جعلني اللهُ فداءَكَ. قال: «ولا النّاسُ يُحِبُّونَهُ لعمّاتِهِمْ». قال: «أفتُحِبُّهُ لخالتِكَ؟» قال: لا. والله جعلني اللهُ فداءَكَ. قال: «ولا النّاسُ يُحِبُّونَهُ لخالاتِهِمْ». قال: فوضع يدهُ عليه، وقال: «اللهُمّ اغفرْ ذنبهُ وطهّرْ قلبهُ، وحصّنْ فرجهُ». قال: فلمْ يكُنْ بعدُ ذلكَ الفتى يلتفتُ إلى شيءٍ.؛ فهلا تأسينا به -ﷺ- في إدراكنا لاشتياق الشباب، ولغلبة الشهوة عليهم فيسرنا لهم أمور الزواج، واجتهدنا في تهيئة سبل العفة، وأكثرنا من الدعاء لهم كمثل فعله، لعلّنا نفعل -إن شاء الله.

اختيار الأكفاء من الشباب

وكان رسول الله يختار الأكفاء من الشباب ويدافع عنهم ضد من يطعن فيهم، فاختياره لهم بُني على أساس كفاءتهم، وقدرتهم على إنجاز ما يطلب منهم حتى لو كانت أعمارهم أقل من غيرهم؛ ففي البخاري عَنْ ابْنِ عُمَرَ -رضي الله عنهما- قال: أمّرَ رسُولُ اللّه -ﷺ- أُسامةَ على قوْمٍ، فطعنُوا في إمارته، فقال: «إنْ تطْعنُوا في إمارتهِ فقدْ طعنْتُمْ في إمارة أبيه منْ قبْله، وايْمُ اللّه لقدْ كان خليقًا للإمارة، وإنْ كان أبوه لمِنْ أحبِّ النّاس إليّ، وإنّ هذا لمِنْ أحبِّ النّاس إليّ بعْدهُ».

الشباب وتحمل المسؤولية

من هنا فإن على قيادات الأمّة في مختلف المجالات وعلى كلّ المستويات الاهتمام بالشباب وإدراك أهميتهم، وعليهم أن يسندوا إليهم المناصب والمسؤوليات، إعدادًا لهم، وتنمية لملكاتهم، وتفجيرًا للكامن من طاقاتهم، مع إتاحة الفرصة لهم للالتقاء بالشّيوخ والكبار، والاستفادة من خبرتهم، والاقتباس من تجاربهم؛ حتّى تلتحمَ قوّة الشّباب مع حكمة الشّيوخ، فيُثمرَا رشادًا في الرّأي وصلاحًا في العمل، ولله درُّ عمر بن الخطاب الّذي كان يتّخذ من شباب الأمّة الواعي المستير مستشارين له؛ يشاركون الأشياخ الحكماء في مجلسه، ويشيرون عليه بما ينفع الأمّة.

استثمار طاقات الشباب وقواهم

ولتفادي كلّ السّلبيات الّتي قد تصدر من الشّباب في المجتمع، يجب السّعي إلى استثمار طاقاتهم وقواهم فيما يرجى نفعه وفائدته من فرص للعمل والشّغل لامتصاص أكبر قدر من البطالة الّتي باتت تنخر في العمود الفقري للمجتمع، وتهدّد أكثر أفراده حيوية بالضّياع والفقر والتشرّد، ولابدّ من إشغالهم بالأنشطة التّعليمية والثّقافية والاجتماعية والرّياضية للنّهوض بهذه الفئة الشّابة والرّفع من مستواها ومعنوياتها، بدل إهمالها والتّخلي عنها في عتمة زوايا الضّياع.

الإخلاص في زمن (السوشيال ميديا)

وائل رمضان

الإخــلاص كما عرفه العلماء هـو: «تصفية العمل عن ملاحظة المخلوقين»، قال -تعالى-: {وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ}، والرياء عندهم هو: «طلب الجاه والمنزلة في نفوس الناس بإظهار الالتزام بأعمال الخير من عبادات أو غيرها، أو بما يدل عليها من الآثار للوصول إلى هدف دنيوي».

وقد اختلف العلماء في أفضلية إظهار العبادة والعمل الصالح أم إخفائهما، وقد ذهب جمهور العلماء إلى أنّ عمل العبد كلما كان في السرّ كان أقرب إلى الإخلاص، وأبعد عن آفات القلوب من الرياء والسمعة ونحو ذلك، وهذا أفضل من إظهاره إلا لمصلحة راجحة، قال ابن كثير -رحمه الله-: الأصل في الأعمال الإخفاء لقول الله -تعالى-: {إِن تُبْدُواْ الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاء فَهُوَ خَيْرٌ لُّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ}.

وفي غمرة الهوس بوسائل التواصل الاجتماعي انتشرت ظاهرة خطيرة ابتلي بها كثير من الناس، ألا وهي نقل تفاصيل حياتهم كاملةً، بالصوت، والصورة، والبث المباشر، حتى وصل الأمر إلى العبادات، فتجد أحدهم ينقل صلاته، وعمرته وحجه، وإنفاقه وصدقته، وتفاصيل عبادته وكل أعماله، وهذا لا شك قد يناقض الإخلاص أو يقدح فيه.

ولقد حذّرنا النّبيُ -ﷺ- من كلّ ما يقدح في الإخلاص ويُبطلُ أجْرَ الأعمال، ومن ذلك مرض الرياء الذي يدب في القلب كدبيب النمل، قال -ﷺ-: «اتّقُوا هَذَا الشّرْكَ، فَإِنّهُ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النّمْلِ...»، وقال -ﷺ-: «أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر» فقيل: وما هو يا رسول الله؟ قال: «الرياء، يقول الله -تعالى- يوم يجازى العباد بأعمالهم: اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤونهم بأعمالكم فانظروا هل تجدون عندهم جزاء؟».

وكان سلفنا الصالح -رضوان الله عليهم- يخافون من هذا المرض (الرياء) أشد الخوف؛ فمن مظاهره حب الظهور والشهرة بين الناس، يقول أيوب السختياني لأبي مسعود الجريري -رحمهما الله-: «إني أخاف ألا تكون الشهرة قد أبقت لي عند الله حسنة»، وقال سفيان الثوري -رحمه الله-: «إياك والشهرة! فما أتيتُ أحدًا إلا وقد نهى عن الشهرة»، وقال بشر بن الحارث -رحمه الله-: «ما اتقى اللهَ من أحب الشهرة».

وكان الإمام الشافعي -رحمه الله- يقول: «ينبغي للعالم أن يكون له خبيئة من عمل صالح فيما بينه وبين الله -تعالى-؛ فإنّ كل ما ظهر للناس من علمٍ أو عملٍ قليلُ النفع في الآخرة».

ولا شكّ أنّ لظاهرة الرياء آثارا سيئة على الفرد والمجتمع، أهمها سقوط النماذج والقدوات الحقيقية، وإفساد حركة الإصلاح لتتحول إلى شكليات ومظاهر يخادع بها الناس بعضهم بعضًا، فحين تصير الشهرة هدفًا في حد ذاتها، يتفشى الكذب والنفاق والخديعة والتصنع وغياب القيم الحقيقية المثلى.

كما أنّ الرياء، وحُبّ الظهور، وطلب الشهرة، يُفرغُ العملَ الصالحَ من آثاره الطيّبة، وغايته العظيمة، ويذهب بركته عن الفرد والمجتمع.

إنّ تحقيق الإخلاص من أوجب الواجبات، فهو حقيقة الدين، وغاية دعوة الأنبياء والمرسلين، فعلينا أن ننتبه إلى كلّ ما يهدد نياتنا وعباداتنا، ولنحذر من نشر تفاصيل عباداتنا وأعمالنا، حتى يصفو لنا إخلاصنا؛ فننجو يوم القيامة من براثن الرياء.



مشاهد وعبر
من سورة الكهف

قصة ذي القرنين

(الحلقة الأخيرة)

م. أحمد الشحات
باحث وكاتب مصري

اليأس والإحباط يؤديان إلى القعود والقنوط وكلاهما خطر داهم على الفرد والمجتمع والأمة

هذه جولةٌ تأمُليةٌ في رحاب سورة الكهف، نستهدف منها إيقاظ وعي العاملين في الدعوة الإسلامية، بأن ميادين الإصلاح متعددة، وأن بوسعهم أن يجعلوا من الحياة كلها محرابًا للدعوة إلى الله، والتغيير والإصلاح، وقد تضمَّنت السورة بين جنباتها أربعًا من القصص الرائعة، تحدثنا عن ثلاثة منها، وفي هذه المقالات نتناول القصة الرابعة وهي قصة ذي القرنين، وقد احتوت هذه القصة على ثلاثة مشاهد، المشهد الأول: الرحلة بين المشرق والمغرب، والمشهد الثاني: بناء السد، والمشهد الثالث: مشاهد يوم العرض، واليوم نستكمل الحديث عن رسائل المشهد الثالث.

الرسالة الرابعة: النعيم الدائم

قال الله -تعالى-: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا (١٠٧) خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا}. جعل الله الجنة نزلًا للمؤمنين يمكثون فيها بلا نهاية، ولما كان الخلود في الشيء يورث الملل والسآمة، جعل الله في نفوس أهل الجنة الرغبة في البقاء فيها، وعدم إرادة التحول عنها، قال الشيخ السعدي -رحمه الله-: «الفردوس يطلق على البستان، المحتوي على الكرم، أو الأشجار الملتفة، وهذا صادق على جميع الجنة، فجنة الفردوس نزل، وضيافة لأهل الإيمان والعمل الصالح، وأي ضيافة أجل وأكبر وأعظم من هذه الضيافة المحتوية على كل نعيم للقلوب والأرواح والأبدان، وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين من المنازل الأنيقة، والرياض الناضرة، والأشجار المثمرة، والطيور المغردة المشجية، والمآكل اللذيذة، والمشارب الشهية، والنساء الحسان، والخدم، والولدان، والأنهار السارحة، والمناظر الرائقة، والجمال الحسي والمعنوي، والنعمة الدائمة.

التنعم بالقرب من الرحمن

وأعلى ذلك وأفضله وأجله: التنعم بالقرب من الرحمن، ونيل رضاه؛ الذي هو أكبر نعيم الجنان، والتمتع برؤية وجهه الكريم، وسماع كلام الرءوف الرحيم، فلله تلك الضيافة، ما أجلها وأجملها، وأدومها وأكملها! وهي أعظم من أن يحيط بها وصف أحد من الخلائق، أو تخطر على القلوب، فلو علم العباد بعض ذلك النعيم علمًا حقيقيًا يصل إلى قلوبهم؛ لطارت إليها قلوبهم بالأشواق، ولتقطعت أرواحهم من ألم الفراق، ولساروا إليها زرافات ووحدانًا، ولم يؤثروا عليها دنيا فانية، ولذات منغصة متلاشية، ولم يفوتوا أوقاتًا تذهب ضائعة خاسرة، يقابل كل لحظة منها من النعيم من الحقب آلاف مؤلفة، ولكن الغفلة شملت، والإيمان ضعف، والعلم قل، والإرادة نفذت فكان ما كان، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»

الرسالة الخامسة: كلمات الله الخالدة

قال الله -تعالى-: {قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا}، هذا مثل يضربه الله -عز وجل- لتقريب الصورة؛ لأننا لا نتمكن بعقولنا المحدودة أن نحيط علمًا بعلم الله الواسع، ولا بقدرته العظيمة وإحاطته الشاملة، قال -تعالى-: {لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ} (الأنعام:١٠٣)، فالبحر هو أوسع وأغزر ما يعرفه البشر، والمداد هو: المادة التي تُستخدم في الكتابة، فلو تحولت هذه البحار الغزيرة إلى مداد لكتابة كلمات الله -عز وجل- لجفّت بحور المداد، وبقيت كلمات الله لا تنفد، وهذا نظير قول الله -تعالى- في الآية الأخرى: {وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ

عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾. (لقمان:٢٧).
قال الشيخ السعدي -رحمه الله-: «وهذا من باب تقريب المعنى إلى الأذهان؛ لأن هذه الأشياء مخلوقة، وجميع المخلوقات، منقضية منتهية، وأما كلام الله فإنه من جملة صفاته، وصفاته غير مخلوقة، ولا لها حد ولا منتهى؛ فأي سعة وعظمة تصورتها القلوب فالله فوق ذلك، وهكذا سائر صفات الله -تعالى-: كعلمه، وحكمته، وقدرته، ورحمته؛ فلو جمع علم الخلائق من الأولين والآخرين، أهل السماوات وأهل الأرض، لكان بالنسبة إلى علم العظيم، أقل من نسبة عصفور وقع على حافة البحر، فأخذ بمنقاره من البحر بالنسبة للبحر وعظمته؛ ذلك بأن الله، له الصفات العظيمة الواسعة الكاملة، وأن إلى ربك المنتهى».

٦- الرسالة الباقية

قال الله -تعالى-: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾، بهذه الآية تودعنا سورة الكهف، تودعنا بعد أن بيّنت لنا منزلة النبي -ﷺ- العالية التي تستمد علويتها وشرفها من كونه -ﷺ- بَشَرًا يأكل الطعام ويمشي في الأسواق، ولكنه في الوقت ذاته يبلغ عن الله رسالته، ودينه وشرعته، وهذه الرسالة قائمة على الدعوة إلى وحدانية الله -عز وجل- التي تضمن للعبد النجاة في الآخرة، فمن كان همه وغاية سعيه أن يلقى الله -عز وجل- في هناء وسعادة وطيب مقام، فعليه بالعمل الصالح الذي يخلص فيه صاحبه إلى الله -عز وجل-، ويحقق فيه حسن متابعته للنبي -ﷺ-، فمن حقق هذين الشرطين في الدنيا نال حسن اللقاء في الآخرة.

الدرس الأهم من السورة

إذا أردنا أن نضع عنوانًا للدرس الأهم الذي أرادت السورة أن تعلمنا إياه، سنجده يدور حول (الأمل)؛ حيث بدأت السورة بضيق الكهف، وانتهت بسعة ملك ذي القرنين، الذي ملك المشارق والمغارب، إن القرآن يريد أن يرشدنا إلى أن قضية الأمل مسألة حتمية لا بديل عنها؛ لأن اليأس والإحباط يؤديان إلى القعود والقنوط، وكلاهما خطر داهم على الفرد والمجتمع والأمة، فضلا عن أن اليأس والإحباط مذمومان شرعًا، وقد حذرنا القرآن من ذلك، وأمرنا بالبُعد عنها (ونهانا عن اليأس)، فقال -تعالى-: ﴿وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ (يوسف:٨٧).

الأمل منهجية نبوية وسنة محمدية طبّقها النبي ﷺ مع أصحابه في أحلك الظروف وأشد الأزمات

الأمل منهجية نبوية

ثم إن الأمل منهجية نبوية، وسنة محمدية، طبّقها النبي -ﷺ- مع أصحابه في أحلك الظروف، وأشد الأزمات، وليس هناك أوضح من موقفه -ﷺ- في حفر الخندق، وهو يبشّر الصحابة بفتح فارس والروم، وهزيمة كسرى وقيصر، وهم في أشد مراحل الضعف والحصار.

تثبيت روح الأمل

كما أنه يجب عليك أن تبثّ في نفسك روح الأمل لكي تخرج من الحياة منتصرًا مرفوع الجبين، فحياتك جزء ضئيلٌ جدًا من عمر الحياة؛ فاحرص أن تكون هذه الحياة مليئة بالعمل، مفعمة بالأمل، واعلم أنك لستَ بأول الطريق ولست بآخره، فقد سبقك على الدرب كثُرٌ، وسيخلفك عليه آخرون، فلا تنظر إلى الحياة مِن منظورٍ ضيق، وافتح لنفسك نوافذ الأمل والتفاؤل، حتى تسعد في حياتك، ويسعد بك مَن حولك.

سورة الكهف ترشدنا إلى ضرورة إحياء شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأن محور القصة يدور حول الدعوة والبلاغ والتغيير

إحياء شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

بالإضافة إلى ذلك: فإن سورة الكهف ترشدنا إلى ضرورة وأهمية إحياء شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ففي كل القصص التي وردت بالسورة كان محور القصة يدور حول الدعوة والبلاغ وتغيير المنكرات، ففتية الكهف أنكروا ما عليه قومهم من الكفر والتكذيب، والرجل الصالح أنكر على صاحب الجنتين تكذيبه بالبعث وعبادته للمال والمادة، وموسى -عليه السلام- أنكر على الخضر ما رآه مِن أفعال تبدو في ظاهرها شنيعة ومنكرة، وذو القرنين أنكر على أهل المغرب ما هم عليه من الظلم والفساد.

الثبات على المنهج

والدعوة الإسلامية الآن تريد جيوشًا وثابة من الرجال الذين يتعلمون الثبات على المنهج، والمرونة في الحركة، فيكونون كالسنبلة التي تميل مع الريح ذات اليمين وذات الشمال، ولكنها أبدًا لا تراوح مكانها، ولا تتخلى عن جذورها، وعند التأمل ستجد أن مرونتها أحد عوامل بقائها واستمراريتها.

أما الجذع الصلب الذي يتصدّى للرياح والعواصف، فإنه قد يصمد أمامها مرة أو مرات، ولكنه في لحظة ما سوف ينكسر؛ ليس لأنه ضعيف، ولكن لأن الرياح أكثر منه قوة، وفي المقابل: هناك نوعٌ مِن الزرع الهش الذي لا يقوى على المقاومة ولا يصمد أمام العواصف؛ لأنه منبت الأصل، سطحي التواجد، ضعيف الأثر، فما أسهل أن يُجتث ويضيع!

فوائد من المشهد

- مداومة الإنسان على المعصية وشدة تعلقه بها تجعله على خطر عظيم، فربما أدمن فعلها حتى تصبح له بمنزلة العادة، لذلك أمرنا الله بالمداومة على الاستغفار والتوبة.
- أمر مؤلم أن يظن الإنسان بنفسه خيرًا وهو على خلاف ذلك، والأكثر منه ألمًا ومرارة: أن يكتشف الإنسان هذا الأمر متأخرًا؛ بحيث لا يتمكن مِن التغيير والإصلاح.
- جعل الله الجنة نزلًا للمؤمنين يمكثون فيها بلا نهاية، ولما كان الخلود في الشيء يورث الملل والسآمة، جعل الله في نفوس أهل الجنة الرغبة في البقاء فيها، وعدم إرادة التحول عنها.

عودة إخوة يوسف لأبيهم

د. فالح بن محمد العجمي

قصة يوسف -عليه السلام- قصةٌ تعلمنا كيف يكون الصبر والثبات والتمكين في الأرض، قصة تعلمنا كيف تنهار القوة الأرضيّة أمام القوة السماوية الربانيّة، وكيف تسقط المخططات والمؤامرات أمام ﴿معاذ الله﴾ (يوسف:٢٣)، وكيف تصبح زنزانة السجن قاعة لإدارة الأزمات وتفريج الكربات. قصة يوسف -عليه السلام- قصة قائد بمنظومة قيمية ربانية، أنقذ مصر وما جاورها اقتصاديا واجتماعيا وأمنيا وأخلاقيا وسياسيا.

القائد يعرف قيمته وقدراته وإمكانياته ولا يهمه إذا جهله الآخرون فقوته تنبع من داخله بإيمانه وقيمه

ما زال حديثنا موصولاً عن إلقاء إخوة يوسف -عليه السلام- له في الجب وتوقفنا عن عودتهم لأبيهم ليقصوا عليه القصة الكاذبة.

عودتهم لأبيهم ليلا

عاد إخوة يوسف -عليه السلام- لأبيهم ليلا؛ وهذا إكمالا للمخطط لكي لا يرى تقاسيم وجوههم وذلك أدعى في إخفاء الكذبة والخديعة ولكن الجرائم دائما لا تكون كاملة؛ فقدموا الحجة نفسها التي كان يخشاها يعقوب، وقدموا الدليل الكاذب قميص يوسف، نعم صحيح قميص يوسف ولكن بدم بارد وكاذب ليس دم يوسف، وكشف ذلك قميص يوسف نفسه الذي لم يمزقه ذلك الذئب الطيب الحنون.

ماذا فعلتم بيوسف؟

عندما رأى يعقوب ذلك القميص أدرك أنه قميص ابنه الحبيب يوسف -عليه السلام- وهو متيقن أن الذئب لم يأكله، وكيف لذلك أن يأكل من رأى الكواكب والشمس والقمر له سجدا؟! نعم قميص يوسف -عليه السلام- ولكن أين يوسف؟ ماذا فعلتم به وهو من غير قميصه كيف حاله في ظلام الليل الحالك؟ ولا يعلم يعقوب مع ظلمة الليل ظلمة الجب ووحشته؛ فعيون يعقوب تنظر للسماء باكية على يوسف وقلبه ساجد لله، صابرا محتسبا ﴿قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرًا فَصَبۡرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الۡمُسۡتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ (يوسف: ١٨)، خططوا للفشل ففشل مخططهم وانكشفت كذبتهم مع حرصهم ﴿وَلَا يَحِيقُ الۡمَكۡرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهۡلِهِ﴾ (فاطر:٤٣).

الكاشف قميص يوسف

جرهم الحسد إلى الكذب ومحاولة القتل والحقد وعقوق الوالد وإساءة الظن وإساءة الأدب مع أبيهم بوصفه بالضلال، وخطفهم لأخيهم وإبعاده عن أبيه والمكر والكبر والغرور والتزوير، كشف كل هذا «قميص يوسف» الذي لم يمزقه الذئب، وأدرك يعقوب أن الأمر الذي كان يحاذر ويخاف منه وقع لا محالة، والله غالب على أمره؛ فأطلق القيمة المحركة له في مثل هذه المواقف ﴿فَصَبۡرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الۡمُسۡتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾، والاستعانة بالله -جل في علاه.

(١) الصبر الذي لا شكوى فيه إلا إلى الله.

(٢) طلب العون من الله وحده.

كان قدوات يوسف والده يعقوب وإسحاق وإبراهيم عليهم السلام رموز الصلاح والتقوى والنبوة والقيادة

خروج يوسف -عليه السلام- من الجب

وجاءت القوافل فمرت قافلة على هذا الجب وألقوا دلوهم، فاستثمر يوسف الموقف لصالحه وقفز على الدلو أثناء

سحبه لأعلى وخرج من ظلمات الجب وضيقه إلى البشرى هذا غلام ولم يعلموا أنهم يحملون البشرى لمصر وما جاورها وباعوه بثمن بخس وما علموا أنهم يبيعون نبي الله -عليه السلام- يوسف القائد عزيز مصر القادم ومنقذها.

القائد يعرف قيمة نفسه

وهنا فائدة وهي أنّ القائد يعرف قيمة نفسه وقدراته ومهاراته وإمكانياته، لا يهمه إذا جهله الآخرون؛ فقوته تنبع من داخله بإيمانه وقيمه المحركة لأفعاله، دراهم معدودة وزهدوا فيه وما علموا أنه هو -بفضل الله ثم تخطيطه وإدارته- سيكون المسؤول عن أموال مصر وكنوزها جميعها.

فراق موطنه والابتعاد عنه

انتهت مرحلة يوسف -عليه السلام- ووجوده في أرض كنعان في فلسطين، وهنا يصبر يوسف القائد الغلام -عليه السلام- على فراق الأحبة ووالده، ويصبر على فراق موطنه والابتعاد عن أرض الطفولة والصبا، ويصبر على ظلم إخوته وحقدهم وحسدهم، ويصبر على ظلمة الجب ووحشته، وكما قيل: يبتلى المرء على قدر دينه، كذلك القائد يبتلى بقدر ما يحمل من هم وفكر للأمة.

١- الفكر والقناعات

كان يوسف -عليه السلام- يحمل فكرا عظيما وطموحا عاليا، ولم يكن ذلك لدى إخوته على صغر



سنه، ودليل ذلك انتباه والده يعقوب بذلك والاعتناء به؛ رجاء أن يكون من سلسلة عائلة النبوة؛ لذلك عندما سمع رؤيا يوسف علم يعقوب بأن ابنه يوسف سيكون له شأن عظيم.

٢- الاهتمامات

لم يكن يوسف -عليه السلام- ذا اهتمامات عادية أو متفرغا للعب واللهو؛ لذلك كان إخوته يقولون لأبيهم أرسله معنا غدا يرتع ويلعب، فما كان يخرج معهم للعب واللهو بل اهتماماته أكبر من ذلك.

٣- المسارات

كان يوسف -عليه السلام- ذكيا فطنا نبيها مبادرا جريئا، وستتجلى مهاراته أكثر المراحل القادمة.

٤- العلاقات

كان يوسف -عليه السلام- في بيئة أرض كنعان بفلسطين وبيئته في كنف أبيه وبين إخوته فاقتضى الأمر أن يكون نبيا قائدا، وأن يكون في بيئة أكبر لكي تتوسع دائرة علاقاته، ويتولى زمام المهام العظام القادمة، ولن يتسنى له ذلك وهو في فلسطين فكان انتقاله بهذه الطريقة خيرا له وإن كان ظاهر ذلك فيه الشر، ﴿وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة:٢١٦)، وعندها ستأتي العلاقات على مستوى كبير وعال.

٥- القدوات

كان قدوات يوسف والده يعقوب وإسحاق وإبراهيم -عليهم السلام- رموز الصلاح والتقوى والنبوة والقيادة، وغرس ذلك يعقوب في نفس يوسف منذ صغره، وسيبقون قدواته في مواقف الشدة كما سيأتي بيانه، إذا نحن أمام نبي الله يوسف القائد الإنسان الفعال وستتبين قيادته على نطاق أوسع في المرحلة القادمة فكانت تربيته القيادية في كنف القائد نبي الله يعقوب -عليه السلام- ناجحة على ما لاقاه من شر إخوته.

كان يوسف عليه السلام يحمل فكرا عظيما وطموحا عاليا ولم يكن ذلك لدى إخوته على صغر سنه

الاستعانة بالله جل في علاه تعني طلب العون من الله وحده والصبر الذي لا شكوى فيه إلا لله تعالى



البشائر النبوية للأعمال الخيرية (٢)

المشارك في الطاعة مشارك في الأجر

د. عيسى القدومي

من فضل الله -تعالى- على عباده أن جعل المشارك في الطاعة مشاركا في الأجر، فالصدقة طاعة وقربى إلى الله، والمتصدق له الأجر العظيم من رب العالمين، وهذا الأجر لا يناله فقط صاحب الصدقة، بل من كان مسلمًا وخازناً أمينا لها، يرعاها ويؤديها بحقها، ملتزمًا شروطها، مع الرضا والسرور، وطيبة بها نفسه ؛ فله بذلك أجر كما لصاحب الصدقة أجر، وليس معناه أن يزاحمه في أجره، بل لهذا نصيب بماله، ولهذا نصيب بعمله، لا يزاحم صاحب المال العامل في نصيب عمله، ولا يزاحم العامل صاحب المال في نصيب ماله.

لك أجر كأجر من تصدق إذا تحققت الأوصاف التالية:

عن أبي موسى الأشعري -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: إن الخازنَ المسلمَ الأمينَ، الذي يُنَفِذُ ما أُمرَ به، فيعطيه كاملاً مُوَفّراً، طَيبةً به نفسُهُ، فيدفعُهُ إلى الذي أُمر له به؛ أحدُ المتصَدّقين»، الحديث يخبرنا ويبشرنا رسولنا الكريم -صلى الله عليه وسلم- بأن الخازن المسلم المؤتمن، الذي عمل على حفظ الأمانة ورعاها، وأداها كما أَمر بذلك صاحبها، مع طيب نفس منه، فهو بهذا يكون أحد المتصدقين.

الصَدقةُ من أفضَل أنواع الخيرِ والطاعات

والصّدقةُ مِن أفضَلِ أنواعِ الخيرِ والطاعاتِ، ولِكلِّ مَن شارَكَ في إخراجِ الصّدَقاتِ أجرٌ كالمُتصدِّقِ نفْسِه إذا حقّقَ الشُّروطَ المرعية في ذلك، كما يُبيِّنُ هذا الحديثُ، قال النووي: «فيكون لهذا ثواب ولهذا ثواب، وإن كان أحدهما أكثر، ولا يلزم أن يكون مقدار ثوابهما سواء، واعلم أنه لا بد للعامل وهو الخازن، من إذن المالك في ذلك، فإن لم يكن إذن أصلاً فلا أجر للخازن بل عليه وزر بتصرفه في مال غيره بغير إذنه».

ينبغي الحث على القيم الأساسية التي يجب أن تتجذر في نفوس العاملين وتتجلى في أعمالهم من إخلاص وأمانة وصدق وتجرد

أوصاف خمسة

وفي شرح الحديث قال الشيخ محمد بن صالح عثيمين -رحمه الله -: «الخازن مبتدأ، وأحد المتصدقين خبر، يعني أن الخازن الذي جمع هذه الأوصاف الأربعة: المسلم، الأمين، الذي ينفذ ما أمر به، طيبة بها نفسه فنص الحديث على خمسة أوصاف لا بد أن تتحقق:

الوصف الأول: (المسلم)، أي يخرج من هذا الوصف غير المسلم.

الوصف الثاني: الخازن وهو من وكل أو أوكل إليه حفظ مال سواء كانت الوكالة بأجر أم كانت الوكالة بتبرع، فحفظ المال، ولم يفسده، ولم يفرط فيه، ولم يعتد فيه.

الوصف الثالث: الأمين، وهو من حفظ ما أؤتمن عليه، بما أسند إليه من مهمة، فأداه على النحو الذي أمر به وفعل ما

الصّدقةُ من أفضلِ أنواعِ الخيرِ والطاعاتِ ولكلِّ مَنْ شاركَ في إخراجِ الصّدقاتِ أجرٌ كالمُتصدّقِ نفسِه إذا حقّقَ الشّروطَ المرعيةَ في ذلكَ

أمر به في مبلغه ووقته؛ لأن من الناس من يكون خازناً لكنه متكاسل، فهذا أمين ومنفذ يفعل ما أمر به، فيجمع بين القوة والأمانة.

الوصف الرابع: فيعطيه كاملًا موفورًا من غير نقص.

الوصف الخامس: طيبة به نفسه أي يخرج ما طلب منه أن يعطيه لغيره أو وكل في إيصاله لغيره مع طيبة نفس منه؛ لا يمن على المعطى، أو يظهر أن له فضلاً عليه بل يعطيه طيبة به نفسه.

المؤتمن هو أحد المتصدقين

إذا تحققت الأوصاف الخمس، فهذا يكون أحد المتصدقين مع أنه لم يدفع من ماله فلسًا واحدا»، فالمؤتمن هو أحد المتصدقين، فالمتصدق طرف والمؤتمن على تلك الصدقة طرف آخر، وكلاهما ينالان من الله -تعالى- الأجر بهذا العمل؛ فالذي يرعى الصدقة ويحفظها ويوصلها إلى مستحقيها، ويصرفها بالوجه الصحيح الذي اشترطه صاحب الصدقة، وكان أمينًا على ذلك المال فلا يحابي ولا يداهن، ولا يمن على أحد، فيعطيه كاملاً من دون أن يقتطع لنفسه منه، وهو في الوقت نفسه فرح مسرور بهذا العمل؛ لأنه نقل الأمانة من صاحبها إلى مستحقها.

الحافز الشرعي

هذه أوصاف ذكرها النبي -ﷺ- تعطي الحافز الشرعي في أداء الأعمال بأمانة وإتقان وهو حافز مستمد من كتاب الله -تعالى- وسنة نبيه محمد -ﷺ-، حافز دائم العطاء إذا احتسب العامل ذلك البذل والجهد والعطاء لله -تعالى.

والنتيجة: فهو «أحَدُ المُتَصدِّقين» في الأجر والثواب، وإن كان لم يخرج من ماله شيئًا، لكنه أخرج من جهده على نحو توافرت فيه هذه الأوصاف التي ذكرها -ﷺ- فكان أجره وثوابه على نحو أجر المتصدق وثوابه، فكلاهما مأجور، هذا مأجور بالبذل، وذاك مأجور بالإيصال وأداء الأمانة على الوجه الذي أؤتمن عليه دون نقص أو إخلال في ذلك، فكان مأجورًا.

وقد رتّب الأجرَ على إعطائه ما يُؤمَرُ به غيرَ ناقص، وبكَون نفْسه بذلك طَيّبةً غيرَ حاسدة لِمَن أعطاهُ إيّاه؛ لئلّا يَعدِمَ النّيّة فيَفقدَ الأجرَ، وهي قُيودٌ لا بدّ منها.

ويُنافي هذا أنْ يكونَ الخازنُ متسَلّطًا على ما سمَح به صاحبُ المالِ في الصّدَقات، فيَمنَعَ الخيرَ عن بعضِ المسلمينَ بأهوائه، وإنْ أعْطاهم فيكونُ بغيرِ طيبِ نفْسٍ، ورُبّما صاحَبَ ذلك نَوعٌ من المَنِّ والتّوبيخِ، وهذا ممّا لا يَنبغي فِعلُه؛ لأنّه لا يوافِقُ المَقصدَ الشّرعيَّ من الصدَقات وعمَلِ الخَيرِ الّذي وُكِّل إليهم، مع ضَياعِ أجْرِهم وثوابِهم عِندَ اللهِ -تعالى.

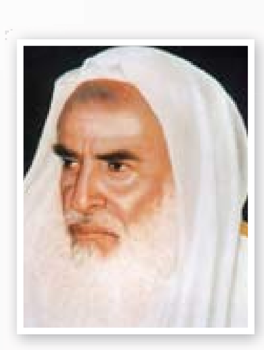
من فوائد الحديث

- أنه دليلٌ على فَضلِ الأمانة، والتّنفيذِ فيما وُكِّل فيه، وعدَمِ التّفريطِ في ذلك.
- ودَليلٌ على أنّ التّعاوُنَ على البِرّ والتّقوى يُكتَبُ فيه لِمَن أعان مثلُ ما يُكتَبُ لِمَن فعَل، وهذا فضلُ اللهِ يؤْتيه مَن يَشاءُ.
- ليس للإنسان أن يتصرف في مال غيره إلا بإذنه.
- فضل الأمانة، وفضل التنفيذ فيما وُكل فيه وعدم التفريط فيه.
- حث على القيم الأساسية التي ينبغي أن تتجذر في نفوس العاملين، وتتجلى في أعمالهم، من إخلاص وأمانة وصدق وتجرد؛ فإن ذلك أنفع للمؤتمن في دنياه وأخراه، وأدعى للبركة والتوفيق في عمله.
- حسن التعامل مع الآخرين؛ فالعاملون على الصدقات والأوقاف تسلط عليهم الأنظار؛ لأن أهل الخير قد أمّنوهم على صدقاتهم ومشاريعهم؛ فكل فعل محسوب عليهم، فلا بد أن يكون لدي الشخص الذي يتصدى لهذه المهمة السامية إخلاص في القصد والنية من خلال ابتغاء وجه الله -عز وجل- وحده بهذا العمل؛ كما يجب أن يكون متبعا فيه للكتاب والسنة، وعليه أن يكون نموذجاً للشخص المتفاني في خدمة المسلمين، وأن يتعامل مع أهل العوز والحاجة بالحسنى والكلمة الطيبة، فالكلمة الطيبة صدقة، وتبسمك في وجه أخيك صدقة كما قال النبي -ﷺ.

إن الشباب هم قوة الأمة وعماد نهضتها، ومبعث عزتها وكرامتها، وهم رأس مالها وعدة مستقبلها، هم ذخرها الثمين وأساسها المتين، عزهم عزنا، وضعفهم ضعفنا، وخسارتهم خسارتنا؛ فدورهم في الحياة دور عظيم جدًا، فعلى أكتافهم قامت الحضارات، وبجهودهم نهضت الأمة الإسلامية على مر العصور واختلاف المجالات، من هنا كانت هذه الصفحة.

صلاح الشباب بالدين والأخلاق

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله-: إن الشباب يرد على قلوبهم من المشكلات الفكرية والنفسية ما يجعلهم أحيانا في قلق من الحياة، محاولين جهدهم التخلص من ذلك القلق، وكشف تلك الغمة، ولن يتحقق ذلك لهم إلا بالدين والأخلاق، اللذين بهما قوام المجتمع، وصلاح الدنيا والآخرة، وبهما تحل الخيرات والبركات، وتزول الشرور والآفات، إن البلاد لا تعمر إلا بساكنيها، والدين لا يقوم إلا بأهله، ومتى قاموا به نصرهم الله مهما كان أعداؤهم،



قال الله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾، وإذا كان الدين لا يقوم إلا بأهله، فإن علينا -أهل الإسلام وحملة لوائه- أن نُقَوِّم أنفسنا أولاً؛ لنكون أهلاً للقيادة والهداية، ومحلاً للتوفيق والسداد، علينا أن نتعلم من كتاب الله -تعالى- وسنة رسوله -ﷺ- ما يؤهلنا للقول والعمل والتوجيه والدعوة؛ لنحمل الهداية الماضية والنور المبين لكل من يريد الحق، وعلى كل من يريد الباطل.

الشباب والثقة بالنفس

الثقة بالنفس صفة مهمة جدا للحفاظ على الصحة الجسدية والنفسية معًا؛ إذ إن التمتع بها يساعد الشخص على أن يصبح ناجحًا في حياته العائلية والشخصية والمهنية، فهذه الصفة هي من أهم الخصال التي تميِّز الشخصية القوية التي تتمثل بتقبُّل كل السلبيات والإيجابيات الجسدية والشخصية والفكرية، والتعايش معها بل والافتخار بها، والثقة في النفس وقوة الشخصية هما كل مايطمح أن يحصل عليه الإنسان لأنهما صفتان لابد أن يوجدا في أي إنسان يريد أن يمتلك مفاتيح النجاح في كل جوانب الحياة، الاجتماعية والأسرية والتعليمية والمهنية، ويعرِّف الإنسان الواثق من نفسه بأنه شخص يحترم ذاته ويقدِّرها، ويحب نفسه ولا يؤذيها، ويدرك كفاءاته، ويثق بقدرته على اتخاذ القرارات الصحيحة، والثقة بالنفس تعني اعتماد الشخص على نفسه والشعور بالثقة في قدراته وصفاته وحُكمه وفي نفسه بصفة عامة، كما تُعرَّف هذه الصفة على أنها ثقة الفرد في قدراته وإمكانياته وقراراته أو الاعتقاد بأنه قادر على مواجهة تحديات الحياة اليومية ومتطلباتها بنجاح، والشخص الواثق بنفسه يتسم بالتفاؤل والاطمئنان والقدرة على تحقيق أهدافه وتقييم الأشخاص والعلاقات بطريقة صحيحة وفقاً لنظرته لنفسه وتقديره لذاته

احذر أن تكون من هؤلاء!

● احذر أن تكون من هؤلاء الشباب الذين لا يبالون بما أضاعوا من حقوق الله، ولا من حقوق الآدميين.

● الشباب الفوضوي، فاقدي الاتزان في تفكيرهم، وفاقدي الاتزان في سلوكهم وفي جميع تصرفاتهم.

● الشباب الناكبين عن الصراط المستقيم في دينهم، والمعرضين عن التقاليد الاجتماعية في سلوكهم، الذين زين لهم سوء عملهم فرأوه حسنًا، فهم من الأخسرين أعمالاً، الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعًا.

من آثار الذنوب قسوة القلوب

قال الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين -رحمه الله-: من آثار الذنوب والمعاصي قسوة القلوب، وعدم تأثرها بالمواعظ والآيات والأدلة والتخويف والتحذير والإنذار؛ بحيث تسمع ولا تفقه ولا تقبل، وتزول عنها الموعظة وهي في غفلة، ولأجل شناعة الذنوب عظمت عقوبتها في الدنيا تفاديا



للآثار السيئة التي يعم ضررها للمجتمعات؛ حيث إن المعصية إذا أعلنت تعدت عقوبتها؛ لقوله -تعالى-: {وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً}؛ أي أنها تعم العاصي وغيره، وكذا في الحديث: «إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه».

خطوات تعزيز الثقة في النفس

● القرب من الله -تعالى- وفعل أوامره واجتناب نواهيه.

● التخطيط الجيد وتحديد أهدافك بوضوح.

● النظر دائمًا إلى الإنجازات.

● تعرف على نقاط القوة التي تمتلكها.

● اهتم بنفسك وصحتك البدنية والفكرية.

● المشاركة في المناسبات الاجتماعية.

● الابتعاد عن الروح السلبية.

الفرق بين الثقة بالنفس والغرور

الثقة بالنفس لا يتحلى بها إلا الأشخاص أصحاب الأخلاق الحميدة والعالية، أما الغرور فيتصف بها أصحاب القلوب غير النقية، والغرور يجعل الذين حولهم يكرهونهم، وقد نهى الرسول -ﷺ- عن التكبر في حديثه الشريف «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر»، وأمرنا الله -عز وجل- بالتواضع والابتعاد عن التكبر والغرور في قوله -تعالى-: {وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً} (الإسراء:٣٧).

أعظم أسباب صلاح القلوب

إن من أعظم أسباب صلاح القلوب وشفائها تلاوة كتاب الله بالتدبر والتفهم لمعانيه، فالقراءة بالتدبر، أعظم ما يصلح القلب ويشفيه من أمراض الشبهات والشهوات؛ لما في القرآن من البراهين الجلية والمواعظ البليغة، عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- أن رجلاً جاءه فقال: أوصني، فقال: سألتَ عما سألتُ عنه رسول الله -ﷺ- قبلك، فقال: «أوصيك بتقوى الله، فإنه رأس كل شيء، وعليك بالجهاد، فإنه رهبانية الإسلام، وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن، فإنه روحك في السماء، وذكرك في الأرض» (رواه أحمد، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة).

الفراغ من أهم أسباب انحراف الشباب

(٣) الفراغ داء عضال للفكر والعقل والطاقات الجسمية؛ إذ النفس لا بد لها من حركة وعمل، فإذا كانت فارغة من ذلك تبلد الفكر، وضعفت حركة النفس، واستولت الوساوس والأفكار الرديئة على القلب، وربما حدث له إرادات سيئة شريرة يُنَفِّس بها عن هذا الكبت الذي أصابه من الفراغ.

وعلاج هذه المشكلة: أن يسعى الشاب في تحصيل عمل يناسبه من قراءة أو تجارة أو كتابة أو غيرها، مما يحول بينه وبين هذا الفراغ، ويستوجب أن يكون عضوًا سليما عاملاً في مجتمعه لنفسه ولغيره.

بناء البيوت على الهدوء والمودة والرحمة

إن بناء البيوت على الهدوء والسكينة والمودة والرحمة، من المهمات التي يقع النصيب الأكبر منها على النساء، وهو من المعاني العظيمة في حديث تبشير السيدة خديجة أم المؤمنين -رضي الله عنها-، بقول جبريل -عليه السلام-: «فَاقْرأْ عَلَيْهَا السّلَامَ مِن رَبِّهَا ومِنّي، وبَشِّرْهَا ببَيْتٍ في الجَنَّةِ مِن قَصَبٍ لا صَخَبَ فِيهِ، ولَا نَصَبَ».

يُعنى الإسلامُ عنايةً عظمى ببناءِ الأسرةِ وصونِها من أي سهام توجه إليها، ذلكم أن الأسرة قاعدة المجتمع، ومدرسة الأجيال، وسبيلٌ للعفة، وصونٌ للشهوة، وبناء الأسرة في الإسلام متين القواعد، عميق الجذور، لا ينبغي أن نفرط فيه أو نهمل العناية به بأي طريقة من الطرائق؛ لذلك تُعنى هذه الصفحة بشؤون الأسرة المسلمة.

والقصب هو: اللؤلؤ المجوّف، والصخب، أي: الصياح واللغط، والنصب، أي: التعب؛ فكأنّها -رضي الله عنها- كُوفئت في الآخرة بهذه المكافأة، جزاء بما كانت توفر في بيت النبي -ﷺ- في الدنيا الهدوء والسكينة والمودة والرحمة، وترك كل ما يؤول إلى الغضب، أو رفع الصوت، أو الصياح، أو المضايقة، أو النكد، أو غير ذلك من الأمور التي يُدخل بها الشيطان القطيعة والشقاق، وغيره مما يحل ببيوت المسلمين اليوم، إلا من رحم الله -تعالى-، فكان جزاؤها من جنس العمل، وجاءتها البشرى من النبي -ﷺ- عن جبريل -عليه السلام- عن الله -جل وعلا-؛ بذلك البيت العظيم الذي لا صخب فيه ولا صياح ولا تعب في الجنة، مع رضوان الله -تعالى- الأكبر، وفي الحديث بشارة لكل المؤمنات اللاتي على مثل هذه الحال من الهدوء، وترك الصخب والصياح، والحوار بالشرع والعقل، الذي يؤدي الوقوع فيه إلى الشجار؛ وصولا إلى ما يريده الشيطان من طلب الطلاق، وكل ذلك يمكن أن يكون على شيء تافه لا قيمة له، فالله -سبحانه- يكافئهن هذه المكافئة الضخمة عنده -سبحانه وتعالى.

ومما يتوجه للنساء أيضًا من هذا الحديث، أن تكون السيدة المُكرّمة أمنا وأم المؤمنين خديجة -رضي الله عنها-، هي القدوة والمثل الأعلى للمؤمنات ليتأسين بها، وليسرن على دربها في التحلي بتلك الأخلاق على قدر الوسع؛ ليكون لتلك الأخلاق الأثر الطيب على البيت وعلى تنشئة الأولاد، ولتحصيل الجزاء الموفور عند الله -تعالى- كذلك في الآخرة.

المرأة والدعوة إلى الله -تعالى

قال الشيخ عبدالعزيز ابن باز -رحمه الله-: المرأة كالرجل عليها الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ لأن النصوص من القرآن الكريم والسنة المطهرة تدل على ذلك وكلام أهل العلم صريح في ذلك، فعليها أن تدعو إلى الله وتأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر بالآداب الشرعية التي تُطلب من الرجل، وعليها مع ذلك ألا يثنيها عن الدعوة إلى الله الجزع وقلة الصبر، لاحتقار بعض الناس لها أو سبهم لها أو سخريتهم منها، بل عليها أن تتحمل وتصبر، ولو رأت من الناس ما يعد نوعاً من السخرية والاستهزاء، ثم عليها أن ترعى أمراً آخر وهو أن تكون مثالاً للعفة والحجاب عن الرجال الأجانب وتبتعد عن الاختلاط، بل تكون دعوتها مع العناية بالتحفظ من كل ما يُنكر عليها، فإن دعت الرجال دعتهم وهي متحجبة دون خلوة بأحد منهم، وإن دعت النساء دعتهن بحكمة وأن تكون نزيهة في أخلاقها وسيرتها حتى لا يُعترض عليها، ويقلن لماذا ما بدأت بنفسها، وعليها أن تبتعد عن اللباس الذي قد تفتن الناس به، وأن تكون بعيدة عن كل أسباب الفتنة من إظهار المحاسن وخضوع في الكلام مما يُنكر عليها بل تكون العناية بالدعوة إلى الله على وجه لا يضر دينها ولا يضر سمعتها.



الصبر على الأزواج



علي المرأة أن تصبر علي إيذاء زوجها لها، ولاسيما إذا كان الرجل صالحا، ولتكن نظرتها إلي الآخرة لتكون له زوجا في الجنة، فعن عكرمة أن أسماء بنت أبي بكر كانت تحت الزبير بن العوام، وكان شديداً عليها، فأتت أباها فشكت ذلك إليه فقال: يا بنية اصبري! فإن المرأة إذا كان لها زوج صالح ثم مات عنها فلم تزوج بعده، جمع بينهما في الجنة أخرجه ابن سعد، وقال عمر -رضي الله عنه- لامرأة كانت تبغض زوجها حين صارحت زوجها بذلك فقال لها عمر: ما حملك علي هذا قالت: إنه استحلفني فكرهت أن أكذب؛ فقال عمر: بلى فلتكذب إحداكن ولتتجمل فليس كل البيوت تبنى علي الحب ولكن معاشرة علي الأحساب والإسلام.

النبي -صلى الله عليه وسلم- يمازح النساء

عن أنس -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال لامرأة عجوز: إنه لا تدخل الجنة عجوز» فقالت: وما لهن؟ وكانت تقرأ القرآن، فقال لها: «أما تقرئين القرآن؟ ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً (٣٥) فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا﴾، وعن زيد بن أسلم مرسلا: أن امرأة يقال لها أم أيمن جاءت النبي -صلى الله عليه وسلم- فقالت إن زوجي يدعوك قال: من هو؟ أهو الذي بعينه بياض أي يا رسول الله؟ والله ما بعينه بياض فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «بل إن بعينه بياضا»، فقالت: لا والله: فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «وهل من أحد إلا بعينه بياض».

ذكاء المرأة وفطنتها

حكت لنا كتب السير والتاريخ عن قدرة المرأة العقلية وذكائها فهذه أسماء بنت أبي بكر الصديق -رضي الله عنها- لما هاجر رسول الله من مكة وكان معه أبو بكر الصديق فحمل معه جميع ماله، تقول أسماء: فأتاني جدي أبو قحافة وقد عَمِيَ فقال: إن هذا فجعكم بماله ونفسه، فقلت: كلا قد ترك لنا خيراً كثيراً فعمدت إلى أحجار فجعلتها في كوة البيت وغطيت عليها بثوب ثم أخذت بيده ووضعتها على الثوب فقلت: هذا ما تركه لنا فقال: أما إذا ترك لكم هذا فنعم.

امرأة في النار وامرأة في الجنة

امرأة في النار: عن أبى هريرة -رضي الله عنه- قيل لرسول الله -صلى الله عليه وسلم-: إن فلانة تصلي الليل وتصوم النهار، وفي لسانها شيء يؤذي جيرانها، سليطة، قال: «لا خير فيها، هي في النار». وامرأة في الجنة: وقيل له -صلى الله عليه وسلم-: إن فلانة تصلي المكتوبة وتصوم رمضان وتتصدق بالأثوار وليس لها شيء غيره ولا تؤذي أحدا، قال: هي في الجنة.

يا لها من امرأة عاقلة!

كان الأوقص المَخْزُوميّ قاضياً بمكة، فما رُئِي مثلُه في عَفافه وزُهْده؛ فقال يوماً لجُلسائه: قالت لي أُمي: يا بني إنك خُلقت خِلْقة لا تصلح معها لمَجَامع الفِتْيان عند القيان «إنك لا تكون مع أحدٍ إلا تَخَطتْك إليه العيون» فعليك بالدِّين فإنّ الله يَرْفَع به الخَسيسة وُيتمّ به النَّقيصة، فنفعني اللهّ -تعالى- بكلامها وأطعتها فوليتُ القضاء، فيا لها من امرأة عاقلة!

أم البنين -رحمها الله
كانت تعتق في كل جمعة رقبة

أخت عمر بن عبد العزيز (رحمهما الله) كانت تعتق في كل جمعة رقبة، وتحمل على فرس في سبيل الله - عز وجل ومن أقوالها:

- أف للبخل، لو كان قميصا ما لبسته، ولو كان طريقا ما سلكته.
- ما تحلى المتحلون بشيء أحسن عليهم من عظم مهابة الله - عز وجل - في صدورهم.
- جعل لكل قوم نهمة في شيء وجعلت نهمتى في البذل والإعطاء، والله للصلة والمواساة أحب إلى من الطعام الطيب على الجوع، ومن الشراب البارد على الظمأ، وهل ينال الخير إلا باصطناعه؟



فتاوى الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز حفظه الله

حكم شرب الدخان والاستفادة من ثمنه

■ **هل شرب الدخان والاستفادة بثمنه حرام، أم مكروه؟ مع ذكر الدليل.**

● الدخان حرام عند أهل العلم، ولا يجوز شربه ولا بيعه ولا أكل ثمنه، لما فيه من المضرة العظيمة والخبث الكثير، وقد أجمع الأطباء وأجمع من عرف الدخان بالتجارب أنه مضر وأنه خبيث؛ ولهذا ذهب المحققون من أهل العلم إلى تحريمه؛ لمضاره الكثيرة وخبثه في نفسه، والدليل على هذا: قوله -سبحانه- في كتابه الكريم: {يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ} (المائدة:٤) الله -سبحانه- إنما أحل الطيبات لعباده، وقد أجمع الأطباء العارفون به أنه ليس من الطيبات بل هو من الخبائث الضارة، فهو يسبب أمراضاً كثيرة؛ منها: مرض السرطان، ومنها: موت السكتة الفجأة، ومنها: أمراض أخرى معروفة عند أهل الطب والعارفين بهذا، شجرة خبيثة، ومن ذلك قوله -جل وعلا- في وصف نبيه محمد -ﷺ-: {وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ} (الأعراف:١٥٧)؛ فالدخان من الخبائث التي تضر متعاطيها، فيكون محرماً، يعني: الدخان، فهو شجرة خبيثة مضرة ضرراً كبيراً، فوجب القطع بتحريمها، وتحريم ثمنها، وتحريم التجارة فيها. نعم.

حكم صلاة ست ركعات بعد المغرب

■ **يقول السائل: إنه تعود أن يصلي نفلا بعد المغرب ست ركعات، يقول: ولكني أصليهم بسورة الفاتحة فقط، هل هذا يجوز أم لا؟**

● المشروع بعد المغرب ركعتان فقط الراتبة، فمن صلى بعدها زيادةً ستا أو ثمانياً أو عشراً أو أكثر فلا حرج عليه، لكن بعض الناس قد يظن أن للست خصوصية، وهذا لا أصل له، ولم يثبت في حديث عن النبي -ﷺ- يدل على ذلك وإن اعتاده بعض الناس، فالست ليس لها خصوصية، و ليس لها أصل يعتمد عليه في الأحاديث الصحيحة، ولكن من فعلها لمزيد الخير ولمزيد العبادة، صلى ستاً أو ثمانياً بعد المغرب أو عشراً فلا حرج عليه، ليس في حد محدود، بين العشاءين محل صلاة ومحل عبادة، ولكن الراتبة فقط ركعتان، التي كان يحافظ عليها النبي -ﷺ- ركعتان فقط، هذه الراتبة، فمن زاد وصلى أكثر من ذلك فلا حرج عليه ولا بأس عليه.

المقدم: لكن تجزئ بسورة الفاتحة فقط؟

الشيخ: يجزئ بسورة الفاتحة نعم، لو صلى بالفاتحة فقط أجزأت، لكن الأفضل أن يقرأ مع الفاتحة ما تيسر: آية أو آيتين أو سورة قصيرة، هذا هو الأفضل.

السبيل إلى معرفة التوحيد

■ **كيف السبيل إلى معرفة حقيقة التوحيد اعتقادا وسلوكا وعملاً؟**

● الطريق -بحمد الله- ميسر؛ فعلى المؤمن أن يحاسب نفسه، ويلزمها الحق، ويتأثر بالمطبقين للنصوص على أنفسهم، فيستقيم على توحيد الله والإخلاص له ويلزم العمل بذلك، ويدعو إليه، حتى يثبت عليه، ويكون سجية له لا يضره بعد ذلك من أراد أن يعوقه عن هذا أو يلبس عليه، المهم أن يعتني بهذا الأمر ويحاسب نفسه، وأن يعرفه جيدا حتى لا تلتبس عليه الأمور، وحتى لا تروج عليه الشبهات.

حكم الزكاة من مال الفقير إذا بلغ النصاب

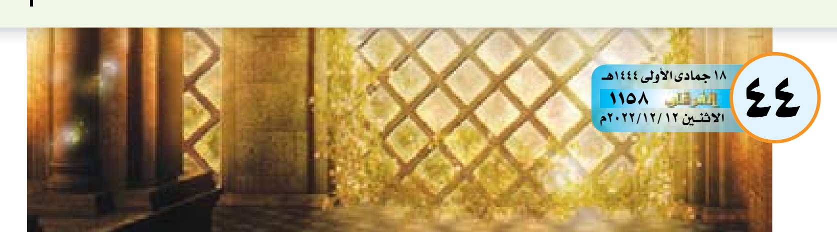
■ **لو كانت المرأة غير عاملة ويأتيها نقود من أبويها وإخوانها وأقاربها، وتدخل هذه النقود، وقد تنفق بعض منها، فهل على هذه النقود زكاة إذا مر الحول عليها؟**

● نعم، إذا تجمع عند المرأة نقود، مثل امرأة يعطيها أبوها وإخوتها مساعدات، إذا مر عليها عام كامل وبلغت النصاب وجبت الزكاة فيها، وهكذا الفقراء الذين يسألون إذا تجمع عندهم مال وحال عليه الحول وجب عليهم زكاته وإن كانوا فقراء، أو أن إنساناً فقيراً سأل الناس فتجمع عنده عشرة آلاف ريال وحال عليها الحول يزكيها، وهكذا المرأة السائلة الفقيرة تسأل وتجمع عندها أموال وحال عليها الحول تزكيها، كألف وألفين وثلاثة وأشباه ذلك ربع العشر، فهي فقيرة بالنظر إلى أن ما عندها صنعة أو راتب يقوم بحالها، وهي غنية بوجود النصاب عندها، فتزكي النصاب الذي عندها.

كيفية الإنابة عن الآخر في العبادة

■ **كيف تكون الإنابة عن الآخر في العبادة؟**

● تدخل الإنابة في توزيع الصدقة، في أداء الدين، في الحج والعمرة إذا كان عاجزًا، شيخًا كبيرًا، أو عجوزًا كبيرة لا يستطيعون الحج والعمرة، واستنابوا لا بأس، أو وكلوا غيرهم في قضاء دين، أو في الصدقة على فلان، أو فلان، لا حرج في ذلك.



نصيحة للشباب غير القادرين على الزواج

■ **أنا شاب في العشرين من عمري أريد أن أتـزوج ولكن لا أستطيع البـاءة، فما نصيحتكم لي؟**

● ثبت عن رسول الله -ﷺ- أنه قال: يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج؛ فمن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء. فالرسول أرشد -ﷺ- إلى الصوم (من عجز عن الباءة) يعني: عن المؤنة للنكاح، فإن عليه أن يصوم ويستعين بالصوم على إمساك الشهوة وتخفيضها، والسلامة من شرها مهما أمكن، فالصوم -بإذن الله- يحصل به الوجاء يعني: الخصاء، يعني: يحصل به إضعاف الشهوة، ويحصل به كفها عن الشدة، فالحاصل: أن الصوم فيه علاج للشهوة وفيه علاج لطموح الإنسان إلى النكاح، ومن أسباب غض البصر، ومن أسباب ضعف سلطان الشيطان، فإنه يجري من ابن آدم مجرى الدم، والصوم يضعف ذلك، والصوم يضعف هذه النزعة وهذا الميول إلى الجنس، فيحصل به يعني شيء كبير من المقصود، وإن تعاطى شيئا من الأدوية التي تضعف الشهوة ولا تقطعها، إذا تعاطى شيئا من الأدوية التي يحصل بها يعني إضعاف الشهوة وتخفيف الشهوة لكن لا يقطع الشهوة بل تبقى الشهوة عند الحاجة، هذا لا بأس أيضاً، قد يكون علاجا أيضاً. نعم.

حكم الرحلات المختلطة بالطالبات والمدرسين

■ **تقول السائلة: تقام رحلات في أيام الأعياد ترفيهية للطالبات، ونتناول الوجبات مع الأساتذة، فهل لنا أن نأكل معهم، أو هل الأكل معهم حرام؟ وما موقفنا نحن؟**

● هذه الرحلات فيها شر كثير، ما دام فيها اختلاط بين الرجال والنساء ويأكلون جميعاً، هذه يخشى منها الفتنة بين الرجال والنساء، فلا تجوز، بل يجب أن يكون للنساء جهة خاصة وللرجال جهة خاصة، يكون فيها طعامهن وحاجاتهن، أما اختلاطهن مع الرجال فهذا يفضي إلى الفتنة، ويفضي إلى أن يرى الرجل منها ما لا ينبغي أن يرى من وجهها ومن ذراعها ومن شعرها، تسبب فتنة كثيرة، ثم مدها يدها للأكل وحضورها معهم يرى وجهها، ويرى فمها، ويرى يدها حين تأكل بها، كل هذا فتنة لا يصلح؛ لأن ستر الوجه واجب والتحجب واجب، وهذا يفضي إلى عدم التحجب.

أما لو كن يأكلن في جهة من المكان والرجال في جهة من المكان لا يرى بعضهم بعضاً فلا بأس، ولو كان مكاناً واحداً، إذا كان النساء في جهة والرجال في جهة وهم الأساتذة مثلاً، ولا يرى بعضهم بعضاً، عليهن يعني: الجلابيب أو العباءة أو ما أشبه ذلك، ويأكلن ووجوههن إلى جهة أخرى، لا يراهن الرجال، فلا بأس.

أما اختلاطهن على نفسها المائدة ويرى بعضهم بعضاً في الأكل وما وراء ذلك؛ من رؤية بعض الشعر، أو بعض القلائد، أو بعض، كل هذا لا يجوز.

حكم التيمم مع وجود الماء بعد مسافة قريبة

■ **إذا كنت في عمل أو سفر ثم حان وقت الصلاة ولكن بيني وبين الماء مسافة عشر دقائق أو ربع ساعة، فهل يجوز أن أتيمم من مكان طاهر، أو أنتظر حتى أصل الماء؟**

● هذه المسافة تعد قريبة عرفاً، فالواجب الذهاب إلى الماء والوضوء من الماء والغسل إن كان هناك غسل، ولا يجوز التيمم في هذه الحال؛ لأن المسافة عشر دقائق ربع ساعة يعد شيئاً قريباً، ويعد في العرف ليس ببعيد ولا عذر في ترك الوضوء، بل يلزمه، سواء كنت في عمل أو في سفر يلزمك أن تذهب، وأن تتوضأ الوضوء الشرعي، وإن كان عليك جنابة تغتسل وتصلي، وليس هذا البعد عذراً في التيمم؛ لأنه في العرف قريب.

حكم مضايقة المصلين في الصفوف وحجز الأماكن

■ **بعض الناس يضع سجادة أو إحرامه ويذهب للطواف ليحجز المكان في المسجد الحرام، فهل يجوز ذلك؟**

● ليس لأحد أن يحجز المكان لا في يوم الجمعة ولا في غيره، بل ينبغي له أن يأتي إلى الصلاة على نية الإقامة في المسجد حتى يصلي مع الناس، أما أنه يأتي يحط يجعل في المكان سجادة أو شيئاً آخر حتى يرجع، يذهب إلى بيته، أو إلى الطواف، أو إلى شيء آخر ثم يرجع ليس له ذلك؛ لأن هذا يمنع منه المتقدمين إلى الصلاة وإلى الصفوف، فالواجب على المؤمن أن يدع هذه الأمور، وأن يقصد الصلاة ليقيم في المسجد لا ليضع عمامة أو عباءة أو سجادة أو غير ذلك ثم يخرج لحاجاته الأخرى. نعم.



تصحيح الأفكار المغلوطة

سالم الناشي

رئيس تحرير مجلة الفرقان

١٢/١٢/٢٠٢٢م

● لن أدخل في جدلية السؤال: من يسعى إلى تشويه الإسلام في الوقت الحاضر؟ ولكن سأنتقل إلى ما أسميته (مشروع تصحيح الأفكار المغلوطة عن الإسلام).

● والأفكار المغلوطة هي إما علم أو عمل، وبالجملة هي مخالفة للشرع، وحتى نحدد إن كانت هذه أفكارا مغلوطة أم لا، نزنها بميزان القرآن والسنة بفهم سلف الأمة، فما وافقهما فهو من الدين، وما خالفهما فليس من الدين. هذا هو المعيار الحقيقي الذي يجب على كل مسلم أن يتخذه سبيلا للنجاة من الأفكار المغلوطة، والفوز بالجنة.

● ودائرة الإسلام الصحيح البعيدة عن الأفكار المغلوطة تبدأ من الاستسلام الكامل لله -تعالى- ونفي ما سواه. فنقول: (لا إله) فننفي وجود أي آلهة زائفة، ثم نثبت الألوهية الحقة لله وحده -سبحانه- فنقول: (إلا الله)، نفي الشرك وإثبات الإيمان؛ لذا كانت دعوة جميع الأنبياء واحدة حول قوله -تعالى-: ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾. لقد أصبحت هذه الأمة ﴿خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾، فقط لأنهم انتقلوا من الشرك إلى الإيمان.

● وانصبت جهود العلماء طيلة عقود لإبقاء الإسلام صافيا من أي انحرافات، فأصبح كالمحجة البيضاء ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك. قال -ﷺ-: «قدْ تركتُكم على البيضاءِ ليلُها كنهارِها، لا يزيغُ عنها بعدي إلَّا هالكٌ، ومَنْ يَعِشْ منكم فسيرَى اختلافًا كثيرًا، فعليْكُم بما عرفْتُم منْ سُنَّتي، وسنةِ الخلفاءِ الراشدينَ المهديينَ، عضُّوا عليها بالنواجذِ...».

● ومع أن طريق الحق بين واضح، إلا أن الأمة -كما أخبر النبي ﷺ- ستفترق وتظهر فيها الأفكار المغلوطة، قال -ﷺ-: «لتَفترقَنّ أُمّتي على ثلاث وسَبعين فرقةً؛ فواحدةٌ في الجنّة، واثنَتان وسَبعونَ في النّار».

● وقد ظهرت بوادر الخوارج في عهد النبي -ﷺ-؛ فحذر منهم أيما تحذير! ففي الحديث: «فأقْبَلَ رَجُلٌ غائِرُ العَيْنَيْنِ، مُشْرِفُ الوَجْنَتَيْنِ، نَاتِئُ الجَبِينِ، كَثُّ اللِّحْيَةِ، مَحْلُوقٌ، فَقالَ للنبي -ﷺ-: اتَّقِ اللَّهَ يا مُحَمَّدُ؛ فَقالَ -ﷺ-: «مَن يُطِعِ اللَّهَ إذَا عَصَيْتُ؟! أيَأْمَنُنِي اللَّهُ علَى أهْلِ الأرْضِ فلا تَأْمَنُونِي؟!»، فَسَأَلَهُ رَجُلٌ قَتْلَهُ -أحْسِبُهُ خَالِدَ بنَ الوَلِيدِ- فَمَنَعَهُ، فَلَمَّا ولَّى قالَ -ﷺ-: «إنَّ مِن ضِئْضِئِ هذا -أوْ: في عَقِبِ هذا- قَوْمًا يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ لا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يَقْتُلُونَ أهْلَ الإسْلَامِ ويَدَعُونَ أهْلَ الأوْثَانِ، لَئِنْ أنَا أدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ».

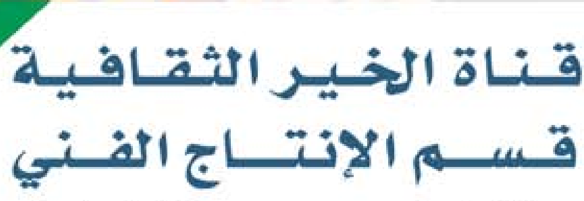
● وهذا التحذير يسري على كل فرقة تخالف الدين، وهي تعتقد أنها تنطلق من الدين، فلتحذر من مغبة الخذلان والعقاب يوم القيامة، ولا بد من تصحيح مفهوم العقيدة، وتخليصها مما شابها من الأفكار المغلوطة، قال -تعالى-: ﴿لاَّ تَجْعَل مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولاً﴾، قال ابن كثير: «مَخْذُولاً؛ لأنّ الرَّبّ -تعالى- لا ينصرك، بل يَكِلُك إلى الذي عبدت معه، وهو لا يملك لك ضرًا ولا نفعًا؛ لأنّ مالك الضرّ والنّفع هو الله وحده لا شريك له».

● وقال -تعالى-: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾. فحذر من الخيبة والخذلان والخسران!.









قناة الخير الثقافية
قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529



جمعية صندوق إعانة المرضى
Patients Helping Fund Society
مشروع علاج
مرضى السرطان
خلّك
معاهم
تجوز الزكاة
قيمة
السهم
10
د.ك